



رأس السنة الأمازيغية  
مناسبة مغربية  
استثنائية هذا العام

12 ص



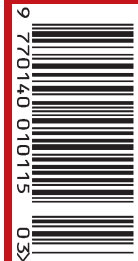
وضاح فارس  
عراقي أحب بيروت  
وحب أهلها فيها

13 ص



اقتلاع الحلبوسي من  
المشهد السياسي العراقي  
يتحول إلى معضلة لخصومه

3 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2024/01/15

03 رجب 1445

السنة 46 العدد 13011

Monday 15/01/2024

46th Year, Issue 13011

## مقاطعة البرهان لقمة إيغاد تهدف إلى إضعاف دور المنظمة في أزمة السودان

✶ الخرطوم - ستواجه قمة الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيغاد) الطارئة الخميس المقبل تحديات تتعلق بمواصلة جهودها لوقف الحرب الدائرة في السودان بعد رفض قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان حضور القمة، وهي الخطوة التي تهدف بحسب محللين إلى إضعاف دور المنظمة في الأزمة السودانية.

يأتي ذلك بينما بدأت تحركات الأمم المتحدة ومنبر جدة تعود إلى الواجهة من جديد بعد أشهر من سيطرة إيغاد على الملف.

ويؤكد متابعون أن دور إيغاد، التي تتحرك بالتنسيق مع منبر جدة وتعمل وفق خارطة طريق أفريقية وتستهدف وقف القتال، قد يتأثر لصالح جهات أخرى تدفع الطرفين نحو السلام أيضا، وسيكون للدول المجاورة للسودان حضور بأشكال مختلفة.

إذا لم تفض القمة الاستثنائية التي ستعقد في أوغندا الخميس إلى حلول إيجابية.

وأكد الباحث والمحلل السياسي السوداني محمد تورشين أن رفض البرهان كان متوقعا بعد فشل انعقاد اللقاء المباشر مع قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وحال ذهب إلى أوغندا لحضور القمة فذلك سيعني أن قائد الدعم السريع يمتلك موقفا قويا على المستوى التفاوضي يدعم تفوقه العسكري.



كمال بولاد  
مقاطعة قائد الجيش  
لاجتماع أوغندا علامة  
قائمة

ورحب قائد الدعم السريع بدعوة إيغاد قائلا "اتساقا مع موقفنا الثابت الداعم للحل السلمي الشامل الذي يبني مرة واحدة وإلى الأبد الحروب في السودان عامة، وحرب الخامس عشر من أبريل خاصة، أكدت قبولي دعوة الحضور والمشاركة في الدورة".

والانتقال بين منصات التفاوض وفّر لأطراف الساعية إلى إطالة أمد الحرب، وفي مقدمتها فلول النظام السابق، فرصة مواتية للمراوغة؛ فكلما جرى فتح منصة للوصول إلى نقطة توافق تعقدت الأمور ووصلت إلى مرحلة معاداة المنصة والبحث عن غيرها للبدء من نقطة الصفر، وهو ما حدث في منبر جدة ومؤخرا منبر إيغاد، فضلا عن إحباط تحركات القوى المدنية قبل أن تبدأ بشكل فعلي.

وأوضح عضو المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير كمال بولاد أن الأحزاب المدنية تنظر إلى مبادرة إيغاد على أنها جزء من مساهمات المجتمعين الدوليين والإقليميين في وقف الحرب، ويسود اعتقاد أن من المهم التعاطي مع هذه الجهود إلى حين بلوغ نتائج إيجابية، وكانت القوى المدنية تأمل أن يستجيب البرهان لدعوة إيغاد التي كانت تستمخ أمالا عريضة في وقف الحرب.

## أردوغان يستغل انشغال العالم بغزة لتوسيع الحرب على «إرهابستان»

### ضربات متتالية ومتزامنة تستهدف حزب العمال الكردستاني في العراق وسوريا



غضب متزايد

وشدد البيان على "مواصلة الكفاح حتى القضاء على آخر إرهابي وحتى تجفيف مستنقعات الإرهاب كاملة في العراق وسوريا".

وأضاف أن "التنظيم الإرهابي الانفصالي (بي كي كي) الذي أوشك على الزوال داخل بلادنا تكبد خسائر فادحة نتيجة عملياتنا الناجحة خارج الحدود".

ولفت إلى "أنه كلما جرى تضيق الخناق على 'بي كي كي' الإرهابي في سوريا والعراق، اكتسبت محاولات إعادة تمكينه وتنشيطه زخما".

وأكد البيان "أن الهجمات الإرهابية المتزايدة الأخيرة ضد القوات التركية العاملة خارج الحدود هي جزء خبيث من سيناريوهات تسمين التنظيم".

الفصول الأربعة وليلا ونهارا، إلى أن يتم تحديد آخر إرهابي".

ودمرت الاستخبارات التركية 23 موقعا لتنظيم "بي كي كي/واي بي جي" في سوريا، من بينها ما يسمى بـ"مراقق بنية تحتية ونقاط تفتيش".

وأفادت مصادر أمنية للأناضول الأحد بأن جهاز الاستخبارات استهدف ما يسمى بمنشآت عسكرية واستخباراتية وأخرى خاصة بالطاقة والبنية التحتية وتابعة لـ"بي كي كي/واي بي جي" في سوريا، وذلك ردا على هجمات التنظيم ضد القوات التركية شمالي العراق.

وأوضحت المصادر أن عمليات الاستخبارات أسفرت عن تدمير 5 مراقق حساسة، و3 نقاط تفتيش، و8 مما يسمى "نقاط عسكرية"، ومستودعين للذخيرة، ومستودعين لوجستيين، ومستودعين تقنيين للمركبات، ومركبات أخرى تستخدم في حفر الأنفاق وإعداد الجبهات.

وأكدت أن العمليات ستتواصل حتى تحقيق الأهداف المخطط لها.

وقالت وزارة الدفاع التركية الأحد إنها "حيدت" 10 من مسلحي حزب العمال الكردستاني في غارات جوية على منطقتي متينة وغارا في شمال العراق.

في حين أعلنت الاستخبارات التركية اغتيال كردي ينشط في أعمال تجسس على تركيا، خلال عملية في مدينة السليمانية شمالي العراق.

وذكرت مصادر أمنية للأناضول الأحد أن حسن سيوري الملقب بـ"بيدور باز" انضم إلى تنظيم "بي كي كي" من إيران في العام الماضي.

وأضافت أن "الإرهابي" تلقى تدريبات في جمع المعلومات الاستخباراتية والاستطلاع والمراقبة.

وأكدت أنه بعد رصدده وهو يعمل على جمع معلومات استخباراتية واستطلاعية ومراقبة ضد تركيا، نفذت الاستخبارات التركية عملية حيدته فيها بمدينة السليمانية شمالي العراق.

وكانت تركيا قد بدأت ردها الانتقامي على الأكراد السبت حيث نفذت قصفا جويا في شمال العراق، ما أدى إلى مقتل 20 عضوا في حزب العمال الكردستاني وتدمير 29 هدفا.

وأفادت وزارة الدفاع التركية في بيان على منصة إكس بأن الغارات

✶ لندن - يستغل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان انشغال العالم بالمعارك في غزة والتوترات في البحر الأحمر لتوسيع الحرب على الأكراد؛ إذ نفذت القوات التركية وجهاز المخابرات في البلد السبت والأحد هجمات استهدفت مواقع للأكراد في كل من سوريا والعراق، أو ما أطلقت عليه الرئاسة التركية تسمية "إرهابستان".

وجاءت الضربات، التي استهدفت مرافق بنية تحتية حيوية ونقاطا للتفتيش وقواعد عسكرية بما في ذلك موقع للجيش السوري، بعد مقتل تسعة جنود أتراك في اشتباك يوم الجمعة مع أعضاء حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

ورغم شدة الضربات التي وجهتها تركيا وأدت إلى مقتل العشرات من الأكراد، إلا أنه لم يصدر أي موقف بشأن القصف التركي خاصة من الولايات المتحدة التي تعد الحليف الأول للأكراد في المنطقة.

الولايات المتحدة، أبرز  
حليف للأكراد، منشغلة  
بالتوتر في البحر الأحمر  
حيث تنفذ مع بريطانيا  
ضربات ضد الحوثيين

وتبدو الولايات المتحدة منشغلة بالتوتر في البحر الأحمر حيث تنفذ مع بريطانيا ضربات ضد الحوثيين الذين يعرقلون الملاحة الدولية منذ أشهر، في حين تعكس تصريحات المسؤولين الأتراك أن المعركة مع الأكراد لن تتوقف قريبا، بينما يبدو العالم منشغلا بالحرب في غزة.

وقال وزير الداخلية التركي علي بريكابا "إن عملياتنا مستمرة بحزم حتى تحديد آخر إرهابي"، في إشارة إلى الأكراد.

ونشر الوزير عبر حسابه في إكس الأحد مشاهد من عمليات "الأبطال - 42" ضد الأكراد في جبل جودي وجبار ومناطق أخرى شرقي البلاد، والتي يتشارك فيها 37 فريقا و518 فردا من قوات الدرك.

وأشار إلى أن قوات بلاده تنفذ "عمليات طيلة أيام العام وعلى مدار

## تحدي الجزائر للغرب في مجلس الأمن: استعراض لن يدوم طويلا

✶ الجزائر - عبرت الجزائر عن رفضها للضربات العسكرية التي استهدفت بها الولايات المتحدة وبريطانيا معازل الحوثيين في اليمن، كما امتنعت عن التصويت على قرار مجلس الأمن ذي الصلة بالوضع في البحر الأحمر، ما يعكس تحديا ظاهريا للقوى الغربية يستبعد محلول أن يستمر طويلا.

وأعرب بيان لوزارة الخارجية عن "قلقها (الجزائر) البالغ وأسفها، جراء القصف الأميركي البريطاني الذي طال عدة مدن في الجمهورية اليمنية الشقيقة".

وأكد على أن "هذا التصعيد الخطير سيؤدي إلى تقويض الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة ودول المنطقة من أجل إيجاد حل للصراع في اليمن".

ويطلق المراقبون إلى مدى قدرة الجزائر على الصمود أمام نفوذ وضغوط

السعودية كما رفضت تصنيف حزب الله اللبناني تنظيما إرهابيا.

وأضاف بيان الخارجية أن الجزائر "تؤكد على أن مسألة الأمن البحري في البحر الأحمر لا يمكن معالجتها بتجاهل الرابط الواضح الذي يراه الجميع بين هجمات الحوثيين على السفن التجارية وما يرتكبه الاحتلال الصهيوني من مجازر في قطاع غزة منذ ثلاثة أشهر وما أثاره هذا العدوان الظالم من مشاعر العاملين العربي والإسلامي بسبب القصف العشوائي للسكان المدنيين الأبرياء".

وتابع قائلا "وإذ تؤكد الجزائر مجددا موقفها الداعي إلى وقف التدخلات العسكرية لما لها من نتائج كارثية على السلم في العالم ويدفع ثمنها المدنيون العزل، فإنها تناشد جميع الأطراف وقف هذا التصعيد العسكري الخطير

القوى الغربية، التي تريد رسم خارطة معينة للعالم، خاصة وأن الاتصالات في هذا الشأن تصاعدت في الآونة الأخيرة بين عواصم القوى الغربية والجزائر من أجل بلورة قواسم مشتركة تضيي حالة من السلاسة على عمل مجلس الأمن.

وكان معهد واشنطن للأبحاث والدراسات قد أشار إلى أن "ولاية الجزائر في مجلس الأمن ستكون مثيرة، ويمكن أن تؤثر على أداء الأعضاء غير الدائمين في اتجاه بعض الملفات والقضايا، خاصة وأنه بإمكان البات العمل الرسمية وغير الرسمية داخل المجلس أن تمنحها بعض النفوذ".

ورشح التقرير أن تؤدي الجزائر دورا لافتا في ملفات فلسطين وأوكرانيا والصحراء المغربية، خاصة مع إمكانية حدوث تغيرات وتبدل موازين القوى داخل مجلس الأمن، بالنسبة إلى

## حكومة الخصاونة تهيئ الأردننيين للأسوأ

عمان - حمل اجتماع مجلس الوزراء الأردني الأحد رسائل غير مطمئنة للأردنيين، أهمها انتظار حصول قفزة في أسعار المواد الأساسية نتيجة التطورات الإقليمية المتمثلة في الحرب على غزة والأوضاع الملتهبة في البحر الأحمر. ويرى مراقبون أن حكومة بشر الخصاونة تعمل على تهيئة الرأي العام الداخلي للمزيد من الضغوط الاقتصادية، في ظل مؤشرات على موجة تضخم كبيرة قد تصعب السيطرة عليها، وتضرب الحركة التجارية نتيجة الرسوم على الشحن التي تضاعفت بفعل تهديدات جماعة الحوثي.

ويعاني الأردنيون منذ سنوات من تداعيات أزمة اقتصادية خانقة أثرت على قدراتهم الشرائية، وقد قدمت الحكومة العديد من الوعود لتخفيف تلك الضغوط، لكن الظروف المحيطة لا تخدم جهودها. ووجه رئيس الوزراء الأردني الوزارات والجهات المعنية إلى اتخاذ جميع التدابير والإجراءات اللازمة للتعامل مع آثار تضخمية محتملة على السوق الأردنية، بسبب التطورات الإقليمية.

وقال الخصاونة خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء إن "15 في المئة من حجم التجارة الدولية تمر عبر مضيق باب المندب، وبحكم العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة جرت تطورات إقليمية أدت إلى ما تراه بعض شركات الحدود اللبنانية وليست إيرانية أو سورية، والسرعة اللبنانية هي الوحيدة العين الساهرة على الحدود".

ويشير مراقبون أن هذه الأوضاع الصعبة تعكس تحديات اقتصادية كبيرة تواجه الأردن، خاصة في ظل التوترات الإقليمية والاضطرابات العالمية.

ويضيف الخصاونة أنه ووفق تقديرات دولية، بالإضافة إلى تقديرات وزارة النقل ووزارة الصناعة والتجارة والتموين، فإن كلف شحنات النقل ارتفعت ارتفاعاً مطرداً بواقع (160 - 170 في المئة) تقريباً للشاحنات القادمة من جنوب شرق آسيا، وفي أحيان كثيرة من (60 - 100 في المئة) للشاحنات والكونتينرات الواردة من أميركا الشمالية وأوروبا، بالإضافة إلى رسوم تأمين البضائع المستوردة التي ارتفعت في الأخيرة.

ولفت إلى أن هذا الحال إن استمر، "ونأمل أن لا يستمر" سيحدث أثراً تضخمياً، لأن القطاعات التجارية والصناعية تعمل على قاعدة الريح المشروع، وبالتالي ستقوم بعض الكلف مع الهوامش الربحية، وعندما يكون هناك ارتفاع يُتوقع أن ينعكس ذلك على أسعار السلع والبضائع "لأن التاجر وبشكل محق لا يؤدي وظيفة اجتماعية بل يعمل على قاعدة الريح".

وقال الخصاونة "وأجبنا أن نحاول تخفيف بعض الجوانب التضخمية عبر إجراءات تؤدي إلى الحد منها في ما يتعلق بفروق السعر"، لافتاً إلى أنه كلف نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير المالية والنقل بتقديم مبادرات متعلقة بما نستطيع أن نقدمه "ليس في إطار نوافذ تمويلية لأننا لا نمتلك هذه النوافذ التمويلية في سياق التزاماتنا وقدراتنا المالية والسياسية العامة للدولة التي لا تقدم دعومات عامة، بل تقدم دعماً باتجاه المواطن المحتاج وليس دعماً للمسلع منذ أن انتقلنا إلى تبني منهجية اقتصاد السوق والإصلاحات الهيكلية".

وأضاف "ربما تكون لدينا وسائل للحد من هذا الأثر التضخمي عبر تبني إجراء شبيه بالإجراء الذي تبينناه خلال جائحة كورونا في ما يتعلق بوضع سقف جمركي على قيمة الحاويات الواردة إلى سعرها وسقفها الذي كان قائماً ما قبل تاريخ السابع من أكتوبر من العام الماضي"، لافتاً إلى أنه وجه إلى اتخاذ هذا التدبير وهذا الإجراء.

ولفت رئيس الوزراء إلى أن القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، كدأبها دائماً التزمت بتوفير المواد

الأساسية في أسواق المؤسسة الاستهلاكية العسكرية بأسعارها الحالية، لاسيما وأننا مقبولون على شهر رمضان المبارك بعد شهرين من الآن. وكان البنك الدولي حذر، الشهر الجاري، من تأثير محتمل واسع النطاق للحرب الإسرائيلية في قطاع غزة على الاقتصاد الأردني، وشدد على أن استمرار الصراع سيتسبب في إحداث تأثيرات قد تكون جسيمة على الاقتصاد، خاصة في مجال السياحة وتأثيرها على إيراداتها. ووجه رئيس الوزراء المؤسسة الاستهلاكية المدنية بتوفير مخزون وافر وكاف لكل المواد الأساسية، و"أن تحافظ على أسعار هذه المواد الأساسية حتى نهاية شهر رمضان المبارك، على الأقل، بصرف النظر عما قد نتخمله من كلف مرتبطة بذلك، سواء في المؤسسة الاستهلاكية المدنية أو العسكرية"، لافتاً إلى أن هذا الأمر بمثابة توجيه أساسي وقرار حكومي، أملاً في أن "تتجلى هذه الغماة قريباً وأن يتوقف العدوان على أهلنا في قطاع غزة".

وطالب وزير الصناعة والتجارة والتموين بتشديد الأدوات الرقابية في الأسواق والتحوط والتفتت من استمرار في الحفاظ على مخزون إستراتيجي آمن من القمح والشعير وكل المواد الأساسية، مثلما هو الحال اليوم، قائلاً "لا بد من تعزيز الأدوات الرقابية والردع الكامل وتستغل الأوضاع الاستثنائية للتأثير على قوت المواطن وقدرته وتلبية احتياجاته المعيشية".

### حكومة بشر الخصاونة قدمت العديد من الوعود للتخفيف من الضغوط الاقتصادية، لكن الظروف المحيطة لا تخدم جهودها

كما وجه وزير الصناعة والتجارة والتموين والنقل إلى "ضرورة مراقبة أوضاع وانتظام حركة الشحن، مشيراً إلى أن انتظام حركة الشحن والبواخر باتجاه ميناء العقبة لم يتأثر جذرياً، مع وجود تأخيرات بسبب لجوء الكثير من الشركات البحرية إلى عدم اللجوء من مضيق باب المندب والذهاب باتجاه رأس الرجاء الصالح وهذا يترتب عليه تأخير في الشحنات وليس توقفنا بشكل كامل".

وأشار إلى العمل على إيجاد خيارات بديلة في إطار ما يُسمى بـ"خطوط تغذية" منوها في الوقت ذاته بأن الانتظام في وصول البضائع ما زال قائماً، ولا توجد أي إعاقات، وهناك بعض الشركات التي توقفت بواخرها عن القيام بالإبحار عبر طريق باب المندب بدأت تراجع هذا القرار قبل أيام، لكن "ما نتحدث عنه هو الأثر التضخمي المحتمل أن يصيبنا بسبب الارتفاعات الكبيرة في كلف الشحن والتأمين، والتي يعكسها عادة التجار في إطار مشروع على أسعار البضائع".

ووافق صندوق النقد الدولي، مع اقتراب انتهاء أجل برنامج سابق في مارس، على آخر جديد للأردن بقيمة 1.2 مليار دولار لمدة أربع سنوات، وذلك دعماً للإصلاحات الاقتصادية.

وأوضح الصندوق أن القرار يتيح للأردن إمكانية الحصول بشكل فوري على دفعة أولية بحوالي 190 مليون دولار، على أن يتم توزيع المبلغ المتبقي على مراحل خلال البرنامج رهناً بإجراء مراجعات.



الوضع الإقليمي لا يخدم جهود إنعاش الاقتصاد الأردني

## إعادة التسويق لفرنجية تعزز مخاوف المعارضة اللبنانية من صفقة مقايضة

الراعي: لا يمكن قبول ربط انتخاب الرئيس بوقف الحرب على غزة



بيروت - تعزز إشارة رئيس مجلس النواب نبيه بري بأن رئيس تيار المردة سليمان فرنجية هو المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية، مخاوف المعارضة اللبنانية من صفقة مقايضة يجري طرحها خلف الكواليس، وتقضي بالتزام حزب الله بالقرار الأممي 1701، في مقابل تمكين الحزب الموالي لإيران من مكاسب سياسية من بينها رئاسة الجمهورية.

ونقلت أوساط إعلامية مقربة من زعيم حركة أمل عنه قوله إنه ليس هناك سوى مرشح واحد الآن هو رئيس تيار المردة، فـ"الباقون إما لم يعودوا موجودين أو لا يريدون الترشح". وأضاف بري حليف حزب الله "الآن أمامنا مرشح هو سليمان فرنجية. إذا كانوا موافقين على ترشحه، ادعو إلى جلسة وليذهبوا إليها".

ويشهد لبنان فراغاً رئاسياً منذ انتهاء ولاية ميشال عون في أكتوبر 2022، وقد فشلت إئتسا عشرة محاولات لانتخاب رئيس للبلاد على مدار العام الماضي، في ظل إصرار الثنائي الشيعي الممثل في حزب الله وحركة أمل على تمرير مرشحهم فرنجية، في مقابل رفض قاطع من المعارضة اللبنانية.

وقال الراعي "إننا نتساءل أين هو لبنان اليوم، والنافذون من كل كتل نيابي وأحزاب وذوي أهداف شخصية ومشبوهة يمعنون في بتر رأس الدولة، بتعطيلهم لانتخاب هذا الرأس"، موضحاً أنه "لا يمكننا القبول بتغييب رأس الدولة المسيحي الماروني".

وشدد على أنه "لا يمكن القبول بربط انتخاب الرئيس بوقف الحرب على غزة"، مشيراً إلى أنه "كثير الحديث عن حركة دولية تهدف إلى ترسيم الحدود على الرغم من أن هذه الحدود مرسمة ومثبنة، وكل هذا يجري وموقع الرئاسة الأولي شاغر، ومع حكومة غير مكتملة الصلاحيات".

وأضاف الراعي "إننا ندعو إلى تنفيذ القرارات الدولية بشأن المنطقة الجنوبية، وندعو لعدم إجراء أي تعديل حدودي في ظل الفراغ الرئاسي".

وكان حزب القوات اللبنانية أول من سلط الضوء على إمكانية حصول مقايضة حول الأحداث الجارية في الجنوب، وحذر رئيس الحزب سمير جعجع مراراً في الفترة الأخيرة مما يطبخ خلف الكواليس. وبالتزامن مع زيارة هوشنستان إلى بيروت كان جعجع أصدر بياناً قال فيه

إن "رئاسة الجمهورية في لبنان موضوع قائم بحد ذاته له علاقة له بأي صفقة أخرى".

وشدد على "أنه بعد كل الذي جرى في لبنان وما يعيشه المواطن اللبناني أصبحنا وأكثر من أي وقت آخر بأمر الحاجة إلى رئيس جمهوري فعلي، منه، ليس ترتيب أمور محور الممانعة ولا خدمته، إنما تنظيم أمور الجمهورية اللبنانية والاتفات إلى مصالح الشعب اللبناني".

وأكد رئيس القوات على أن حزبه يرفض أي رئيس صوري لا يتمتع بالصفات المطلوبة لرئيس الجمهورية والاستقرار إلى لبنان، يقوم الفريق الآخر بإعادة الانتظام إلى المؤسسات اللبنانية من أجل استمرار وإبقاء الفساد وتغييب الدولة في لبنان".

ولفت مصادر من داخل القوات إلى أن "جعجع أراد القول للبنانيين إنه في الوقت الذي تسعى فيه القوات والقوى السيادية لحماية لبنان وتطبيق القرارات الدولية وانتخاب رئيس للجمهورية وإعادة الانتظام إلى المؤسسات اللبنانية من أجل استمرار وإبقاء الفساد وتغييب الدولة في لبنان".

وأوضحت المصادر لموقع القوات الإلكتروني أنه "في اللحظة التي يتعرض فيها لبنان لقصف ومواجهات وحروب بسبب أن هناك فريقاً يصادر قرار الحرب، وفي الوقت الذي يخسر فيه لبنان مليارات الدولارات جراء ربط الممانعة للبنان بحرب غزة، يأتي من يحاول أن يقول للموفاين الغربيين أعطوني السلطة مقابل تنفيذ القرارات الدولية وترك الحدود".

وشددت المصادر نفسها، على أن "لا أحد من الموفدين يتجاوب مع طلبات

تخشى القوى السيادة في لبنان من محاولات حزب الله استغلال التوترات في الجبهة الجنوبية، والحاجة الإقليمية والدولية إلى التهديد، لمقايضة تستهدف وضع يده على كامل البلاد، وهو ما يجعل تلك القوى ترفع الصوت عاليا لقطع الطريق على هذه المحاولات.

بيروت - تعزز إشارة رئيس مجلس

النواب نبيه بري بأن رئيس تيار المردة

سليمان فرنجية هو المرشح الوحيد

لرئاسة الجمهورية، مخاوف المعارضة

اللبنانية من صفقة مقايضة يجري

طرحها خلف الكواليس، وتقضي بالتزام

حزب الله بالقرار الأممي 1701، في مقابل

تمكين الحزب الموالي لإيران من مكاسب

سياسية من بينها رئاسة الجمهورية.

ونقلت أوساط إعلامية مقربة من زعيم

حركة أمل عنه قوله إنه ليس هناك سوى

مرشح واحد الآن هو رئيس تيار المردة،

فـ"الباقون إما لم يعودوا موجودين أو لا

يريدون الترشح". وأضاف بري حليف

حزب الله "الآن أمامنا مرشح هو سليمان

فرنجية. إذا كانوا موافقين على ترشحه،

ادعو إلى جلسة وليذهبوا إليها".

ويشهد لبنان فراغاً رئاسياً منذ انتهاء

ولاية ميشال عون في أكتوبر 2022، وقد

فشلت إئتسا عشرة محاولات لانتخاب

رئيس للبلاد على مدار العام الماضي،

في ظل إصرار الثنائي الشيعي الممثل

في حزب الله وحركة أمل على تمرير

مرشحهم فرنجية، في مقابل رفض قاطع

من المعارضة اللبنانية.

وقال الراعي "إننا نتساءل أين هو

لبنان اليوم، والنافذون من كل كتل

نيابي وأحزاب وذوي أهداف شخصية

ومشبوهة يمعنون في بتر رأس الدولة،

بتعطيلهم لانتخاب هذا الرأس"، موضحاً

أنه "لا يمكننا القبول بتغييب رأس الدولة

المسيحي الماروني".

وشدد على أنه "لا يمكن القبول بربط

انتخاب الرئيس بوقف الحرب على غزة"،

مشيراً إلى أنه "كثير الحديث عن حركة

دولية تهدف إلى ترسيم الحدود على الرغم

من أن هذه الحدود مرسمة ومثبنة، وكل

هذا يجري وموقع الرئاسة الأولي شاغر،

ومع حكومة غير مكتملة الصلاحيات".

وأضاف الراعي "إننا ندعو إلى تنفيذ

القرارات الدولية بشأن المنطقة الجنوبية،

وندعو لعدم إجراء أي تعديل حدودي في

ظل الفراغ الرئاسي".

وكان حزب القوات اللبنانية أول من

سلط الضوء على إمكانية حصول مقايضة

حول الأحداث الجارية في الجنوب، وحذر

رئيس الحزب سمير جعجع مراراً في

الفترة الأخيرة مما يطبخ خلف الكواليس.

وبالتزامن مع زيارة هوشنستان إلى

بيروت كان جعجع أصدر بياناً قال فيه

إن "رئاسة الجمهورية في لبنان موضوع

قائم بحد ذاته له علاقة له بأي صفقة

أخرى".

وشدد على "أنه بعد كل الذي جرى

في لبنان وما يعيشه المواطن اللبناني

أصبحنا وأكثر من أي وقت آخر بأمر

الحاجة إلى رئيس جمهوري فعلي، منه،

ليس ترتيب أمور محور الممانعة

ولا خدمته، إنما تنظيم أمور الجمهورية

اللبنانية والاتفات إلى مصالح الشعب

اللبناني".

وأكد رئيس القوات على أن حزبه

يرفض أي رئيس صوري لا يتمتع

بالصفات المطلوبة لرئيس الجمهورية

والاستقرار إلى لبنان، يقوم الفريق

الأخر بإعادة الانتظام إلى المؤسسات

لبنانية من أجل استمرار وإبقاء

الفساد وتغييب الدولة في لبنان".

وأوضحت المصادر لموقع القوات

الإلكتروني أنه "في اللحظة التي يتعرض

فيها لبنان لقصف ومواجهات وحروب

بسبب أن هناك فريقاً يصادر قرار

الحرب، وفي الوقت الذي يخسر فيه لبنان

مليارات الدولارات جراء ربط الممانعة

لبنان بحرب غزة، يأتي من يحاول أن

يقول للموفاين الغربيين أعطوني السلطة

مقابل تنفيذ القرارات الدولية وترك

الحدود".

وشددت المصادر نفسها، على أن "لا

أحد من الموفدين يتجاوب مع طلبات

## ضغوط نفسية ومخاطر متزايدة مع مرور 100 يوم على حرب غزة

هي أكبر خسارة في أرواح الفلسطينيين في الحروب والصراع الممتد على مدى عقود مع إسرائيل منذ عام 1948.

في ضربة جوية ولا يزال يبحث عبداً بين تلال أنقاض منزل عائلته عن أي مؤشرات على وجود ثلاثة أطفال مدفونين تحتها

كل يوم باجى باتحسر عليهم.. نطلعهم مش عارفين.. مفيش إمكانية لتخليصهم".

وانتابت الرأي العام في العالم حالة من الصدمة أيضاً وانعكست مرارة الصراع في خروج مظاهرات غاضبة في شوارع مدن أوروبية وجامعات أميركية، ألقت بظلالها على الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وفي أنحاء العالم العربي، تسببت عمليات القتل والتدمير وصور انتشرت على نطاق واسع لسجناء فلسطينيين بملابسهم الداخلية في شوارع حالة من الغضب العام.

وبأغت الهجوم الذي وقع في ساعات الصباح الباكر الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن المتباهية بنفسها وأخذهم على حين غرة، وهو ما أفضى إلى حالة من الخوف وعدم اليقين على مدى أيام.

وأدى الهجوم إلى مقتل أكثر من 1200، وهي أكبر خسارة في الأرواح في يوم واحد منذ قيام دولة إسرائيل في عام 1948. وجاء الرد الإسرائيلي سريعاً وبلا هوادة، بدءاً من قصف جوي متكرر ومكثف وعشوائي أعقبه اجتياح بري، وهما جانبان من الحملة العسكرية أسفرا عن تدمير مساحات واسعة من قطاع غزة وإجبار ما يقرب من مليوني شخص على الفرار من منازلهم.

وتقول السلطات الصحية في قطاع غزة إن قرابة 24 ألف فلسطيني قتلوا وأصيب 60 ألفاً آخرين في الحملة العسكرية الإسرائيلية حتى الآن. وهذه

تسلل مسلحي حركة حماس من قطاع غزة لشن هجوم هو الأكثر دموية في تاريخ إسرائيل، قتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين وبيات القطاع مدمراً والشرق الأوسط ينزلق باتجاه صراع أكبر على التنبؤ.

وشكلت الحرب فاجعة وصدمة بالنسبة للإسرائيليين والفلسطينيين، من المرجح أن تستمر لسنوات، وهو ما أدى إلى زيادة العداء وحالة انعدام الثقة التي تحول دون التوصل إلى السلام منذ أكثر من 75 عاماً.

وقالت ريبيكا برينزا المتحدثة باسم عائلات 240 إسرائيلياً وأجنبياً احتجزوا رهائن خلال هجوم، شكل بداية الحرب، على تجمعات سكانية في غلاف قطاع غزة في السابع من أكتوبر "لن ينتصر أحد".

# اقتلاع الحلبوسي من المشهد السياسي العراقي يتحول إلى معضلة لخصومه

## أحزاب شيعية تستنجد بالقضاء لمنع عضو من حزب تقدم من الفوز برئاسة البرلمان



متشبه بالرئاسة أصالة أم وكالة

مدى نزاهة القضاء العراقي وحصانته ضد استخدامه من قبل قوى بعينها في تصفية حساباتها ضد خصومها.

## اعتراف حكومي: لا ثقة للعراقيين بالنظام السياسي

الحكومية منعا للفساد وحماية للأموال العامة وتعزيز الموارد البشرية. وحث على السعي لتوقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات تعاون مع الدول والمنظمات الدولية وإنشاء البات دائمة للتنسيق معها لتبادل المعلومات في مواجهة التحديات المشتركة في مجال مكافحة الفساد والحد منه.

وبفعل عامل انعدام الثقة الذي تحدث عنه السوداني نفسه، ينظر العراقيون إلى ما ذكره من إجراءات باعتباره خطوات لا يمكن تجسيدها على أرض الواقع على اعتبار أنها صادرة عن حكومة شكلها فاسدون، في إشارة إلى كبار قادة الإطار التنسيقي الذي يضم في صفوفه، على سبيل التمثيل لا الحصر، رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي المتهم بإهدار مئات المليارات من عوائد النفط على مدى سنوات حكمه بين 2006 و2014 دون أن يخضع لأي نوع من أنواع المحاسبة، رغم مطالبة غالبية العراقيين بذلك.

بغداد - اعترف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بانعدام ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة بسبب استشراف الفساد وانتشاره على نطاق واسع. وقال السوداني في كلمة القاها، الأحد، أمام المؤتمر الأول لمكافحة الفساد إن الأخير عطل عملية التنمية إلى حد بعيد. وأكد أن حكومته وضعت ملف مكافحة هذه الظاهرة على رأس أولوياتها، وشرعت في العمل في عدة اتجاهات لمحاربتها. ودعا إلى "الإسراع في حسم وإنجاز البلاغات والشكاوى والدعوى الجزائية ضمن المدد المحددة قانوناً، وخصوصاً القضايا المتعلقة بمبالغ الفساد الكبيرة وكبار موظفي الدولة بهدف تسليط العقوبات القانونية على المدانين". كما دعا إلى إنجاز تقييم دوري لأداء أصحاب الدرجات الوظيفية العليا لضمان فاعلية أداء المؤسسات

لنص المادة السابعة من الدستور "عرضوا هذه الوثائق على رئيس مجلس النواب بالنيابة محسن المندلاوي وطلبوا

عرضها على لجنة المساءلة والعدالة". كما اتهم النائب يوسف الكلاي، الكريم بالإصرار على موقفه بـ"تجميد النظام السابق"، وقال إن هناك "وثائق تثبت تنظيم مجلس عزاء لرئيس النظام السابق صدام حسين، والسعي للثأر له"، متعهداً بـ"منع وصول الكريم إلى رئاسة مجلس النواب".

وانضمت كتلة صادقون الجناح السياسي لمليشيا عصائب أهل الحق للحملة الفورية ضد شعلان الكريم، مؤكدة على لسان نائبها أحمد الموسوي أنها "لن تكون جزءاً من تمكين بقايا البعث"، في حين أعلن نائب الكتلة علي الجمالي عن إقامة دعوى لدى المحكمة الاتحادية لإلغاء عضوية الكريم بسبب إخلاله بالدستور. ويظهر استخدام تهمة الولاء للنظام السابق بشكل فوري وعاجل ضد مرشح حزب تقدم لرئاسة البرلمان أن تلك التهمة جاهزة للرفع في أوجه خصوم ومنافسي قادة الأحزاب والمليشيات الشيعية، حالما يتحولون إلى خطر على نفوذ تلك الأحزاب والفصائل.

وتساءل مراقبون لماذا تمّ السكوت عن شعلان الكريم كل هذه المدة وسُحج له بتولي مناصب في الحكومة المحلية بمحافظة صلاح الدين ولاحقاً المتعجّ بصريّة ضده.

تفاجأ الحضور بإعلان نائب رئيس البرلمان برفعها دون مبررات مقنعة. وقال مصدر نيابي إن قرار رفع الجلسة جاء بضغط مباشر من القوى الشيعية والسنية المتعاونة ضد الحلبوسي وحزبه. وشبّهت البرلمانية سرور عبد الواحد تداخلات دوائر النفوذ في سير أعمال مجلس النواب بأنه "وحي ينزل بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً". وأضافت في تعليق عبر منصة إكس "بذعة تعديل النظام الداخلي وإلغاء صلاحيات رئيس المجلس أثناء فقرة التصويت على اختيار الرئيس أدى إلى رفع الجلسة إلى إشعار آخر".

واعتبر محمدا خليل النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة أن "رئاسة البرلمان أخطأت قانونياً وإجرائياً باتخاذها قرار رفع الجلسة إلى إشعار آخر، حيث أن الدستور ينص على انتخاب رئيس البرلمان في أول جلسة بعد خلو منصب رئيس مجلس النواب". وأضاف في تصريحات صحفية أن سبب تأجيل الجلسة جاء نتيجة لضغوط بعض القوى السياسية على نائب رئيس البرلمان "بعد حدوث فوضى وخلافات بين المجتمعين بعد ما كنا قاب قوسين أو أدنى من حسم انتخاب رئيس البرلمان".

واتهم النائب هيثم الحلبوسي نائب رئيس البرلمان محسن المندلاوي وشاخون عبدالله بعرقلة الجلسة. وقال عبر منصة إكس إن العرقلة تمت "على الرغم من اكتمال النصاب القانوني وانتظار النواب لساعات، الأمر الذي يؤشر على عدم التزام نائب رئيس القانون المجلس ونظامه الداخلي ومساهمتها في خلق الإزمات للحيلولة دون فوز رئيس يتولى إدارة المجلس ويضع حدا لاجتهاداتهم الشخصية".

وما يزال الكريم يحظى بفرصة الفوز برئاسة البرلمان خلال الجلسة القادمة، لكن أحزاب الإطار التنسيقي بدت أكثر إصراراً على منعه من ذلك عبر لجوئها لاتهامه بتجميد نظام حزب البعث. وعبر أعضاء في تلك الأحزاب إلى تحويل التهمة إلى مسار قضائي ضد مرشح حزب تقدم بهدف إنهاء عضويته في البرلمان على غرار ما حدث لرئيس الحزب محمد الحلبوسي.

وقال النائب فالح الخزعلي عن تحالف الفتح الممثل السياسي لمليشيات الحشد الشعبي، إن هناك أدلة وقرائن ووثائق تثبت تجميد الكريم لنظام البعث "بما يجرح عوائل الشهداء وعوائل ضحايا المقابر الجماعية".

وأضاف أن النواب المعارضين على ترشيح الكريم بوصفه مشمولاً بقانون تجريم الانتماء إلى حزب البعث ومخالفاً

تكتيف خصوم محمد الحلبوسي جهودهم لمنع حصول حزبه على منصب رئيس البرلمان وتلويجهم باستخدام القضاء ضد مرشحه للمنصب، يكشفان مدى استعصاء الرجل عن الإزاحة من المشهد السياسي، ويؤكدان مجدداً وجود تهم جاهزة للرفع في وجه الخصوم في ظل وجود إمكانية لاستخدام القضاء في تصفية الحسابات السياسية.

وبغداد - أخرج نجاح حزب تقدم بزعامة رئيس البرلمان العراقي المقل محمد الحلبوسي في وضع مرشحه شعلان الكريم في مقدمة المتنافسين على رئاسة المجلس، القوى الشيعية المشكلة للإطار التنسيقي والقوى السنية المخالفة معها. وأصبحت تلك القوى أمام معضلة اقتلاع الحلبوسي من المشهد السياسي العراقي، بعد أن أظهر الرجل قوة غير متوقعة من خلال تحقيق حزبه لنتائج جيدة في الانتخابات المحلية الأخيرة، واقتربا من الحصول مجدداً على رئاسة البرلمان، وذلك رغم الانتكاسة الكبيرة التي مني بها عندما صدر في نوفمبر الماضي قرار قضائي بإنهاء عضويته في البرلمان بسبب "ثبوت تورطه في قضية تزوير.

وتتصّل الكريم خلال جلسة عقدها مجلس النواب العراقي السبت للنظر في اختيار رئيس جديد له من التقدّم بفارق كبير على منافسيه، واقترب من الفوز بالمنصب ما جعل أحزاب الإطار والأحزاب السنية المخالفة معه تضغط لقطع الجلسة في إجراء وصف بالتعسفي وغير القانوني.

ومثلت نتائج التصويت في الجلسة المذكورة صدمة جديدة للقوى الساعية لتحديد الحلبوسي وتجميع نفوذ، بعد أن تمكّن في السنوات الماضية من تأسيس قاعدة شعبية له في مناطق سنية بفعل البصمة التي تركها خلال توليه منصب محافظ الأنبار في مرحلة صعبة هي مرحلة خروج المحافظة وعدد من مناطق شمال وغرب البلاد من حرب داعش ومخلفاتها.

واعتمدت القوى المناوئة للحلبوسي على تورطه في قضايا فساد واستغلال للمنصب في محاولتها لـ"إعدامه" سياسياً، لكن متابعين للشأن العراقي رأوا أن ذلك مجرد ذريعة لضرب خصم سياسي عديد، بغض النظر عن مدى صحة التهم الموجهة إليه من عديمها. ويستدل هؤلاء بكون الغالبية العظمى من قيادات القوى السياسية الحاكمة في العراق بما في ذلك قيادات الإطار التنسيقي المشكل للحكومة الحالية متورطة في الفساد ما أدى إلى قيام انتفاضة شعبية ضدها سنة 2019 للمطالبة بمحاسبتها، من دون أن تجد تلك المطالبات طريقها للتفويض.

## ضغوط نيابية مسبقة على رئيس الحكومة الكويتية المكلف لمراعاة عامل الوفاق مع البرلمان

لم تحضر الحكومة، لأن صحة انعقاد الجلسات بحضور أغلبية أعضاء المجلس"، مضيفاً قوله "مطلوب حضور الجلسات والالتزام بالخارطة التشريعية حتى لو كانت الحكومة الجديدة ترغب في التغيير".

أما النائب عبدالله المصنف فقد عبّر عن تمسّكه بأن "حالات عدم انعقاد الجلسات تتمثل في تطبيق المادة السادسة بعد المئة من الدستور أو حل المجلس أو عدم توافر العدد القانوني للانعقاد، وغير ذلك يعتبر إخلالاً بمبدأ فصل السلطات".

وكان أمير الكويت الجديد الشيخ مشعل الأحمد قد اختار الشيخ محمد صباح السالم لتشكيل حكومة جديدة خلفاً لحكومة الشيخ أحمد النواف المستقيلة. واعتبر هذا الاختيار انعكاساً لرغبة الأمير في إرساء نهج سياسي جديد وعزمه على تنشيط عملية محاربة الفساد، نظراً لما يمتلكه رئيس الوزراء المكلف من "خبرة ومؤهلات أكاديمية ما يسمح له بتنفيذ الإصلاحات التي تدور في رأس الأمير". وفق تعبير أحد المطلعين على الشأن الكويتي.



ممدان العازمي

استبعاد أي وزير تأزيمي من التشكيل الجديد

ويستأنف مجلس الأمة الكويتي الغلاء أشغاله بناء على دعوة وجهها رئيسه أحمد السعدون لعقد جلسة علنية، وذلك بعد أن كان قد رفع جلسته السابقة في الثامن من شهر يناير الجاري بسبب عدم حضور أعضاء الحكومة، وهو الأمر الذي أثار غضب عدد من النواب لما ينطوي عليه من تعطيل لعملية تنفيذ أجندتهم التشريعية. وانتقد النائب داود معرفي "عرف عدم انعقاد الجلسات لعدم حضور الحكومة" قائلاً إنه "أمر غير مقبول". وأشار إلى وجود "خارطة تشريعية اتفق عليها الأغلبية من النواب وكان من الأجدى أن نستمر فيها حتى إذا

وبرزت من ضمن المواصفات تجنّب تعيين الشخصيات المرفوضة من قبل النواب بحجة أنها مثيرة للمشاكل والأزمات.

ودعا النائب ممدان العازمي إلى حسن اختيار الوزراء في التشكيل الحكومي المرتقب والابتعاد عن إعادة توزير أي وزير "تأزيمي" أو تحوم حوله شبهات سواء في الحكومة المستقيلة أو أي حكومة سابقة. وقال إن "التشكيل الحكومي القادم هو الأهم خلال التاريخ الكويتي الحديث خاصة أنه يتعلق بتحديد مسار وتغيير نهج حكومي تسبب في شلل تنموي وسياسي شبه تام على مدى سنوات".

وطالب النائب حمد المدالج من جهة بتوسيع دائرة الاستشارة في اختيار أعضاء الحكومة الجديدة، داعياً رئيس الوزراء المكلف إلى معرفة "الشمارع الكويتي وما هي طموحاته". كما ذكر بحكومة الشيخ صباح الخالد التي قال إنها "سقطت بتحالف سياسي خاطئ"، وبحكومة الشيخ أحمد النواف الأولى التي "سقطت بسبب اختيار بعض الأسماء المرتبطة بحقبة سابقة فاسدة"،

تميرير مطالب تتضمّن مكاسب شخصية وحزبية وقبلية مثل مطلب العفو عن مدانين من قبل القضاء واسترجاع جميع حقوقهم المدنية والسياسية.

وتضافت تخوّفات أعضاء المجلس طبيعة الرؤية التي يرحّج أن يعمل رئيس الوزراء المكلف على تطبيقها، وهي رؤية أمير البلاد الجديد الشيخ مشعل الأحمد الصباح التي عبّر عنها بوضوح خلال خطابه في جلسة أداء اليمين الدستورية أمام البرلمان، مؤكّداً على وجود "استحقاقات وطنية ينبغي القيام بها من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية لصالح الوطن والمواطنين"، وموجهاً انتقادات شديدة للسلطتين.

وتضمنت رسائل سياسية وجهها البرلمان إلى الشيخ محمد صباح السالم مطالبة ضمنية بإشراك المجلس في عملية اختيار أعضاء حكومته، والاستمرار في تنفيذ بنود الأجندة التشريعية التي تمّ إقرارها من قبل البرلمان في عهد سلفه الشيخ أحمد النواف. كما حدّثت مواصفات الشخصيات المطلوب تعيينها في المناصب القيادية.

وبعكس ذلك حالة من التحوّل النيابي من مجيء حكومة قوية تقطع مع حالة الضعف التي ميّزت حكومة الشيخ نواف الأحمد المقالة وأتاححت للنواب فرض أجندة تشريعية اكتست طابعاً شعبويّاً بالتركيز على تعظيم المكاسب الاجتماعية على حساب إصلاح الأوضاع الاقتصادية والمالية للبلاد، فيما أتاح

الكويت - استبق نواب في مجلس الأمة الكويتي تشكيل حكومة جديدة، بمحاولة تسليط الضغوط على رئيسها المكلف الشيخ محمد صباح السالم ودفعه إلى مراعاة عامل التوافق مع المجلس في اختيار الوزراء تحت عنوان تجنّب تعيين شخصيات "تأزيمية"، وفق تعبير بعض النواب.



هل يفقد المجلس بعضاً من سلطوته

# تحديات عدة تواجه تنفيذ مورتانيا إستراتيجيتها الوطنية لمكافحة الفساد

## تنصيب لجنة وزارية مكلفة بالمتابعة يعكس حرص الحكومة على إنفاذ القانون



ولد الغزواني يتعهد بمحاربة كل أشكال الفساد

الدولة القائل الذين مثلوا أمام المحكمة لمواجهة تهم الإثراء غير المشروع. واعتبر المحلل السياسي محمد سيد أحمد بوبه أن "محاكمة الرئيس السابق أرسلت رسالة قوية إلى الشعب الموريتاني بأن لا أحد فوق القانون"، وأشار إلى "التزام الحكومة الموريتانية بتأسيس دولة قانون تعمل بمبدأ المساواة والعدالة، كما أنها تعكس جهود الحكومة في إقامة نظام يحاسب المسؤولين عن الفساد بغض النظر عن وضعهم السياسي أو انتمائهم الحزبي". وأضاف أن "الحكومة الموريتانية شهدت اتخاذ عدد من الإصلاحات والسياسات لمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والحكمة الرشيدة، ومن ذلك إنشاء هيئة مكافحة الفساد وتشديد إجراءات مراقبة المال العام وتنظيم الصفقات الحكومية، كما تم تعزيز دور الجهات الرقابية المستقلة في مكافحة الفساد، مثل المحكمة العليا والجهات النيابة والأمنية، مشيراً إلى أن هذه الخطوات تعد إشارة إيجابية لالتزام الحكومة الموريتانية بالقضاء على الفساد، وتؤكد تكثيف جهود مكافحة الفساد في موريتانيا، فالفساد يعتبر عائقاً رئيسياً أمام التنمية المستدامة وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وبالتالي فإن مكافحته هي أساس أي سياسة حكومية ناجحة.

يهتمون بخطابات ديماغوجية تغطي على الحقائق، مردفاً أن ما ينبغي هو تفاقمها وزيادة انتشارها في الأربع سنوات الأخيرة ، ورأى أن كشف المفتشية العامة للدولة أرقاماً كبيرة في مجال الفساد، "لا يشكل دليلاً على تفاقم الظاهرة، بل على العكس يدل بشكل قاطع على نجاعة وجدية عمل أجهزة الرقابة التي تكافح هذا المرض العضال المنتشر في البلد منذ عدة عقود للأسف الشديد. وكأي مرض، فكلماً تحسن أداء نظام الكشف، ظهر الحجم الحقيقي لانتشار المرض في الواقع"، مردفاً إنه بادر فور تسلمه مقاليد الأمور، إلى انتهاج مقاربة جديدة في مجال محاربة الفساد تقوم على المؤسساتية والصرامة والاستمرارية، مع الحرص على ألا تكون محاربة الفساد هي نفسها فساد يتم في إطاره تصفية الحسابات مع البعض وحماية البعض الآخر والفساد والتعمية على فساد أكثر ضرراً في مواقع خاصة. وفي 5 ديسمبر الماضي، قضت محكمة في نواكشوط بسجن الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبدالعزيز لخمس سنوات في قضية فساد، حيث اتهمته باستغلال منصبه لتحقيق إفراء غير مشروع. وحكم ولد عبدالعزيز موريتانيا بين عامي 2008 و2019. وجمع ثروة طائلة قدرت بحوالي 67 مليون يورو حين اتهم بالفساد في مارس 2021. وهو من رؤساء

وتقوم هذه الإستراتيجية على خمسة مرتكزات لها تأثير حقيقي على الرشوة، أولها الحوكمة الجيدة، ثم الوقاية والكشف عن الرشوة، ثم القمع، ثم الإبلاغ والتحسيس، وآخرها الثقافة المناهضة للرشوة. وأبرز الوزير عثمان مامادو كان "أن الإستراتيجية ستنفذ عبر خطة عمل خاصة تتألف من 110 من الأنشطة، وأن تنفيذها سيكلف حوالي مليار أوقية ( 0.025 مليار دولار)، جديدة خلال الفترة ما بين 2023 و2030". وأوضح "أن المصلحة المنتظرة من هذه الإستراتيجية هي تحديد مكان الفساد والقطاعات والوظائف الخاضعة للفساد داخل هذه المواقع"، مضيفاً "أن الجانب الآخر من الإستراتيجية هو أنها تدمج الاتصال كعنصر أساسي في زيادة الوعي العام المتعلق بالفساد". و "في إطار عملية التحسيس، سيخصص يوم وطني لنشر محتوى الإستراتيجية الجديدة، وسيتم خلال هذا اليوم منح درع تذكاري للشخص أو المؤسسة التي تعد الأكثر كفاءة في القنب الهندي، والإقراص المخدرة بكل تصريحات الوزير. وأوضح الرئيس ولد الغزواني، أنه لا ينبغي وجود ظاهرة الفساد في البلاد لسببين؛ أولهما استحالة ذلك في أي بلد من العالم، والثاني أنه ليس ممن

أو تصفية حسابات، وقال: "سنضاعف تركيزنا على إرساء حكمة رشيدة، وعلى محاربة كل أشكال الفساد"، وتابع إن "الفساد، بطبيعته، مقوض لدعائم التنمية، يهدر موارد الدولة، وتعطيله المشاريع عن تحقيق أهدافها". وأبرز ولد الغزواني أنه "لا يريد لمحاربة الفساد أن تكون مجرد شعار أو أن تتحول هي نفسها إلى فساد بالانتقائية وتصفية الحسابات"، وتعهد بأنه "سيضاعف العمل على تعزيز استقلالية السلطتين القضائية والتشريعية، وتكثيف نشاط أجهزة الرقابة والتفتيش بنشر فرقها في كل المؤسسات العمومية والقطاعات الوزارية". ويرى مراقبون، أن الخطة الوطنية لمكافحة الفساد، تأتي من أجل فسح المجال أمام تنمية الاقتصاد وتشجيع الاستثمار واستعادة الثقة بين المواطن والدولة، وبين المواطن والحكومة، لاسيما في ظل اتساع الظاهرة، والكشف عن جرائم فساد تورط فيها مسؤولون كبار. ويسبب وزير الشؤون الاقتصادية الموريتاني، عثمان مامودو كان، فإن مكافحة الفساد "لا ينبغي أن تكون من اختصاص الحكومة وحدها"، بل يجب الاهتمام بها من الجميع، وذلك لضمان النجاح في هذه المهمة"، مشيراً إلى أن هذه الإستراتيجية، المخطط لها لعام 2030، تروم تحقيق أربعة أهداف هي "استعادة الشفافية وتطوير النزاهة، وخلق بيئة معادية للفساد، وإشراك وتقوية الجهات الفاعلة، وحماية القطاعات الأكثر ضعفاً". واحتلت موريتانيا المرتبة 140 عالمياً من أصل 180، على مؤشر "الفساد" لعام 2021، وفقاً لتقرير صادر عن منظمة الشفافية الدولية، وفي سبيل جهودها لمحاربة الفساد، عززت ترسانتها القانونية من خلال الأحكام الواردة في قانون العقوبات، وفي قانون الإجراءات الجنائية، بقانون لمكافحة الفساد، وقانون جديد لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، صدر في سنة 2019. وفي أبريل الماضي، أعلنت "أن الإستراتيجية الوطنية المستحدثة لمكافحة الرشوة للفترة 2023-2030، تهدف بشكل رئيسي إلى ضمان توعية أفضل للمجتمع بكافة فئاته، مع تعزيز السلطات وفعالية الهيئات القضائية وجهات الرقابة، ودعم دور البرلمان والمجتمع المدني في مجال مكافحة الفساد".

تسعى السلطات الموريتانية إلى بناء منظومة تشريعية واجتماعية جديدة، بهدف مواجهة ممارسات الفساد المستشري في مختلف القطاعات ومؤسسات الدولة، وذلك عبر إرساء إستراتيجية مختلفة، تعكس وعي السلطة بمخاطر الفساد. عملها"، وذلك بغاية "تنسيق تنفيذ سياسة الحكومة المتعلقة بالوقاية من الفساد ومكافحته". وتهدف السلطات الموريتانية إلى تكريس منظومة قانونية واجتماعية لمواجهة تراكم ظاهرة الفساد التي تحولت إلى أمر واقع في أغلب القطاعات، وضربت أغلب مؤسسات الدولة. وأكدت "أن حجم المكاسب التي تم تحقيقها منذ سريان أحكام اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد يؤكد فعاليتها ويدعو إلى ضرورة تطوير البات استعراضها مع توسيع دائرة المساعدة التقنية كالية ناجعة لتسريع تنفيذ أحكام الاتفاقية"، وهو ما أشار إليه المفتش العام للدولة في موريتانيا الحسن ولد زين أمام الدورة العاشرة لمؤتمر الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد أواخر ديسمبر الماضي ، مؤكداً أن بلاده "كانت في طليعة دول العالم التي صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في العام 2006، وأنها حريصة على تنفيذ بنودها"، مشدداً على "وجود إرادة سياسية قوية لمحاربة الفساد، مجسدة في تبني نهج عام يركز على ضرورة استئصال آفة الفساد، وفي مبادرات عملية مكنت من تعزيز الإطار القانوني والمؤسسي لمكافحة الفساد بكافة أشكاله وصوره". وذكر ولد زين "أن موريتانيا شهدت خلال الفترة الأخيرة إصدار عدة قوانين في مجالات مكافحة الفساد، وغسل الأموال وتمويل الإرهاب، كما راجعت القانون المتعلق بإنشاء الجمعيات وروابط المجتمع المدني لتكون هيئاته شريكا فعليا للجهات الحكومية في جهود مكافحة الفساد، لافتاً إلى "تأسيس أقطاب قضائية متخصصة في مكافحة الفساد، مما أسهم في إصدار إدانات قضائية للمتهمين في ملفات الفساد، كما تم استحداث هيئة وطنية معنية بإدارة واسترداد الموجودات كان لها الفضل في تحصيل واسترداد أموال معتبرة محصلة بطريقة غير شرعية، بالإضافة إلى تحديث الإطار القانوني المنظم لمحكمة الحسابات ونشر تقاريرها السنوية لأول مرة". وفي مناسبات عدة، تعهد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بمحاربة كل أشكال الفساد، دون انتقائية

### الحبيب الأسود

نواكشوط - دخلت موريتانيا مرحلة حاسمة في حربها على الفساد من خلال خطة وطنية متكاملة الأهداف منها التصدي للظاهرة على مختلف الأصعدة، ورفع التحديات التي تواجهها في هذا السياق، لاسيما من حيث الوعي الاجتماعي بإسناد جهود الدولة للإيقاع بشبكات المفسدين.

وتولى الوزير الأول محمد ولد بلال، تنصيب اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، واللجنة الفنية المنبثقة عنها، وذلك خلال انعقاد أول اجتماع لهذه اللجنة.

وذكر ولد بلال أعضاء اللجنة الوزارية خلال الاجتماع بمحورية محاربة الفساد في برنامج الرئيس محمد ولد الغزواني، وبالأهمية الكبرى التي يكتسبها في مجال العمل الحكومي، مشيراً إلى الدور المنوط بعهدتها، وخاصة في ما يتصل بالإشراف والمتابعة لتنفيذ الإستراتيجيات ذات الصلة، وبرنامج الحكامة الرشيدة.



وكلفت اللجنة الوزارية اللجنة في ختام اجتماعها، اللجنة الفنية المنبثقة عنها بإعداد خطة عمل مفصلة وواضحة المعالم في غضون شهر واحد، ليتم رفعها للمصادقة عليها من طرف اللجنة الوزارية.

والإرباع الماضي، قالت الحكومة إنها "صادقت على مشروع مرسوم يتضمن صلاحيات وتشكيكية وهيكلية للجنة الوطنية لقيادة الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، ويهدف إلى إنشاء آلية لمراقبة تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، وتنظيم وسير

# الجهود الأمنية لا تكفي لمقاومة ظاهرة المخدرات في المعاهد الثانوية التونسية

## تفكيك شبكة مخدرات بمحيط المؤسسات التربوية، أحد أطرافها محامية

تم خلالها حجز أكثر من 380 كلغ من القنب الهندي و29 كلغ من الكوكايين وملغون و120 ألف حبة مخدرة، وهي تعد أكبر كمية من الأقرص المخدرة التي تم حجزها والتي قدرت بضعف الكمية المحجوزة السنة الماضية، أما بالنسبة لسنة 2022، فقد تم حجز 83 كلغ من الكوكايين و26 كلغ من القنب الهندي و676 ألف حبة مخدرة. وتضاعف استهلاك التلاميذ التونسيين للمخدرات خمس مرات خلال العقد الأخير، من 2013 إلى 2023، أي من 1.3 في المئة عام 2013 إلى 8.9 في المئة سنة 2023، وذلك وفق مسح وطني قام به المعهد الوطني للصحة بتونس. وأفاد أستاذ علم الاجتماع بلعيد أولاد عبدالله بأن "مسألة الإدمان وتعاطي المواد المخدرة، ترتبط بعاملين أساسيين؛ أولهما الهشاشة النفسية للطفل أو المراهق الذي يبحث عن حب التجربة والمخاطرة، والثاني هو تراجع دور المؤسسة التربوية وهشاشة الأسرة اللذان يكوّنان دافعا للمراهقين نحو الهروب من الواقع". ويضيف لـ"العرب" أن "هناك عوامل خارجية تتمثل في الأنشطة التي أصبحت مفقودة ومنها الرياضة والثقافة والإبداع، فضلا عن غياب متخصصين اجتماعيين ونفسيين في المؤسسات التربوية".



خليفة الشيباني  
حان الوقت لتأسيس إدارة عامة لمكافحة المخدرات

ويعتبر الخبير الأمني أن "هناك فئة جاءت لتدمير البلاد بعد 2011 وضرب التعليم، وما تم في 10 سنوات سابقة هو تدمير ممنهج للمجتمع، تظهر في استهلاك المخدرات وتزايد الجريمة"، مشيراً إلى أن "من 2018 إلى الآن توتوت 69 امرأة بصفة شنيعة". ويرى الشيباني أن "الوقت حان لتأسيس إدارة عامة لمكافحة المخدرات بمختلف الأسلاك في تونس"، لافتاً إلى أنه "يتم العمل منذ فترة على تفكيك شبكات ترويج المخدرات، وهو ما يستوجب أيضاً محاربة كبار المروجين الذين يستهدفون التلاميذ". وتشير أرقام الإدارة العامة للحرس في تونس إلى أن السنة الماضية

من منطقة عبور لتجار ومهربي المخدرات بين الجزائر وليبيا أو بين أوروبا والجزائر أو بين تونس وتركيا، إلى سوق سوداء لمختلف المواد المخدرة وخاصة القنب الهندي، والإقراص المخدرة بكل أصنافها وأنواعها. وقال المحلل السياسي والخبير الأمني خليفة الشيباني إن "الظاهرة عموماً أصبحت مستفحلة وأرقامها في تصاعد، حيث يتم حجز الآلاف من الأقرص المخدرة، وقبل 2011 كانت تونس دولة عبور وليس ترويج، لكن الآن هناك إحصائيات كبيرة وهناك العديد من الجرائم التي تتم تحت تأثير استهلاك المخدرات". وأكد لـ"العرب" أن "الظاهرة ليست أمنية، بل ترتبط بعدة ظواهر أخرى، مثل العنف، استقالة العائلة من دورها، تقصير وسائل الإعلام في التحسيس بمخاطرها"، لافتاً إلى أن بعض الدراسات تؤكد أن "ما بين 10 و15 في المئة من التلاميذ استهلكوا المواد المخدرة مرة واحدة على الأقل". وشدد الشيباني على أنه "عندما تريد ضرب مجتمع، تبدأ باستهداف شبابه، وهناك عصابات تسعى إلى تدمير المجتمع، والمدرسة أيضاً أصبحت مجالا للعنف، كما أن العلاقة بين المربي والتلميذ تغيرت أيضاً، وتواجد الأولياء

سياسة كاملة لمكافحة الظاهرة، متسائلاً "كيف تصل المخدرات إلى التلاميذ والمدارس؟". وتقوم شبكات دولية بمحاولة إدخال شحنات كبيرة من المواد المخدرة إلى تونس، برا أو جوا أو بحرا، وهي معذة خصوصاً للترويج بين صفوف المراهقين والشباب والتلاميذ، كما تجد شبكات ترويج المخدرات في تونس مجالا واسعا للتحرك في الوسط المدرسي، وخصوصاً في صفوف التلاميذ، وتعتمد هذه الشبكات إلى بث سمومها في هذه الشريحة التي تعد فريسة سهلة. ونجحت الوحدات المركزية بإدارة الاستخبارات والأبحاث للحرس الوطني بالعويينة (قرب العاصمة تونس)، في اليومين الأخيرين، في تفكيك شبكة مختصة في الاتجار بالمواد المخدرة تنشط بولايات تونس الكبرى (العاصمة تونس وولايات أريانة وبن عروس ومنوبة)، أحد أطرافها محامية. وتم حجز عدد 30 صفحة بنية اللون يشتبه في كونها مادة "القنب الهندي" خز حوالي 3 كلغ. وعدد 01 سيارة تستغل في نقل وترويج المواد المخدرة، كما قدرت القيمة الجميلة للمحجوز بحوالي 125 ألف دينار (40.41 ألف دولار).

ويرى مراقبون أن تجارة المخدرات شهدت تطورا لافتا، حيث تحولت تونس

والنفسيين، فضلا عن استرجاع العائلة لصورها التقليدي في التربية. ومن فترة إلى أخرى، تتمكن وحدات الإدارة العامة للديوانة (الجمارك)، بالتنسيق مع وحدات الإدارة العامة لشرطة الحدود والأجانب في إطار التصدي للشبكات المختصة في تهريب المخدرات بجميع أنواعها، من ضبط كميات هامة من المواد المخدرة. وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد اتهم في وقت سابق، من وصفهم بـ"اللوبيات التي تريد تعطيم الدولة والمجتمع بالمخدرات"، وتعهد بوضع

تونس جهودها الحثيئة للتصدي لظاهرة استهلاك المخدرات المتفشية بالأسواط التربوية بمختلف جهات البلاد، وسط توصيات المراقبين بأن المقاربة الأمنية لا تكفي لمكافحة الظاهرة. ويوجد إجماع على أن الحد من استهلاك المخدرات في محيط المعاهد الثانوية التونسية، يتجاوز جانبه الأمني ليشمل معالجة العلاقة بين المربي والتلميذ والاهتمام بدور المتخصصين الاجتماعيين



أمهات ينتظرن أبنائهن خوفاً من مخاطر الشارع

# منصف الساخي يمنح المشاهدين تجربة فريدة في عالم الفنون

وبحسن اختيار المتدخلين، وردود الفعل الجميلة التي وصلت إليه وتحفزه للمضي قدما في الرفع من جودة المحتوى والانفتاح أكثر على الإبداع العالمي، لأن الثقافة لا حدود لها. ويضيف "أسعى لتقديم طبق ثقافي مميز للمشاهد المغربي، لكي يقضي وقتا يجمع بين المتعة والإفادة، وأعطي أهمية كبرى للصورة لأن الأمر يتعلق بالتلفزيون وبالتالي الصورة تجلب الأنظار أولا، إذ تعودنا على حصر الثقافة في برامج حوارية من خلال طاولة تجمع ضيوفا يتوسطهم المقدم، وغالبا ما تكون طريقة التقديم فيها شيء من العالي".

وتابع "اختياري كان من الأول منح الجمهور جملة ربورتاجات، وحوارات ثقافية تعتمد على أسلوب سلس من حيث التقديم، والإخراج والتوضيب، وقد نجحت مع الفريق في لفت انتباه المشاهدين وتحبيب الثقافة أكثر لديهم".

وهناك محطات عدة في تحضير البرنامج، تبدأ بتحديد المواضيع والضيوف ثم القيام بالاتصال بهم قصد تحديد الموعد وتنظيم التصوير، وفي الوقت نفسه التواصل مع قسم الإنتاج في القناة الثانية الذي يتكفل بجدولة الفريق التقني، وبكل التفاصيل الخاصة بتجهيزات التصوير، ثم الانطلاق للتصوير حسب الوجهة، إلى جانب التصوير الخارجي، وبعد إنهاء التصوير تبدأ عملية المونتاج ثم تكون الحلقة جاهزة للبث.

وفي حديثه عن التفاعل مع جمهوره خلال وبعد البث يقول الإعلامي "أحاول قدر الإمكان الإجابة على رسائل المتابعين الإلكترونية التي غالبا ما تحوي اقتراحات أهم للمحتوى، مثلا اقتراح حدث فني للتغطية أو اسم ضيف، فأراء المشاهدين مهمة، بل وضرورة لتحسين مستوى البرنامج". ويحاول برفقة فريق العمل تطوير البرنامج من ناحية طرق التقديم وتقنيات الإخراج والمونتاج، لمنح المشاهدين منتجاً إعلامياً جيداً يواكب جودة المحتوى، مع الإنصات لملاحظات المشاهدين واقتراحاتهم للرفع من مستوى المجلة.

ويقول الساخي عن التحديات التي تواجهه كمقدم برامج وكيف يتغلب عليها "بالنسبة لي كل حلقة تشكل تحدياً مهنيًا، أهدف من خلاله إلى تقديم محتوى إعلامي في مستوى جيد يليق بتطلعات المتفرج".

ومن أجل اللحظات التي يعتبرها مميزة في مسيرته المهنية هي استضافة أسماء بارزة في عالم الأدب والفن شكلت نجاحاً مهنيًا وشخصياً بالنسبة له.

واختتم الحديث عن تطور برنامجه الثقافي بقوله "أفضل الحفاظ على نوعية البرنامج كما بدأ، لأننا في أمس الحاجة إلى برنامج يعنى بالثقافة بكل أطيافها"، كما يسخر كل جهوده الحالية لتقديم برنامج ثقافي في المستوى وتحسينه قدر المستطاع، وربما التفكير في إضافة فقرات جديدة كما فعل قبل سنتين.

والفن من المغرب وخارجه، لكن أركز تغطياتي كذلك على المواهب التي لا تستفيد من أضواء الشهرة وتشغل بكثير من الإبداع وفي صمت، وعلى وجه الخصوص مواهب شابة تستحق التشجيع". وذلك لتكملة الدور الذي تلعبه برامج أخرى تستضيف النجوم، وخصوصا الخروج من الرتابة التي قد تخلقها الاستضافة المتتالية والمتشابهة لنفس الوجوه الفنية. وشاركنا منصف الساخي بعض التجارب الشخصية التي عاشها خلال تقديم البرنامج معبرا عن ذلك بالقول "مكنتي البرنامج من اللقاء مع فنانين وأدباء كنت من عشاق أعمالهم، فمن بين الفنانين الكبار الذين التقيت معهم المخرج الأميركي أوليفر ستون الحاصل على جائزة أوسكار"، حيث كانت دوزيم القناة العربية الوحيدة التي حصلت على حوار حصري مع هذا المخرج العالمي، وذلك خلال ترؤسه للجنة تحكيم مهرجان البحر الأحمر بجدة العام الماضي.

الإعلامي المغربي: بالنسبة لي كل حلقة تشكل تحديا  
مهنيا أهدف من خلاله إلى تقديم محتوى إعلامي يليق بتطلعات المتفرج

كما حاور الساخي مخرجا آخر من العيار الثقيل، وهو مارتن سكورسيزي حين ترأس قبل سنوات لجنة تحكيم المهرجان الدولي للفيلم بمرآكش، بالإضافة إلى أسماء مرموقة أخرى من عالم الأدب مثل عبد اللطيف اللمعي، وليلى السليمانى، ومن عالم الفن التشكيلي مثل سعد بن شافع، والحسين طلال، ومن الموسيقي يذكر سستين وإيسيا كيس، وغيرهم، فهي أسماء كان يراها على شاشة التلفزيون واليوم يلتقي بها ويحاورها.

ونوه الساخي بأبرز الشخصيات السينمائية التي استضافها هذه السنة، ودفعتم بطموحه إلى الأمام قائلا إن الدورة العشرين للمهرجان الدولي للفيلم بمرآكش شكلت الحدث الأبرز في مجال الفن السابع هذه السنة.

وتميزت بالتالى كبير للسينما المغربية بحصول أسماء المدير على الجائزة الكبرى بفضل فيلمها "كذب أبيض"، وتوزيع كمال لزرق بجائزة لجنة التحكيم عن فيلمه "عصابات"، كانا معا ضمن ضيوف حلقة خاصة من برنامج "دوزيم ماغ"، عن هذا المهرجان. وفي العدد نفسه، حاور الساخي النجم الأميركي مات ديلون والممثل الدنماركي ماس ميكلسون، الحاصل على جائزة أحسن ممثل في مهرجان كان، وكذلك الممثل ويليام دافو، والمبدع المغربي فوزي بنسعيد الذي حظي بتكريم في المهرجان.

ويوضح الإعلامي المغربي بشأن برنامجه "دوزيم ماغ" أنه يتميز باستضافة مبدعين من شتى المجالات

عبدالرحيم الشافعي  
كاتب مغربي

الرباط - يفتح الصحافي المغربي منصف الساخي الستار على أسرار برنامج 'دوزيم ماغ' ويتحدث عن رحلته الفنية المميزة وكيفية تسليط الضوء على آخر الأحداث الثقافية المغربية والعالمية، متناولا تجاربه مع أبرز الشخصيات الفنية التي تمت استضافتها خلال هذا العام مثل مارتن سكورسيز وروبير دينيرو ومات ديلون، ليقدّم للمشاهدين تجربة ثقافية فريدة ومثيرة.

ويقف الصحافي الرائد وراء تقديم وإعداد مجلة 'دوزيم ماغ'، ويتمتع بخبرة واسعة في عالم الصحافة الثقافية، حيث يبرز بأسلوبه الفريد والمتميز في نقل الأحداث والمشاهد من خلال لغة هجينة مبتكرة، تجمع بين الدارجة والعربية. ويتميز بقدرته على الانتقال إلى قلب الحدث لتسليط الضوء على نواة النشاط الثقافي بمختلف تجلياته، سواء كانت فنية أدبية موسيقية أو مسرحية.

ويقدم الساخي المواضيع بأسلوب ممتع ومقبول، مما يمنح المشاهدين تجربة فريدة في عالم الفنون، مع استضافته الضيوف البارزين على صدر المجلة، حيث ينقل تفاعله الطبيعي والشيق معهم إلى أبعد الحدود، بفضل حنكته الصحافية وروحه الفنية، ويتميز البرنامج بتقديم فقرات متنوعة ومشوقة تعكس رؤيته الفريدة للفعل الثقافي وتفاعله مع مختلف جوانبه في المجتمع المغربي.

ويتحدث الساخي في حوار مع "العرب" حول كيفية اختياره الضيوف الذين يظهرون في برنامجه "دوزيم ماغ"، قائلا "أختار ضيوفا حسب عدد من المعايير، مثلا الأحداث الفنية والأدبية وجديد الساحة الثقافية تحدد في غالب الأحيان ضيوف البرنامج، وذلك قصد إخبار المشاهد بالجديد في هذا الميدان، وهكذا نقوم بتغطية مهرجانات ومعارض تشكيلية وعروض موسيقية وتقديم كتب وغيرها، فيكون الضيوف أصحاب هذه الإبداعات الجديدة".

وأضاف أنه لا يقتصر على تغطية الأحداث الثقافية بل يقوم بإنجاز بورتيئات وحوارات حصرية مثلا في مرسوم فنان تشكيلي أو في أستوديو تسجيل موسيقي أو مكان تصوير سينمائي، وذلك لإعطاء قيمة مضافة للموضوع، وليس الاقتصار على تغطية ذات طابع إخباري.

كما يغطي فريق العمل تظاهرات ثقافية خارج المملكة مع التركيز على المشاركة المغربية، ومن بين الأحداث العالمية التي قام بتغطيتها، معارض الكتاب في مصر وفرنسا وبلجيكا وسويسرا وبيناي، ومعرض الفن المعاصر في دكار، والفن الفوتوغرافي في باماكو، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي بجدة، والمعرض العالمي بدي، وإيام قرطاج الموسيقية بتونس. وأوضح الساخي "أحاول استضافة وجوه معروفة ونجوم في عالم الأدب

# حزمة هاشتاغات مناهضة للسوريين تجتاح إكس في مصر

## التعليقات على الشبكات الاجتماعية تربط بين اللاجئين وأزمات الاقتصاد المصري



هدف جديد للتحريض والعنصرية

وقال مدون:

#TahonMagy23344  
لما المصريين قالوا كفايا كده طلعونا فعلا  
اننا شعب منفسن وحقوق  
ولما اتحنقنا منكم ظهرت على حقيقتكم  
وماشتاع #ترحيل\_اللاجئين  
مطلب وطني مش محدد جنسية  
واحدة لا ده موجة لكل الجنسيات مش  
للسوري بس.

أهل أسوان الطيبين اللي عمرنا  
ماسعنا عندهم مشاكل دلوقتي بيترفع  
عليهم سلاخ أبيض من السودان.

واعتبر البعض من الناشطين أن الاقتصاد يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى طمانة المستثمرين العرب والأجانب في مصر على أموالهم ومشروعاتهم، وليس إثارة الذعر بينهم، كما يحدث في تلك الحملات التي تثير الشكوك بشأن الأوضاع في البلاد، حيث انتشرت بشكل مفاجئ دعوة لقاطعة محال ومتاجر ومطاعم السورين في مصر، وفي نفس الوقت دعوة أخرى تدعو لشراء المنتج المحلي على حساب الأجنبي.

ورغم ذلك يشكك الكثيرون بأن الكثير من هذه التعليقات تنشط لأهداف معينة لا علاقة لها بالصريين وجاء في تعليق:

#samykamaledeen  
بدأت الكذبة بأن عدد اللاجئين السورين في مصر مليون ونصف  
ثم جات الكذبة الثانية أنه يجب ترحيلهم  
لأنهم سبب الأزمة الاقتصادية  
ثم جات الكذبة الثالثة بأنهم إخوان.  
وتوالى الأكاذيب...

وتضمنت الحملة ادعاءات ومزاعم مختلفة وقديمة، منها مثلاً اتهام مطاعم السورين ببيع لحوم فاسدة وبضائع منتهية الصلاحية، رغم عدم وجود أي دليل من جهات رسمية حولها.

وكتب معلق:

#medomee5  
سنين والإخوان نازلين فركه وترندات  
عشان الناس تسخن عالحكومة ولأول  
مرة الناس تسخن عالحكومة بسبب  
اللاجئين يقوم الإخوان يشتمونا  
ويهاجمونا تفهم إيه من ده! أن  
اللاجئين ذراعهم في الداخل ولا ستر  
لإدارة أموالهم #ترحيل\_اللاجئين  
مطلب وطني.

وتقول التقارير الاقتصادية أن أحد الأسباب الرئيسية للأزمة الحالية في مصر هو ضخامة أعباء الديون الخارجية، وتراجع إيرادات النقد الأجنبي خلال التسعة أشهر الأولى من عام 2023، وهذا التراجع زاد عقب انطلاق الحرب على غزة. ووفق أحدث الأرقام الصادرة عن البنك المركزي المصري، فإن إيرادات مصر فقدت نحو 13.9 مليار دولار من 5 مصادر أساسية، هي الصادرات، وتحويلات المغتربين، والسياحة، وقناة السويس، وصافي الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك في أول 9 أشهر من عام 2023 مقارنة بالمستوى الذي كانت عليه التدفقات خلال الفترة نفسها من عام 2022.

تناقل رواد مواقع التواصل مقاطع فيديو وتغريدات غير معروفة المصدر تربط بين اللاجئين السوريين ومخالفات في مصر، في حملة غير مسبوقة ضدهم لترحيلهم تتضمن خطاب كراهية وعنصرية.

القاهرة - انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حملة مكثفة لترحيل اللاجئين خصوصاً السوريين من مصر، بحجة تفاقم الأزمة الاقتصادية وتدهور مستوى معيشة المصريين، مع تطورات الحرب في غزة، ما دفع وسائل الإعلام المصرية إلى الدخول في النقاش وتحليل القضية.

وقال الإعلامي إبراهيم عيسى، إن مناقشة ظاهرة المقيمين العرب وتأثيرها على الوضع الاقتصادي لا علاقة له بالمشاعر والعواطف والترحاب بالاشقاء العرب، موضحاً أن الوضع الاقتصادي المصري يتطلب قراءة حقيقية أمينة

مخلصة شفافه شجاعة. وطالب خلال تقديم برنامج "حديث القاهرة"، المذاع على قناة القاهرة والناس، بدراسة الواقع الراهن للمقيمين العرب في مصر فيما يخص استقبال كل هؤلاء الملايين ومدى كونه استفادة لمصر أو عبء عليها، قائلا: "نريد مناقشة هذه القضية المهمة دون اتهامات وتطاحن وتصارع وتخوين واتهامات بالمالة".

وأشار إلى أن "جزء أصيل من مشكلتنا الحقيقية في مصر أننا لا نستطيع إدارة حوار حقيقي لمصر"، مضيفاً أن "قضية المقيمين العرب في مصر مهمة وتستحق الحوار والمناقشة وقبول الاختلاف".

وإن بدأ حديث إبراهيم عيسى يميل إلى التحليل والدعوة إلى معالجة المسألة وفق مصالح الدولة والأمن القومي، فإن الحملة المتواصلة على الشبكات الاجتماعي، بسودها التحريض والعنصرية وخطاب الكراهية، تحت عناوين عديدة تنصرد الهاشتاغات على غرار #ترحيل\_اللاجئين\_مطلب\_شعبي، و#ترحيل\_اللاجئين\_واجب\_وطني و#توطئ\_اللاجئين\_لكية، و#غلق\_المفوضية\_وطرد\_اللاجئين ومقاطعة محلات السورين ومش-هشتر-غير-من-المصري وكفاية-لاجئين-في-مصر-قرنفا.

وتنقل مستخدم مواقع التواصل مقطع فيديو بعنوان "إمارة حباب"، حيث يظهر فيه أحد الأشخاص السورين، لم تنضج هويته، يقدم اقتراحاً للحكومة المصرية بشأن نقل السورين المتواجدين في مصر إلى منطقة قريبة من حلايب. وأوضح صاحب الفيديو أنهم استقبلوا بترحاب من مصر، ولكنهم يواجهون اليوم تحديات من بعض الأصوات التي تدعو إلى إبعادهم. وفي الوقت ذاته، أشار إلى أنهم غير قادرين على العودة إلى سوريا حالياً نظراً للأوضاع الصعبة هناك.

وعلى الرغم من نشاط الحملات المناهضة للاجئين منذ سنوات، على مواقع التواصل، إلا أن هذه الحملة غير مسبوقة وتشير إلى نشاط قياسي حول هذه القضية، تخللها سخرية وتهكم واسعين.

علق آخر:  
#DionysusX10G  
حتى الدعم الي يعتبر ولا حاجة بيوصل منه 10% والخارجية عارفة دا وعارفة أن المصري وضعه بيزداد سوء بسبب تكاليف استضافتهم من ناتج البلد (50 مليار) لكن بتحاول تحد من النظرة دي. المهم نيسط الرجل الأبيض الي بيضط عن طريق ملف حقوق الإنسان (إلي مربوط بملف اللاجئين). #ترحيل\_اللاجئين\_مطلب\_وطني



ضيوف وفق المعايير

## مبادرة الأطلسي: هل تعوض التحركات المغربية انسحاب فرنسا من دول الساحل الأفريقي؟

تلك الدول التي شهدت انقلابات عسكرية خلال السنوات القليلة الماضية، إذ رأى المغرب أهمية استغلال التغيرات السياسية التي شهدت تلك الدول لإقامة علاقات إستراتيجية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية، والأمنية أيضا، وذلك بعد أن كان المغرب يركز في مبادراته السابقة على منطقة الغرب الأفريقي بشكل كبير، كما أن المغرب أصبح يعتمد على مقاربات سياسية واقتصادية وأمنية وليست فقط مقاربة دينية في توجهات سياسته الخارجية تجاه الدول الأفريقية، بما يؤكد تغيرا نوعيا في السياسة الخارجية المغربية تجاه تلك الدول في الوقت الراهن.

### التقارب الإستراتيجي مع دول الساحل الأفريقي يمثل فرصة واعدة أمام المغرب لتعزيز دوره على الصعيد الأفريقي

2- تعزيز النفوذ: مما لا شك فيه أن مبادرة المغرب تعكس في أحد جوانبها السعي الغربي لتعزيز المكانة والنفوذ في القارة الأفريقية، وذلك بالاعتماد على مقاربة سياسية واقتصادية تهدف إلى تحقيق التقارب السياسي والاقتصادي بين المغرب ودول الساحل والصحراء، بما يسهم في تعزيز مكانة المغرب الإقليمية، بعد أن أصبح المغرب نموذجا يمكن تقديمه لهذه الدول في تحقيق الاستقرار السياسي من جهة، وتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة في تلك الدول من جهة أخرى.

3- الخروج من العزلة الدولية: يعكس إقبال دول الساحل والصحراء الأربع، مالي وتشاد والنيجر وبوركينا فاسو على المغرب والتوقيع على اتفاق مشترك لتنفيذ المبادرة المغربية لتسهيل وصول هذه الدول إلى المحيط الأطلسي، رغبة السلطات الانتقالية في تلك الدول في الخروج من العزلة الدولية التي تعاني منها في الوقت الراهن بسبب العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على هذه الدول جراء الانقلابات العسكرية، وفي حالة تنفيذ هذه المبادرة، فإن ذلك سوف يساعد هذه الدول على التخفيف من تأثير العقوبات الدولية في اقتصاداتها، إذ سيوفر لها الحصول على منفذ بحري، تصدير الثروات المعدنية (الذهب واليورانيوم...) الهائلة التي تمتلكها إلى الخارج ومن ثم تنويع مصادر الاقتصاد وتحقيق مكاسب مالية هائلة.

وفي ظل الحديث عن التحركات المغربية الراهنة في منطقة الساحل والصحراء، والحديث عن طموحات المغرب لتنفيذ مقارباته الاقتصادية والتنموية لتعزيز دوره ونفوذه في تلك المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية، ورغم توافر الفرص لتحقيق ذلك، فإن هذه التحركات تواجهها بعض العقبات كغياب الاستقرار الأمني والسياسي في هذه الدول. ويرجح محللون أن يتحقق ذلك على الأجلين المتوسط والبعيد إلى حين تحقيق الاستقرار السياسي في تلك الدول التي لا تزال تعاني من تداعيات الانقلابات العسكرية حتى الآن.

والصحراء وفقا لمبدأ ”الكل رابح“، فمن جهة أولى يسعى المغرب لضخ بعض استثماراته في عدد من المجالات الاقتصادية المهمة في تلك الدول، وفي المقابل من شأن هذه المبادرة أن تسهم في تطوير الشراكة الاقتصادية بين الطرفين، وهو ما يسهم في مساعدة دول الساحل والصحراء (مالي، النيجر، تشاد وبوركينا فاسو) على إعادة هيكلة اقتصاداتها، وبما في ذلك إقامة مشروعات تنموية تسهم في تحسين أوضاعها الاقتصادية المتدنية، والتي كانت سببا رئيسيا وراء انقلاب السلطات الانتقالية الحالية في تلك الدول على السلطات السابقة، إذ تعاني السلطات الحالية في دول الساحل والصحراء من أزمات اقتصادية مُتفاقمة، ومن ثم تمثل مبادرة المغرب فرصة لهذه الدول من أجل تعزيز مبادراتها التجارية مع الشركاء الإقليميين والدوليين، وذلك من خلال استخدام البنيات التحتية (الطرق، السكك الحديدية والموانئ البحرية) المغربية بما يوفر لهذه الدول الحبيسة منافذ بحرية تمكنها من الانخراط في التجارة الدولية، وهو ما سوف يساعدها على تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لشعوبها، إذ سيوفر الحصول على ميناء بحري على المحيط الأطلسي تكلفة التجارة الخارجية لهذه الدول بنسبة تتراوح من 10 إلى 15 في المئة وفقا للتوقعات، بما يعزز التنافسية الاقتصادية لهذه الدول في حال نجاح المبادرة.

3- تأييد المقترح المغربي في قضية الصحراء: مما لا شك فيه أن التحركات المغربية الراهنة في منطقة الساحل والصحراء، تهدف في أحد جوانبها أيضا إلى استمالة مواقف هذه الدول لتأييد المقترح المغربي الخاص بتسوية النزاع القائم حول الصحراء المغربية، فمن شأن توظيف المقاربة الاقتصادية المغربية أن يغير من الموقف المحايد الذي تتبناه دولة مثل مالي تجاه قضية الصحراء، كما لم تقم دولة النيجر بافتتاح قنصلية لها في إقليم الصحراء الغربي حتى الآن رغم تأييدها للموقف المغربي في هذا الشأن، وذلك على عكس كل من بوركينا فاسو وتشاد اللتين افتتحتا قنصليتين لهما في مدينة الداخلة بإقليم الصحراء المغربية، وما يؤكد ذلك أن المبادرة المغربية لتسهيل وصول هذه الدول إلى المحيط الأطلسي تتضمن إقامة طرق تربط هذه الدول بميناء ”الداخلة“ الجديد في إقليم الصحراء المغربية، وهو ما يشير إلى أن تأييد هذه الدول لموقف المغرب الرسمي في قضية الصحراء أحد أهداف هذه المبادرة والتحركات المغربية في منطقة الساحل والصحراء.

### دلالات سياسية

تحمل المبادرة المغربية بشأن تعزيز التعاون مع دول منطقة الساحل والصحراء وتحديدا تلك التي شهدت انقلابات خلال الأعوام الأخيرة، مجموعة من الدلالات السياسية المهمة، ومن أبرزها ما يلي:

1- تحول إستراتيجي: تعكس المبادرة المغربية الخاصة بدخول دول الساحل والصحراء إلى المحيط الأطلسي تحولا إستراتيجيا في توجهات السياسة الخارجية المغربية بشأن تعزيز العلاقات مع دول الساحل والصحراء، وتحديدا

الرباط - شهدت الفترة الأخيرة اهتماما مغربيا ملحوظا بمنطقة الساحل والصحراء، وذلك في إطار تبني المملكة المغربية سياسة خارجية تهدف إلى تعزيز دورها في القارة الأفريقية بصفة عامة، ومنطقة الساحل والصحراء بصفة خاصة.

وجاء في تقرير نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن من المؤشرات الدالة على ذلك دعوة المغرب لوزراء خارجية دول منطقة الساحل والصحراء (مالي، تشاد، النيجر وبوركينا فاسو) في الثالث والعشرين من ديسمبر 2023، إلى تنظيم اجتماع وزاري رفيع المستوى بمشاركة وزراء خارجية هذه الدول الأربع ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة، وذلك من أجل البحث في فرص التعاون والتنسيق المشترك بشأن المبادرة الدولية التي طرحها العاهل المغربي الملك محمد السادس لتسهيل ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي.

وجاء انعقاد هذا الاجتماع لمناقشة المبادرة التي طرحها العاهل المغربي في خطابه الملكي بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين للمسيرة الخضراء في شهر نوفمبر 2023، وتضمن الخطاب الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه دول الساحل والصحراء في تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، وأن تحقيق ذلك لن يحدث بالاعتماد فقط على المقاربات الأمنية والعسكرية، وإنما بالاعتماد على مقاربة تقوم على التعاون والتنمية المشتركة، وكان في ذلك مؤشر مهم على الاهتمام المغربي بتعزيز العلاقات مع دول الساحل والصحراء، ومن ثم توجيه الحكومة المغربية للبدء في تنفيذ ذلك الأمر.

### تعزيز التعاون الإقليمي

أسفر الاجتماع الوزاري بالمغرب عن اتفاق وزراء خارجية الدول المشاركة على إنشاء فريق عمل وطني في كل بلد من أجل إعداد واقتراح أنصاف تنفيذ هذه المبادرة، على أن يتم عرض هذه المقترحات لاحقا على قادة الدول الخمس (المغرب، تشاد، مالي، النيجر وبوركينا فاسو). وتسعى المبادرة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة من أبرزها:

1- إقامة شراكات إستراتيجية: تهدف المبادرة بشكل رئيسي إلى إقامة علاقات شراكة إستراتيجية بين المغرب ودول الساحل والصحراء، وذلك بغرض تعزيز الاندماج والتعاون الإقليميين، في ظل وجود قناعة لدى صانعي ومتخذي القرار السياسي داخل المغرب بأهمية التقارب الإستراتيجي مع هذه الدول التي تمثل فرصة واعدة أمام المغرب لتعزيز دوره على الصعيد الأفريقي، وهو ما سينعكس إيجابا على مستقبل العلاقات المغربية - الأفريقية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية، وهو ما عكسته تصريحات وزير خارجية مالي خلال الاجتماع الوزاري بالمغرب والتي أشار فيها إلى الدور الحيوي الذي تؤديه المبادرة المغربية.

2- تعزيز العلاقات الاقتصادية: تهدف المبادرة بشكل واضح إلى تعظيم المكاسب الاقتصادية لكل من المغرب ودول الساحل

## هناك الكثير الذي يمكن لمصر أن تفعله من أجل غزة

القاهرة يمكنها تدريب أفراد الأمن وتحلية المياه واستبدال وظائف الفلسطينيين المفقودة



### تحرك مرتقب لمصر لا يتخطى اللاءات

بتوظيف ما يصل إلى 100 ألف هندي ليحلوا محل العمال الفلسطينيين من كل من غزة والضفة الغربية. وفي أعقاب هجوم حماس، علقت إسرائيل أيضا بيع الكهرباء والمياه إلى غزة. واستؤنفت إمدادات المياه، لكن من غير الواضح إلى متى.

وبعد الحرب، قد تكون إسرائيل متحفظة بشأن مواصلة العمل كالمعتاد، وتفضل بدلا من ذلك قطع جميع علاقاتها مع القطاع المضطرب.

وهنا يأتي دور مصر. فالإقتصاد المصري الهزيل يحول دون إمكانية تقديم مساهمات مالية للفلسطينيين في غزة، ولكن إذا تم تمويلها من قبل دول الخليج، فإن هناك الكثير الذي يمكن للسيسي أن يفعله لدعم غزة في مرحلة ما بعد حماس، وربما حتى تحقيق الربح لمصر على طول الطريق.

وهناك مساحة واسعة في شبه جزيرة سيناء، على سبيل المثال، لبناء منشأة لتحلية المياه ومحطة لتوليد الطاقة لتلبية احتياجات غزة. ومثل إسرائيل، يمكن لمصر أن تبيع هذه الكهرباء والمياه للفلسطينيين. ويمكن لمصر أيضا أن تساعد العمال الفلسطينيين من خلال توفير تصاريح العمل اليومية.

وفي البداية، كان بإمكان هؤلاء العمال المشاركة في بناء هذه المرافق، وربما يمكنهم لاحقا العثور على عمل في مناطق اقتصادية جديدة تقع في سيناء بالقرب من رفح. ويمكن لواشنطن تحفيز هذه المبادرة من خلال إنشاء مناطق صناعية مؤهلة - مثل تلك التي تم إنشاؤها بعد اتفاقيات السلام الإسرائيلية مع مصر والأردن - لتصنيع المنتجات بمواد مصرية مجمعة بعمالة فلسطينية وبيعها معفاة من الرسوم الجمركية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالإضافة إلى هذه المساعدة، يمكن لمصر أن توافق على تدريب قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، إذا طلب منها ذلك، والتي تأمل واشنطن أن تملأ الفراغ بعد هزيمة حماس في نهاية المطاف.

وهناك احتمال آخر مفيد ومربح للقاهرة وهو إتاحة الفرصة لشركات البناء المصرية لتكون في طليعة عملية إعادة بناء غزة. ومنذ نهاية الإحتلال المصري لغزة عام 1967، اقتصر التعامل المصري مع القطاع إلى حد كبير على الوساطة السياسية والعمليات الاستخباراتية. وتقدم أزمة حماس لمصر الفرصة لضرب عصافيرين بجر واحد.

وفي حين يريد السيسي، بشكل مفهوم، تجنب أن يُنظر إليه على أنه متواطئ في تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم، فإن مصر هي الدولة العربية الوحيدة المتاخمة لغزة، ولم يعد بإمكانها إعفاء نفسها بشكل معقول من أي مسؤولية تجاه غزة.

ويتحدث السيسي كثيرا عن دعم الفلسطينيين. ومع تحرك الحرب في غزة نحو مرحلة أقل كثافة، فقد حان الوقت لكي تتحرك مصر.

الخط الأحمر الذي وضعه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ضد استيعاب النازحين الفلسطينيين لن يتزحزح، لكن مصر يمكنها استضافة مبادرات حاسمة تساعدهم على إعادة بناء غزة، وتدريب أفراد الأمن، وتحلية المياه، واستبدال الوظائف التي لم تعد إسرائيل مستعدة لتوفيرها.

كل شيء، لن تكون مصر بمثابة منفي للفلسطينيين. ووصف السيسي أي طرد إسرائيلي للفلسطينيين من غزة إلى مصر بأنه ”خط أحمر“. وأعلن أيضا أن حدود مصر لن يتم فتحها للسماح بدخول الفلسطينيين الذين نزحوا بسبب أعمال العنف. ومع ذلك، كانت مصر أقل وضوحا بشأن ما ستفعله فعليًا بشكل استباقي من أجل الفلسطينيين.

والأهم من ذلك هو أن مصر تمثل نقطة انطلاق لمئات الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية التي تعبر إلى غزة. وقد ألحقت القاهرة أيضا إلى أنها يمكن أن تشارك في خطة أميركية لم يتم تحديدها بعد لتشكيل قوة استقرار عربية في غزة بعد الحرب.

ويرى شينكر أن المساهمة المصرية في قوة حفظ السلام ستكون بمثابة لفحة مفيدة على نحو غير عادي خلال فترة انتقالية صعبة بالناكيد، لكن هذا ليس سوى جزء مما يجب على القاهرة القيام به لدعم الفلسطينيين بمجرد انتهاء الحرب.

### المساهمة في قوة حفظ السلام خلال فترة انتقالية في غزة مهمة، لكن هذا ليس سوى جزء مما يجب على القاهرة القيام به

ويشكل هجوم حماس في 7 أكتوبر بشكل رئيسي علامة فارقة في إجراءات الطلاق الجارية بين إسرائيل وغزة. وعلى الرغم من أن إسرائيل أنهت احتلالها لغزة رسميا في عام 2005، إلا أنها استمرت حتى وقت قريب في تزويد القطاع بالمياه والكهرباء وفرص العمل. وفي السادس من أكتوبر، كان ما يقرب من 18.500 فلسطيني من غزة يعملون في إسرائيل، وهي ثاني أكبر مصدر للعمالة الفلسطينية بعد الحكومة التي تقودها حماس.

وبغض النظر عما إذا كانت التسوية السياسية الإسرائيلية الفلسطينية قد تم التوصل إليها في نهاية المطاف، فمن غير المرجح أن يحصل الفلسطينيون من غزة على تصاريح للعمل في إسرائيل مرة أخرى، خاصة بعد ظهور تقارير تفيد بأن العمال من غزة ربما قدموا معلومات استخباراتية عن المرافق العسكرية الإسرائيلية لحماس قبل بدء الهجوم.

وفي أوائل نوفمبر، أفادت التقارير أن قطاع البناء الإسرائيلي قدم التماسا إلى الحكومة الإسرائيلية للسماح للشركات

القدس - بعد مرور ثلاثة أشهر على حربها ضد حماس، أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن نيتها الاستيلاء على ممر فيلادلفيا، وهو شريط ضيق من الأرض يبلغ طوله 8.7 ميلا ويمتد على طول الحدود بين غزة ومصر.

ويقول ديفيد شينكر وهو مدير برنامج روبين للسياسة العربية في تقرير نشره موقع معهد واشنطن، إن السيطرة على المنطقة من شأنها أن تسمح لإسرائيل بمنع إعادة تسليح حماس بعد الحرب بشكل أفضل، والتي يبدو أنها قامت بنهريب جزء كبير من ترسانتها عبر شبه جزيرة سيناء، لكن الإحتلال الإسرائيلي طويل الأمد للممر من المرجح أن يثير غضب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

وفي حين حافظ السيسي على علاقات جيدة للغاية مع إسرائيل - بما في ذلك التعاون التكتيكي العميق لمكافحة الإرهاب في سيناء - فقد أبدى السيسي مؤخرا اهتماما غير عادي بالرأي العام المصري بشأن غزة، إذ أن القضية الفلسطينية لها صدى كبير في مصر.

ومكن دعم السيسي الخطابى للفلسطينيين من التقدم في الشارع، وتوجيه الغضب الشعبي، وربما تعزيز شعبيته المتراجعة خلال أزمة اقتصادية محلية عميقة يحمله العديد من المصريين المسؤولين عنها.

كما أن الاضطرابات في الشحن في البحر الأحمر المرتبطة بالحرب بين إسرائيل وحماس لها تأثير كبير على عائدات قناة السويس، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل المالية في مصر.

ولأي سبب كان، يتحدث السيسي عن غزة كثيرا، وفي الأشهر الأخيرة قام برعاية مسيرات وحتى مظاهرات عامة جماهيرية نادرة لدعم الفلسطينيين.

ومع ذلك، لا يكن السيسي الكثير من المودة تجاه حماس، الفرع الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين التي تحكم غزة. وقضت مصر إلى حد كبير على فرع جماعة الإخوان المسلمين في عام 2013. ومع ذلك، مثل العديد من نظرائه الإقليميين، يواصل السيسي التعبير عن دعمه القوي لغزة.

وخلال مسيرة رعتها الحكومة من أجل القضية الفلسطينية في القاهرة في نوفمبر، تعهد السيسي بالولاء لمصر. وقال ”لقد كان قرارا حازما، وهو أن أكون في طليعة الداعمين لإخواننا في فلسطين وأن أكون رأس الحربة في العمل من أجلهم... مصر بحكم تاريخها وجغرافيتها مقدر لها أن تكون العمود الفقري في دعم نضال الشعب الفلسطيني“.

ومن خلال تقديم هذا الدعم العلني، كانت القاهرة واضحة بشأن ما لن تفعله للفلسطينيين فائولا وقبل



تحول إستراتيجي

# في العمق

## كيف تستعد المنصات الاجتماعية لسنة الانتخابات والتضليل في كل مكان

الذكاء الاصطناعي التوليدي لاعب جديد أكثر تعقيدا وإثارة للقلق



### مجهودات مكافحة التضليل منقوصة

انتخابات 7 يناير. وقاطع حزب المعارضة الرئيسي الانتخابات وفازت رئيسة الوزراء الشبيخة حسينة بولاية رابعة على التوالي.

وتعد فيسبوك أكبر منصة وسائط اجتماعية في البلاد، حيث سجلت أكثر من 44 مليون مستخدم. وحددت دراسة حديثة أجرتها شركة الأبحاث التقنية ديجيتال برايت أنها تخطئ في تصنيف الإعلانات السياسية ووضعها في إطارها السليم. ويكشف هذا عن ثغرات في عملية التحقق المعتمدة.

وتكشف تقرير منفصل نشره معهد ديا العالمي للتكنولوجيا الشهر الماضي عن مدى صعوبة تحديد الانتماء بين صفحات ومجموعات فيسبوك والحزبين السياسيين الرئيسيين في بنغلاديش أو معرفة ما يشكل "معلومات موثوقة" من أي من الحزبين.

وتراجعت ميتا وإكس وكذلك الفابت المالكة لغوغل خلال 2023 عن 17 سياسة رئيسية على الأقل كانت مصممة للحد من خطاب الكراهية والمعلومات المضللة. وسرحت أكثر من 40 ألف شخص، بما في ذلك الفرق التي حافظت على سلامة المنصة، حسما أوردته منظمة فري برس الأميركية غير الربحية في تقرير نشرته في ديسمبر.

2018، وهو حدث تخللته سلسلة من التفجيرات التي أودت بحياة العشرات من الأشخاص.

وأدت الاستباكات العنيفة التي تلت اعتقال أنصار رئيس الوزراء السابق المسجون عمران خان خلال العام الماضي، إلى إغلاق الإنترنت وحجب منصات التواصل الاجتماعي. وألقي القبض على بطل الكريكيت السابق خان بتهم فساد خلال 2022، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

وقالت نوريانتى جالي، الأستاذة المساعدة في جامعة ولاية أوكلاهوما الأميركية، إن شركات وسائل التواصل الاجتماعي طوّرت خوارزمياتها الهادفة لمعالجة المعلومات الخاطئة والمضللة، لكن فعالية هذه الأدوات قد تبقى محدودة بسبب الفروق الدقيقة المحلية وتعقيدات اللغات الأخرى غير الإنجليزية.

وأشارت إلى أن الانتخابات الأميركية الحاسمة والأحداث العالمية مثل الصراع بين إسرائيل وحماس والحرب الروسية الأوكرانية يمكن أن "تستنزف الموارد والتركيز الذي كان يمكن تخصيصه للتخضير للانتخابات في مناطق أخرى".

واندلعت احتجاجات عنيفة في بنغلاديش خلال الأشهر التي سبقت

السلطات لاتخاذ إجراءات بشأن المحتوى الذي ينتهك القوانين.

ولم ترد إكس، المعروفة سابقا بتويتر، على طلب التعليق على إجراءاتها لمعالجة المعلومات المضللة المتعلقة بالانتخابات. كما لم تستجب منصة تيك توك المحظورة في الهند.

### النقد الافتراضي والعنف

خلفت المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي عواقب حقيقية قبل الانتخابات السابقة وبعدها. وكان هذا اتجاهها تكرر في العديد من الدول التي سيتوجه فيها الناخبون إلى صناديق الاقتراع خلال السنة الحالية.

وارتفع التضليل والدعوات إلى العنف على شبكات التواصل الاجتماعي بعد نتيجة انتخابات 2019 في إندونيسيا، التي ستشهد انتخابات جديدة بتاريخ 14 فبراير. وقُتل ما لا يقل عن ستة أشخاص في الاضطرابات التي تجلّت في العالم الحقيقي.

ومن المقرر إجراء انتخابات وطنية يوم 8 فبراير في باكستان. وسبق أن انتشر خطاب الكراهية والمعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي قبل الانتخابات العامة التي أجرتها في

يتلقى نفس القدر من الموارد من شركات التكنولوجيا.

وتسهّل أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل "دال-إي" و"ميدجورني" و"ستايلديفيوجن"، إنشاء مزيف عميق مقنع. وينتشر لذلك القلق بشأن كيفية استغلال هذه المواد لتضليل الناخبين.

واعتمد بالفعل التزييف العميق لخداع الناخبين من نيوزيلندا والأرجنتين والولايات المتحدة. وتحاول السلطات لمواكبة التكنولوجيا بينما تعد باتخاذ إجراءات صارمة ضد المعلومات المضللة. كما ستقام انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو. ويطلب الاتحاد الأوروبي من شركات التكنولوجيا وضع علامات واضحة على الإعلانات السياسية وتحديد الذي دفع مقابلها. وتحظر قواعد تكنولوجيا المعلومات في الهند نشر المعلومات المضللة، وهوما أكدته وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خلال الشهر الماضي.

وقالت شركة غوغل إنها تخطط لوضع تصنيفات على المحتوى الذي ينشئه الذكاء الاصطناعي والإعلانات السياسية التي تعتمد مواد معدلة رقميا. وستطبق هذه الخطوة على كل منصاتنا، بما في ذلك على يوتيوب. كما تخطط للحد من الاستفسارات الانتخابية التي يمكن لروبوت الدريشة بارد والبحث المستند إلى الذكاء الاصطناعي الإجابة عنها.

وقال المتحدث باسم يوتيوب إن الفرق التي تركز على تغطية الانتخابات على المنصة تراقب التطورات في الوقت الفعلي، بما في ذلك من خلال اكتشاف الاتجاهات في المحتوى الحساس ومعالجتها بالشكل المناسب قبل أن تتطور إلى مشاكل أكبر.

وقالت شركة ميتا المالكة لفيسبوك وواتساب وإنستغرام إنها ستمنع الحملات السياسية والمعلنين من استخدام منتجات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإعلانات.

وقال المتحدث باسم ميتا إن الشركة وضعت إستراتيجية شاملة للانتخابات، وتتضمن اكتشاف الخطاب المحرض للكراهية والعنف، والحد من انتشار المعلومات المضللة، وفرض شفافية الإعلانات السياسية، والشفرة مع

مع إجراء انتخابات في دول مثل الولايات المتحدة والهند وإندونيسيا والمكسيك وتايوان، والتي يبلغ عدد سكانها نحو 4 مليارات نسمة في عام 2024، تظهر مخاوف جدية من إمكانية تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على آراء الناخبين ونزاهة العملية الانتخابية برمتها.

### والشيطان - يرى خبراء أن تداعيات

الذكاء الاصطناعي على حملات انتخابات عام 2024 ستكون كبيرة بقدر ما هي مثيرة للقلق، إذ لا يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي إنتاج رسائل بريد إلكتروني أو نصوص أو مقاطع فيديو بشكل سريع فحسب، بل يمكن استخدامه أيضا لتضليل الناخبين وانتحال شخصية المرشحين وتقويض الانتخابات على نطاق واسع.

ويشير الخبراء إلى أن هذا المحتوى المزيف والمنشأ رقميا بخوارزميات قوية عندما يتم ربطه بوسائل التواصل الاجتماعي، سيكون من السهل أن ينتشر بشكل واسع وبسرعة ويستهدف جماهير محددة للغاية، ما قد يعزز الحيل والأهداف غير الشريفة للحملات الانتخابية.

### غير مستعدة

انتشرت على الإنترنت مقاطع فيديو مزيفة لمرشحين للانتخابات الرئاسية في إندونيسيا وخطابات الكراهية الموجهة ضد المسلمين الهنود، وكان هذا جزءا من تزايد المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي قبل سنة الانتخابات، فيما يقول خبراء إن منصات التكنولوجيا ليست مستعدة لهذا التحدي.

ويتوجه الناخبون في بنغلاديش وإندونيسيا وباكستان والهند إلى صناديق الاقتراع خلال السنة الحالية، إذ ستشهد أكثر من 50 دولة انتخابات، بما في ذلك الولايات المتحدة حيث يتطلع الرئيس السابق دونالد ترامب إلى العودة إلى البيت الأبيض.

و تقول رينا تشاندريان في تقرير نشرته مؤسسة تومسون رويترز إنه رغم المخاطر العالية والأدلة التي تنشرها استطلاعات الرأي السابقة حول كيفية تأثير المحتوى المزيف عبر الإنترنت على الناخبين، يرى خبراء الحقوق الرقمية إن منصات التواصل الاجتماعي غير مستعدة لارتفاع المؤكد في المعلومات المضللة وخطاب الكراهية.

## تذبذب الروبل والريال يعرقل الاستغناء عن الدولار بين روسيا وإيران

ويعدّ الريال العملة الرسمية، لكن الإيرانيين يستخدمون التومان في حياتهم اليومية. ويعادل التومان الواحد 10 ريالات.

ويرفع الدعم الحكومي لسعر الفائدة قيمة الريال إلى مستوى أعلى بكثير من سعره في السوق الحرة. ويعدّ هذا النهج وسيلة للحفاظ على العملات الأجنبية وتخصيص الأموال لاستيراد الاحتياجات الأساسية.

وبقي سعر صرف الروبل مقابل الريال نفسه. لكن سعر الصرف في السوق الحرة يصل إلى 50.710 ريال (5.710 تومان) مقابل روبل واحد. ويبلغ سعر الصرف الرسمي، الذي حدده بنك مير للأعمال، حوالي 47 ألف ريال (470 تومان) مقابل روبل واحد.

و تسبب هذه العملية خسائر للتجار والمصريين الإيرانيين وتقلل من دوافعهم للتجارة مع روسيا بسبب الفرق بين سعر الروبل الذي حدده بنك مير للأعمال وسعر التعويم الحر. وتمنع التحديات والقيود المتعددة طهران وموسكو من الاستغلال الكامل لفوائد هذه المعاملات الجديدة. وبينما بلغت حصة الروبل والريال في التجارة الثنائية 60 في المئة، إلا أن التحديات لا تزال كبيرة وتعرقل جهود الانتقال بعيدا عن الدولار.

ومن المتوقع أن تواصل روسيا وإيران تطوير هذه العملية لخلق مساحة أكبر تخفف عليهما جهد التحايل على العقوبات الغربية.

في أسعار صرف الريال والروبل مقابل الدولار الأمريكي في إعاقه عملية الانتقال.

وشهد العام الماضي تجاوز تعادل الدولار والروبل 98 في المئة لأول مرة منذ مارس 2022. وخسر الروبل حوالي 0.88 في المئة مقابل الدولار في يوم التداول الثالث من كل أسبوع.

### انخفاض قيمة العملات الوطنية والتقلبات الشديدة في أسعار الصرف مقابل الدولار يتسببان في إعاقه عملية الانتقال

ورغم اتفاقات إنهاء التعامل بالدولار، إلا أن رجال الأعمال الإيرانيين والروس يعتمدونه أساسا نقديا لمفاوضاتهم واتفاقاتهم. وتنتهي العمليات بتحويل المبالغ إلى الروبل والريال.

وثالثا، تواجه عملية تبادل الروبل إلى الريال صعوبات. ويتوفر في إيران سعران رئيسيان للصرف: سعر رسمي وسعر سوق حر.

ويبلغ سعر السوق الحرة حوالي 520 ألف ريال (52 ألف تومان) مقابل دولار واحد، ولا يتجاوز سعر الصرف الرسمي 430 ألف ريال (43 ألف تومان) مقابل دولار واحد.

فرزين في ديسمبر 2023، وضع إيران وروسيا خططا لتوقيع اتفاق في الثلاثي المالي الأول من 2024 حول اعتماد الروبل والريال للتعاون المصرفي الثنائي.

وتدفع العقوبات الغربية موسكو وطهران للبحث عن بدائل لتوسيع التجارة دون الوصول إلى نظام سويفت المالي العالمي. وربط البلدان نظام المراسلة المالية الإلكترونية التابع لإيران "سببام" بالنظام المماثل لروسيا "إس بي إف إس"، كحل جزئي لهذه المشكلة. كما وضعا في 2023 للمساتم الأخيرة على اتفاقيات ثنائية ربط المنظومتين المصرفيتين مير الروسية وشتاب الإيرانية، وافترض بنك "في تي بي" الروسي فرعا في طهران.

وارتفع استخدام الريال والروبل في التجارة الإيرانية الروسية بنسبة 60 في المئة. لكن هذه العملية تواجه عدة تحديات خطيرة على كلا الجانبين. أولاها الإخلال حاد في التوازن التجاري بين إيران وروسيا، الذي تسبب في انخفاض أسعار الصرف.

و في سبتمبر 2023 بلغ حجم التجارة بين البلدين 5 مليارات دولار، منها ما يقرب من 4 مليارات دولار من صادرات روسيا إلى إيران وحوالي مليار دولار واحد من صادرات إيران إلى روسيا. ويسجل عجز في الروبل يعادل 4 مليارات دولار.

وثانيا، تسبب انخفاض قيمة كل من العملات الوطنية والتقلبات الشديدة

إلى حوالي 5 مليارات دولار في 2023. وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال المحادثات الأخيرة التي جمعته مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في موسكو أن "حجم تجارتنا الثنائية ارتفع بنسبة 20 في المئة خلال العام الماضي، وحقق نتائج جيدة". كما أعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة الروسية سيرغي كاترين في مارس 2023 زيادة التجارة بين روسيا وإيران بنسبة 20 في المئة في 2022 وبلغها 4.8 مليار دولار. وتوقع مسؤولون روس أنها ستصل إلى 7.5 مليار دولار بحلول 2025.

وتضاعف التعاون المالي والمصرفي بين روسيا وإيران. وكان تجاوز العقوبات والضغوط المالية من الغرب واستبدال الدولار واليورو بالروبل والريال من أسس التعاون بين البلدين على مدى العامين الماضيين.

واقترح المرشد الأعلى علي خامنئي في اجتماعه مع بوتين في طهران في يوليو 2022 "إزالة الدولار ببطء من مسار المعاملات العالمية"، ووافق على توظيف العملات الوطنية للتجارة مع روسيا.

وأمكن التوصل إلى العديد من الاتفاقات الأخيرة بين البنوك المركزية الإيرانية والروسية في جهود تحقيق هذا الهدف. وزارت محافظة البنك المركزي الروسي إلفيرانا بيبولينا إيران لأول مرة في مايو 2023، للقاء نظيرها الإيراني محمد رضا فرزين لتعزيز العلاقات المصرفية بين البلدين. وأعلن

البلدان العديد من الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف ضمن الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ومنظمة شنغهاي للتعاون، وممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب، وحتى بريكس لتخفيف آثار العقوبات الغربية المسلطة عليهما.

ويقول فالي كاليجي في تقرير نشرته مؤسسة جايمس تاوان إن موسكو وطهران حاولتا الانتقال إلى الروبل والريال للتجارة الثنائية بدلا من الدولار، لكن عددا من التحديات قيدت هذه الجهود.

وارتفع حجم التجارة بين إيران وروسيا من 1.5 مليار دولار خلال 2020



عقبات كأداء أمام فك الارتباط

## تونس والشعب وفيتو صندوق النقد

رياض بوعزة

كاتب وصحافي تونسي



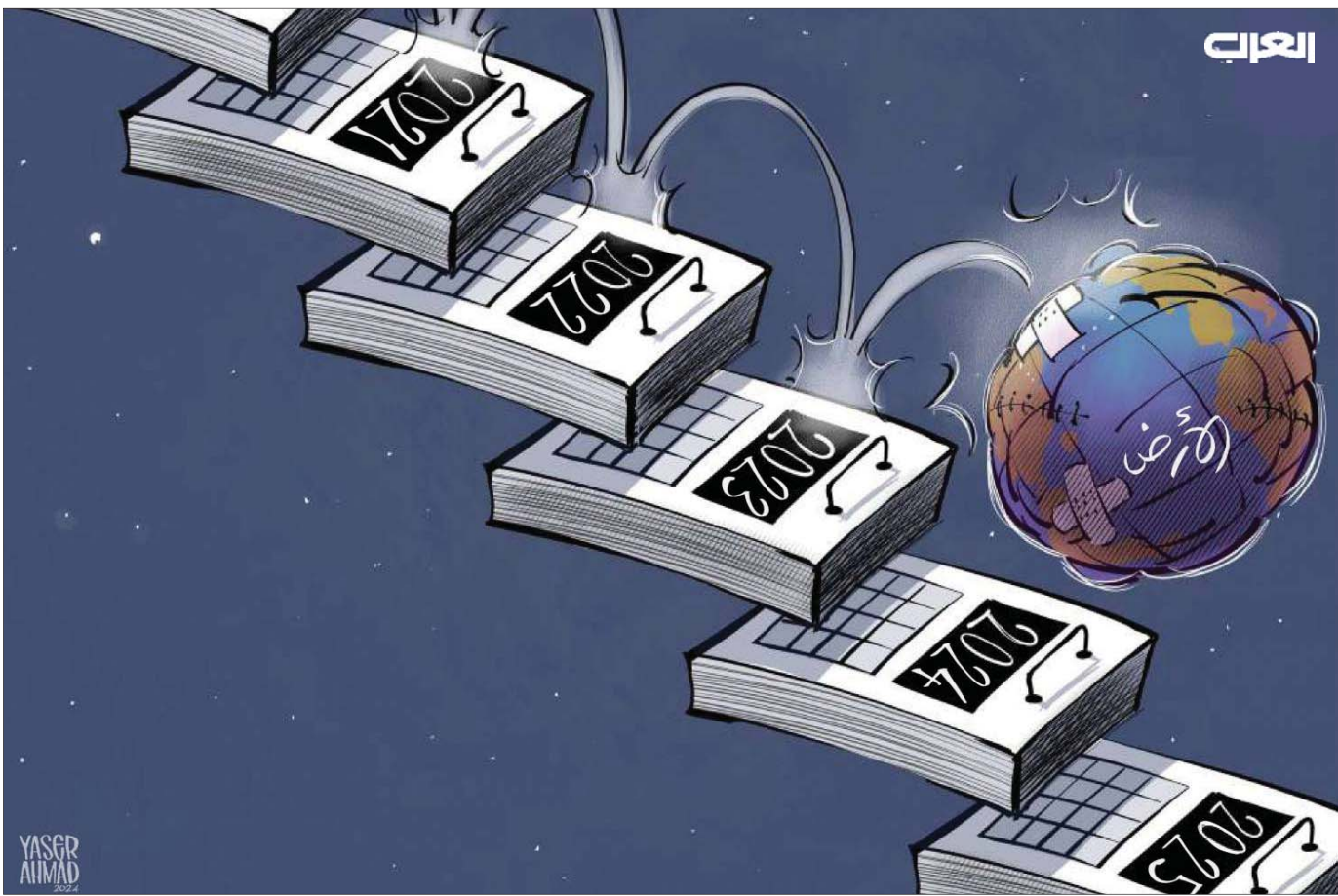
ورقة الفيتو النادرة التي رفعها صندوق النقد الدولي في وجه تونس بإدراجها تحت المراقبة السلبية بذريعة تعثر المفاوضات، تعطي انطباعا متشائما لأولئك الذين ينظرون إلى مستقبل البلد المازوم اقتصاديا وماليا من شركاء ومناحين ومستثمرين وغيرهم، بأن الجدارة الائتمانية للدولة كارثية حقا. هذا الانطباع يبدو نظريا وعلى الورق فقط.

عمليا، وهو ما يحدث في الواقع، السلطة ترى أن لديها من الأدوات ما يكفي لتخطي كل التحديات مهما كانت، متكئة في مسارها على صبر الشعب وهو في عز محنه، بدليل أنها عبات ديونا في 2023 لتمويل الميزانية دون الحصول على دولار واحد من الصندوق.

لقد كانت نقطة مهمة في مرمى منتقدي مسار الدولة بعيدا عن فخاخ المؤسسة المانحة، وكانت أيضا رسالة قوية من المسؤولين التونسيين بأن السيادة الوطنية والاعتماد على الذات مهمان بقدر أهمية جمع الديون المخفومة بالإصلاحات، التي قد لا تحقق ما هو مطلوب منها، مثلما حصل في التجارب الأربع الماضية منذ انضمام البلد إلى صندوق النقد كعضو بعد الاستقلال.

ثمة قناعة بأن الإصلاح لا يمر بالضرورة بصندوق النقد، فالسلطة ينظرها تملك الخبرات والقدرات الذاتية لإنجاح المسار الإصلاحي الملمي بالمطبات، رغم أن الدولة تحتاج كأي بلد آخر في وضعيتها إلى اللجوء إلى الأسواق المالية العالية، كون سقف تمويلات الصندوق المرتبط بمقدار مساهمة تونس فيه، وهو 1.9 مليار دولار في إطار المفاوضات المتعثرة، لن يسهم في تجاوز الأزمة الهيكلية التي يمر بها الاقتصاد. منذ أكثر من سنة وأسطوانة متى تحصل تونس على قرض صندوق النقد لم تتوقف. هذا الكلام الذي ينبع من جبهة السياسيين المناوئين للسلطة كقيادة، ولا أتحدث هنا عن الدولة بما تتضمنه من مؤسسات قائمة ترفض التفريط في أي مكتسبات مهما كانت قليلة في علاقة البلد بهذه المؤسسة، أغلبه مرتبط بإتخاذ الدولة من الإفلاس، وهو لم ولن يحصل على المدى القريب أو البعيد على الأرجح.

في مقابل هذا التيار تمسك السلطة الحالية منذ صيف 2021 بعضا السلم الاجتماعي بالدرجة الأولى، لأنه بالنسبة لها هو رمانة ميزان الاستقرار في إطاره العام وتقادي تجارب سابقة لم تنجح، حتى مع الطرف الصعب حاليا في ظل تضخم قاس وتشديد نقدي لم تعرفه الدولة على امتداد أكثر من ستة عقود وخمول في الاقتصاد الكلي. الرئيس قيس سعيد لم يتوان في الكثير من المرات عن انتقاد صندوق النقد، وقد شدد على أن تونس لن تدعن إلماءاته بشأن خفض الدعم وفائتورة أجور القطاع العام إلى غير ذلك، بهدف معالجة الاختلال في التوازنات المالية، لأن ذلك قد يؤدي إلى تجدد الاضطرابات الاجتماعية، وكان أقوى توصيف له للعلاجات الصندوق قوله إن شروطه "بمثابة



## منطقة في ظل صراع بين مستحيلين

مستحيل... تراهن إسرائيل على مستحيل آخر هو إلغاء الشعب الفلسطيني. يستمر التدمير المنهج لغزة في وقت ثمة معلومات أكيدة من واشنطن عن رفض إسرائيلي لأي بحث جذي مع مسؤولي الإدارة الأميركية في وضع تصور لمستقبل القطاع في إطار خيار الدولتين. تكشف هذه المعلومات حال إفلاس إسرائيل على الصعيدين السياسي والأمني في ضوء العجز عن التعاطي مع النتائج المترتبة على الهجوم الذي شنته "حماس" في السابع من تشرين الأول - أكتوبر الماضي تحت لافتة "طوفان الأقصى". لكن المعلومات نفسها تكشف أيضا وجود إدارة أميركية عاجزة عن التأثير في القرار الإسرائيلي على الرغم من أن الدولة العبرية لا تستطيع متابعة حملتها العسكرية على غزة من دون السلاح الأميركي والقنابل والذخائر الآتية من مخازن الجيش الأميركي. يعكس الوضع الذي تعاني منه غزة إفلاسا إسرائيلي وأميركا في أن لا يعني ذلك بالضرورة أن "حماس" انتصرت، خصوصا أن الحركة، التي تسيطر على غزة من منتصف العام 2007، لا تعرف بدورها ما الذي عليها فعله في المرحلة المقبلة وهل سيبقى شيء من القطاع كي تتحكم به مجددا عبر "الإمارة الإسلامية" التي أقامتها والتي غيرت طبيعة المجتمع الغزاوي على نحو جذري، نحو الأسوأ طبعاً.

المخيف ما يحدث، في الوقت الذي تستمر فيه حرب غزة، على جبهات أخرى بينها لبنان والعراق وسوريا واليمن حيث تحاول "الجمهورية الإسلامية" في إيران الاستفادة قدر الإمكان من حرب غزة ومن هاجس الإدارة الأميركية من عدم توسيع الحرب وانتقالها إلى مكان آخر.

في ظل مأساة جنوب لبنان وفي ظل ما يحدث في اليمن والبحر الأحمر

لأسباب داخلية أميركية أولا، تلبية المطالب التي تقدمت بها "الجمهورية الإسلامية" في المفاوضات التي دارت بين الجانبين في مسقط وهي مفاوضات يبدو أنها توقفت أخيراً.

في الواقع، ليس ما ارتكبه الحوثيون بمهاجمتهم سفنا في البحر الأحمر سوى تعبير عن رغبة إيران في إظهار أن لديها أدواتها في المنطقة. تتنزع "الجمهورية الإسلامية" بحرب غزة كي تظهر مدى قدرتها على استخدام هذه الأدوات سواء أكان ذلك في اليمن أو العراق أو سوريا أو لبنان.

حسناً، وجهت واشنطن ولندن رسالة إلى الحوثيين الذين يسمون أنفسهم "جماعة أنصار الله". لا شك أن تلك الرسالة في غاية الأهمية لكنها لن تحقق النتائج المرجوة، خصوصا أن مصير الشعب اليمني لا يهم إيران وأدواتها المحلية. يبدو الحوثيون مستعدين للتضحية باليمن كله وباليمنيين جميعاً خدمة للأجندة الإيرانية والمشروع التوسعي الإيراني. المسألة أكبر من الحوثيين. تتعلق المسألة بما تريده إيران لا أكثر. ما دامت حرب غزة مستمرة وما دامت إسرائيل مصرة على ممارسة الوحشية في تعاطيها مع الشعب الفلسطيني، لن تتردد "الجمهورية الإسلامية" في السعي إلى الاستفادة من ذلك على الصعيد الإقليمي عبر تعزيز مواقعها في هذه المنطقة أو تلك.

هناك مشكلة اسمها إيران وأخرى اسمها إسرائيل. باستثناء التدمير، ليس لدى إسرائيل أي فكرة عن اليوم التالي لتوقف الحرب في غزة. لا يمكن للتدمير وتهجير أهل غزة وجعل القطاع غير قابل للحياة صنع سياسة. لا يمكن لذلك إلغاء وجود الشعب الفلسطيني. فيما تراهن إيران على اعتراف أميركي بدورها، المهيم، أي على

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

أوجدت حرب غزة تعقيدات لا سابق لها في المنطقة كلها، بما في ذلك البحر الأحمر. ضربت الولايات المتحدة وبريطانيا الحوثيين ردا على الهجمات التي شنها هؤلاء على السفن التي تمر من باب المندب في طريقها إلى قناة السويس أو ميناء إيلات الإسرائيلي أو العقبة الأردني وموانئ أخرى على جانبي ذلك البحر. ما الذي سيحصل في اليوم التالي للضربة الأميركية - البريطانية؟ الجواب أن الحوثيين لن يرتدعوا في غياب قرار إيراني بذلك.

واشنطن ولندن وجهتا رسالة إلى الحوثيين، لا شك أن الرسالة في غاية الأهمية لكنها لن تحقق النتائج المرجوة، خصوصا أن مصير الشعب اليمني لا يهم إيران وأدواتها المحلية

بعيدا عن اللّف والدوران، لا مكان آخر لغير التصعيد في البحر الأحمر وغير البحر الأحمر كون إيران عاجزة عن الحصول على اعتراف أميركي بأنها القوة المهيمنة في الشرق الأوسط والخليج. مثل هذا الاعتراف مستحيل لآف سبب وسبب. في مقدّم هذه الأسباب أن إدارة جو بايدن لا تستطيع،

تصفية غزة لا تعني تصفية القضية الفلسطينية



التونسيون ينتظرون الخروج من نفق الأزمة

# ارتباك إستراتيجي مصري في البحر الأحمر

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير

عام 2016، احتفل المصريون بتسليم حاملتي المروحيات "جمال عبدالناصر" و"أنور السادات" من فرنسا. الحاملتان من طراز ميسترال، وهو النوع الذي تستخدمه القوات البحرية الفرنسية للتواجد حول العالم. كانت الحاملتان قد بنيتا لصالح روسيا، وتم إلغاء العقد لتصبحا من نصيب مصر.

حاملات المروحيات تمثل المرتبة التي تسبق حاملات الطائرات. امتلاك دولة لمثل هذا النوع من القطع البحرية يعني أنها دولة بطموح عالمي وإسقاطات قوة تسعى لأن يحس بها الجميع. لا معنى لأن تكون لديك حاملات مروحيات إذا كانت سترابط على سواحل البلاد. الأرخص والأفضل هو أن تستخدم الأرض والقواعد الجوية لاستضافة المروحيات والسماح لها بالتحليق. ولبلد مثل مصر بسواحل طويلة على المتوسط والبحر الأحمر، يبدو اقتناء هذه القطع البحرية المكلفة ترفا إذا كان الهدف منها المراقبة في قاعدة بحرية مصرية دون التحرك للقيام بمهام أكبر.



حاملة مروحيات أم قوة خفر سواحل بأسلحة ثقيلة

لا نعرف إن كانت مصر ستتحرك أم لا، وما إذا كان تحركها -إن تحركت- سيكون مؤثرا بالأساس. لكن المؤشرات ليست في صالحها، وعلامات الارتباك أكثر من واضحة. آخر مرة سمعنا فيها عن تحرك لإحدى حاملتي المروحيات المصرية، هي تلك التي أرسلت فيها حاملة المروحيات إلى سواحل درنة في مهمة إنقاذ بعد أن ضرب الإعصار المدينة وهدم سدودها وأغرقها بالمياه والطين. من المؤكد أن إرسال حاملة مروحيات قتالية إلى مهمة إسعاف ليس من دلالات إسقاطات القوة والحضور الإقليمي والتأثير على الأحداث. القاهرة تتصرف بخوف من لا يريد أن يفلت صاروخ حوثي أو مسيرة ويضرب -أو تضرب المسيرة- قطعة بحرية كبيرة مما تملكه مصر. فبالنسبة إليها أن ترسو القطعة محروسة في قاعدة بحرية بعيدة عن المشاكل أفضل من أن تضرب أو تغرق.

المشكلة الآن هي أن أي شيء تفعله مصر لا يؤثر كثيرا في ما يحدث في البحر الأحمر. الأساطيل الغربية تجوب المنطقة، وما هي الطائرات الأميركية والغواصات تضرب الحوثي. حتى الحليف السعودي رد اليوم على سياسة "مسافة السكة" المصرية بسياسة "ضبط النفس" حيال تحركات الحوثي. مصر التي تملصت من دورها في البحر الأحمر واليمن لسنوات، غير قادرة اليوم على تقديم أي شيء يمكن أن يغير مخرجات الأزمة أو يدفع الفاعلين إلى التراجع؛ فلا هي قادرة على منافسة الأميركيين والبريطانيين في ضرب الحوثي أو تخويفه كي يكف عن استهداف السفن العابرة، وليس بوسعها أن تؤثر على إثيوبيا أو أرض الصومال أو الصومال أو إريتريا بما يكفي لتغيير الخرائط الجديدة للقرن الأفريقي، دع عنك التأثير على ما يمكن أن يحدث في السودان.

تعاملت مع الأمر وكأنه حالة ثبات لن تتغير. فانتهاها خلال السنوات الماضية ملاحظة ما وصل إليه الحوثيون من جراحة، وكيف تغيرت الروح القتالية في السعودية إلى الاكتفاء بالخروج بأقل الخسائر. فهم كثير من الفاعلين الإقليميين، دولا ومجموعات، حجم هذه المتغيرات. إدراك مصر المتأخر أن التغيرات سريعة وتمسها على أكثر من مستوى ومجال، هو الذي جعلها تتعامل مع زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بكل هذا البرود وترسل نظيره المصري سامح شكري، في نفس يوم الزيارة، إلى إريتريا من أجل التوصل إلى صيغة إقليمية للتعامل مع مشكلة التفاهم بين إثيوبيا وأرض الصومال. انتبه المصريون إلى أن السيطرة على ما يمر ولا يمر من معبر رفح، قبل حرب غزة الحارية وأثناءها، ليس بأهمية ما يمر ولا يمر في البحر الأحمر، البحر الشريان من شرايين الحياة لمصر والعالم.

النظام الجمهوري الفتى الذي تأسس بعد الانقلاب على الملكية هناك، ومرة أخرى استعدادا للتواجد بشكل سياسي مؤثر في اليمن الجنوبي بعد أن أصبح واضحا أن أيام بريطانيا شرق السويس صارت معدودة. ربحت مصر الحربيين في اليمن حينما صمد النظام الجمهوري في الشمال وانتهى التواجد البريطاني في عدن وتأسست جمهورية الجنوب. لكن مصر خسرت حربا أخرى في شمال البحر الأحمر مع إسرائيل، ضاع بسببها الكثير وارتبكت الصورة لما يمكن لمصر أن تقدمه من دور في المنطقة.

حشد المتغيرات في جنوب البحر الأحمر أكبر من قدرة مصر على التعامل معه. علينا أن نتذكر أن مصر لسنوات، في عهد مبارك وما بعده، اختزلت دورها الإقليمي في السيطرة على معبر رفح. ورغم أن مال الحرب في اليمن كان أميل إلى صالح الحوثيين منذ توقف الهجوم على الحديدة عام 2018، إلا أن مصر

هذه ليست قراءة مبنية على أزمة راهنة ترتبط بتعرض الحوثيين للسفن العابرة في خليج عدن والبحر الأحمر بحجة نصرة غزة؛ هذه قراءة بداها الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، الذي -من مفارقات التاريخ- تحمل إحدى حاملات المروحيات المصرية اسمه. عرف عبدالناصر مجالات مصر الحيوية وتصرف على أساسها. البحر الأحمر واليمن كانا في قلب هذه المجالات، وهو ما دفع مصر إلى أن ترسل جيشها إلى اليمن في الستينات، مرة لمساندة

مصر التي تملصت من دورها في البحر الأحمر واليمن لسنوات غير قادرة اليوم على تقديم أي شيء يمكن أن يغير مخرجات الأزمة أو يدفع الفاعلين إلى التراجع

مصر بلد بحري يتحكم في أهم مضيق بحري هو قناة السويس وتمر منه نسبة معتبرة من حركة الملاحة التجارية العالمية، وتبدو القطع البحرية جزءا أساسيا من أمنه القومي ومن خطوط دفاعه المتقدمة التي مهمتها حماية مصالحه. وعلى الورق، وفي القواعد البحرية الكثيرة التي تمتلكها مصر، تبدو القوة البحرية المصرية في موقع متقدم عالميا (تصنف في المرتبة السابعة عالميا والأولى أفريقيًا)، بقطع

## هل تنجح إسرائيل في تهجير الغزيين؟

باقل الخسائر في هذه المرحلة، في وقت لم يبق لنا سوى الاعتماد على عزيمتنا للوقوف في وجه هذا التحدي الدمر.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبائي  
منى المحروفي

مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

ما هي سوى فصول من تخطيط قديم وضعته الحركة الصهيونية، وسعت لتطبيق طوال الوقت.

علينا أن نتذكر أيضا أن عمليات الطرد القسري، التي وقعت سنة 1948 وسنة 1967، تمت بترتيب من ديفيد بن غوريون وخلفائه من الزعماء العماليين. وكان تعليق بن غوريون التقليدي في الرد على منتقديه من اليمينيين وأولهم مناحيم بيغن: "انتم تترفرون ونحن نفعل".

والمؤكد أن إسرائيل تعي أن الغالبية العظمى من ضحاياها هم مدنيون، لا يربطهم رابط سياسي وبالأحرى عسكري بحركة حماس، وأن غالبيتهم أطفال ونساء وبعضهم من موظفي الأمم المتحدة، كما تدرج أن غالبية المباني التي سوتها بالأرض هي مساكن يقطنها مدنيون لا ناقة لهم ولا جمل في القتال الدائر، وأن بعضها مستشفيات ومساجد وكنائس أو منشآت للأمم المتحدة، وأن بعض السيارات المستهدفة كانت سيارات إسعاف، "فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجالا وامرأة طفلا ورضيعا بقرا وغنما جملا وحمارا"، سفر صموئيل الأول 3-15.

في هذا السياق أشير إلى مدى الصعوبة، ولقد أن لنا أن نذكر الآن ما يخطط له اليمين المتطرف. ولعله من الوجهة القول في ختام هذه المقالة إننا أمام حالة ستتسم على المدى القريب بالمزيد من التوترات، وعلينا أن نكون على حزم التحدي والثبات مع الوعي بمخططات اليمين وأهدافه التي فشلت حتى اللحظة في فني عزيمة سكان غزة ودفعهم للهجرة إلى خارج القطاع. وهذا الثبات يجب أن يكون هاديا لنا لرسم إستراتيجية الصراع مع الاحتلال، إن الانتباه لهذه المخططات والوقوف في وجهها، ضروريان وهامان للخروج

أن لنا أن نذكر ما يخطط له اليمين المتطرف وأننا أمام حالة ستتسم على المدى القريب بالمزيد من التوترات، وعلينا أن نكون على حزم التحدي والثبات والوعي بمخططات اليمين وأهدافه

قبل مقتلته بقوله "لقد زعموا أنّ هذه الفكرة (الترانسفير) غير أخلاقية، وبرأيي أنه ليست هناك فكرة أكثر أخلاقية منها، لأنها تحول دون وقوع الحروب وتمنح شعب إسرائيل الحياة". وإذا كانت هذه الفكرة غير أخلاقية، فإن الصهيونية كلها وتجسدها خلال أكثر من مئة عام هما غير أخلاقيين. إنّ مشروع الاستيطان في أرض إسرائيل وحرب الاستقلال حافلان بعمليات ترحيل العرب من قراهم. فهل كان هذا أخلاقيا ولم يعد كذلك الآن؟

ويفيد القول هنا، طرد السكان العرب من فلسطين منذ نهاية القرن الماضي وصولا إلى قيام الدولة العبرية سنة 1948، والموضوع ليس عودة إلى ماضٍ مقطوع الصلة، بقدر ما يوفره من إطلالة مثالية لفهم العقلية السائدة في إسرائيل ومسلك الزعامة الحالية فيها. إنّ الإرهاب وعملية الطرد القسري للعرب سنة 1948، ورفض إسرائيل عودة اللاجئين الفلسطينيين، وترحيل اليهود العرب إلى إسرائيل، وموجة التهجير الثانية سنة 1967، ودعوات "الترانسفير" العلنية أو المبطنة بانتهاج سياسة الخنق الاقتصادي الحالية،

وهما ركيزتا العقل الصهيوني والاستعمار الاستيطاني، الذي يعدّ بدوره امتدادا حقيقيا للاستعمار الغربي الاستيطاني الذي وإن نجح في استيطان أميركا وإستراليا إلا أنه هُزم في الجزائر أنغولا وجنوب أفريقيا. كما أنه يشبه إلى حد كبير الاستعمار الاستيطاني الذي أسس مملكة الفرنجة التي سقطت في المكان ذاته بعد ما يقرب من 80 عاما من استيطانها حيث قالت أبلت شاكيد، وزيرة الداخلية سابقا، في العام 2019، إنها تدعم سياسة تشجيع الهجرة من قطاع غزة، فهي مصلحة إسرائيل وقسم من سكان القطاع.. يجب التخفيف عن رغبتهم في الهجرة من هنا.

وهو ما سبق أن اكده رجعا زئيفي رئيس حزب الاتحاد الوطني الإسرائيلي

المنضوية في التحالف الحكومي الحاكم، أن إسرائيل يجب أن "تشجّع" فلسطينيي غزة البالغ عددهم 2.4 مليون تقريبا على مغادرة القطاع. وأضاف "في حال تحركنا بطريقة صحيحة إستراتيجيا وشجعنا الهجرة، وفي حال كان هناك مئة ألف أو مئتا ألف عربي في غزة وليس مليونين، سيكون خطاب اليوم التالي (للحرب) مختلفا تماما". وتابع: "سنساعد في إعادة هؤلاء اللاجئين إلى حياة طبيعية في دول أخرى بطريقة مناسبة وإنسانية بالتعاون مع المجتمع الدولي ودول عربية مجاورة".

بيثر هذا الواقع ملاحظة ذات صلة بالخطاب المتطرف حول "التهجير القسري" إلى جانب "الإبادة الجماعية"،

فتحدي أحمد  
كاتب فلسطيني

لا يمكن فصل السلوك العدواني الإسرائيلي على قطاع غزة عما قاله إينمار بن غفير خلال الاجتماع الأسبوعي لحزب "عوتسما يهوديت" قبل شهر تقريبا، إن "مثل هذه السياسة (توطئ سكان غزة خارج القطاع) من شأنها أن تسهل عودة سكان المجتمعات الإسرائيلية المتاخمة لحدود غزة، وكذلك المستوطنات الإسرائيلية في غزة، التي تم إخلاؤها في عام 2005، وهي "حل صحيح وعادل وأخلاقي وإنساني". واعتبر بتسلئيل سموتريتش الذي يرأس حزب "الصهيونية الدينية"



غزة تقاوم الإبادة الجماعية

## خطة سعودية لإنشاء أول مصنع لإنتاج نترات الأمونيوم

● الرياض - تخطط السعودية لتعزيز استثماراتها في مجال الكيماويات من خلال إنشاء أول مصنع في البلاد لإنتاج نترات الأمونيوم وحامض النتريك بالشراكة مع مستثمرين أجانب. وأعلنت الشركة الكيميائية السعودية القابضة عبر ذراعها الكيميائية المحدودة الأحد، عن إبرام مذكرة تفاهم غير ملزمة مع شركة داينو نوبل الأميركية لتنفيذ المشروع في منطقة رأس الخير الواقعة على ساحل الخليج العربي.

وقالت الشركة في إفصاح للبورصة السعودية تداول إنه "ستتم إعادة التحقق من الدراسات الأولية والنموذج المالي للمشروع، وعمل التصاميم الأولية من قبل إحدى الشركات الهندسية المتخصصة خلال 6 أشهر، بهدف إجراء التقييم النهائي لجدوى الاقتصادية".

وداينو من الشركات الرائدة عالميا في صناعة المتفجرات التجارية، حيث تُصنع أكثر من 24 ألف طن من المتفجرات المعبأة وأكثر من 1.2 مليون طن من نترات الأمونيوم سنويا.

ووفق منصتها الإلكترونية، فإن نوبل تحقق هذا الإنتاج عبر 32 منشأة تصنيع في الولايات المتحدة وأستراليا والمكسيك.

وتستثمر العديد من البلدان بكثافة في تطوير بنيتها المتعلقة بتصنيع هذه المنتجات، بمساعدة من الوكالات الحكومية وكذلك الشركات الخاصة. ونترات الأمونيوم عبارة عن مادة كيميائية صناعية تشيع استخدامها في صناعة الأسمدة وتستخدم كمتفجرات في المحاجر والمناجم.

وتعتبر مادة آمنة نسبيا في حال كانت بعيدة عن التلوث، وجرى تخزينها بشكل صحيح. لكنها تكون شديدة الخطورة لو طالتها التلوث أو تم

خلطها بالبنزين أو جرى تخزينها بشكل غير آمن. وفي مجالات الزراعة، يتم استخدام نترات الأمونيوم في صورة حبيبات تذوب سريعا في ظروف الرطوبة ما يؤدي إلى إطلاق النتروجين-الضروري لنمو النباتات- في التربة.

ولا تعد نترات الأمونيوم في حد ذاتها قابلة للاشتعال، لكن كونها مسببة للاكسدة فهي تزيد الاحتراق وتسمح للمواد الأخرى بالاشتعال بسهولة أكبر.

ولهذا السبب يُفترض أن يتم الالتزام بقواعد صارمة في تخزينها بحيث تظل بعيدة عن الوقود ومصادر الحرارة. ولم تكشف الشركة عن تكلفة المشروع أو مدة إنجازه، لكنها ذكرت في فبراير الماضي أنها حصلت من وزارة الطاقة على خطاب لتخصيص الغاز الكافي لإنشاء المشروع البالغة طاقته 440 ألف طن من حامض النتريك، و300 ألف طن من نترات الأمونيوم.

وأكدت الكيميائية في إفصاحها أن هذا المشروع يُعد "الأول من نوعه في المنطقة، والذي سيسهم في دعم القطاعات الحيوية والمشاريع الإستراتيجية المرتبطة برؤية 2030".

وسيتكون ذلك من خلال "توطين صناعة المواد الأولية اللازمة لصناعة المتفجرات المدنية والعسكرية لتطوير حلول صناعة التعدين والصناعات الدفاعية في السعودية".

## قفزة في نمو حركة السفر عبر مطارات تونس

وفي مطار توزر زادت الحركة بحوالي 8.4 في المئة إلى 18.4 ألف مسافر. في المقابل، تراجع عدد المسافرين في مطاري قابس بنحو 10.1 في المئة وطبرقة بحوالي 16.1 في المئة.

ولم يذكر الديوان أي أرقام حول نشاط مطار النقيضة القريبة من ولاية (محافظة) سوسة بحسب وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

وترى أوساط النقل في تونس أن لزيادة زخم صناعة السفر فإنه لا بد من القيام بإصلاحات جذرية كبيرة تتضمن تطوير البنية التحتية وترقية الخدمات وزيادة جودتها وجذب شركات طيران وازنة مثل رايان إير الإيرلندية كما هو الحال في الأردن والمغرب.

وتظهر البيانات أن مطار قرطاج، الأكبر في البلاد، بلغ طاقته القصوى في استقبال المسافرين، وبات لا يعكس صورة دولة تسعى إلى استعادة ثقة السياح وتحقيق نسب توافد قياسية كانت تحققها قبل الأزمة في 2011.

وفي عام 2018 طفت على السطح خطط لإنشاء مطار جديد في ولاية بنزرت ليكون بديلا عن مطار قرطاج، والذي يصفه الخبراء بأنه "لا يعود أن يكون موقفا لسيارات الأجرة قياسا بما تتمتع به مطارات العالم المتطورة".



متى موعد الرحلة؟

## روسيا تستعد لمعركة قانونية لحماية أصولها الخارجية المجمة

### غياب تشريع دولي واضح يجعل مسار التقاضي طويلا ومعقدا



نظرة مليئة بالتشاؤم

في موسكو والمختص في قانون الامتثال والجزاءات.

وأوضح غلاندين أن القوات المحتمل أن تسلكها روسيا يمكن أن تتضمن اللجوء إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي أو المحكمة الابتدائية الأميركية للقضاة الجنوبية في نيويورك ومحكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، وأكد أن محاولة مصادرة الأصول ستثير نزاعات قضائية متعددة أمام المحاكم لسنوات عديدة، محذرا من حرب

مصادرة للأصول ردا على ذلك. وتاريخيا كانت هناك سوابق لمصادرة الأصول المجمة لكن طبيعة الظروف الراهنة تعقد أمر تجميد أصول روسيا من قبل الغرب.

وبعد غزو العراق في 2003 وإسقاط الرئيس صدام حسين، أمر الرئيس الأميركي حينها جورج بوش بمصادرة 1.7 مليار دولار من الأموال العراقية المحتفظ بها في بنوك أميركية، وُجه بعض تلك الأموال لدفع رواتب موظفي الحكومة العراقية.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

وقبل ذلك بسبع سنوات، صادرت الولايات المتحدة أموالا كوبية واستخدمتها فيما بعد للمساعدة في تعويض عائلات ثلاثة أميركيين لقوا حتفهم بعدما أسقط الجيش الكوبي طائراتهم.

محاولات للاستيلاء على الأصول ستعتمد على قوانين محلية للبلدان التي فرضت عقوبات على روسيا.

وعلى إثر ذلك، ينبغي أن تكون روسيا قادرة على الطعن في القرارات المتعلقة باحتياطاتها المجمة، ما يقود إلى التقاضي الذي من الممكن أن يستمر لعدود، مع نتائج محتملة غير واضحة، وفق روسكونغرس.

300 مليار دولار حجم أموال المركزي الروسي في العشرات من المؤسسات المالية في الخارج

ورجحت الدراسة أن تبقى الأموال محظورة حتى تستقر العلاقات مع روسيا أو طرح تسوية مشتركة، متوقعة أن تسفر الإجراءات الأكثر حرما، فيما يرتبط بالأصول المجمة، عن تدفق تريليونات الدولارات من الولايات المتحدة إلى بلدان أخرى.

ويعتمد الطعن القانوني لروسيا على ظروف التدابير المتخذة ووجود اتفاقية ثنائية حول حماية المركزي الروسي ما زالت محدودة.

وأشارت دراسة روسكونغرس إلى أن في ظل غياب تشريع دولي واضح، فإن أي

يعكف المسؤولون الروس على إعداد طعن قانوني لتعطيل أي جهود من جانب الولايات المتحدة أو حلفائها الأوروبيين لمصادرة بعض أصول البنك المركزي المجمدة لصالح أوكرانيا، في تحرك استباقي لما قد تكون عليه هذه المعركة التي لا يستطيع أحد التكهّن بنتائجها.

● موسكو - يقترب البنك المركزي الروسي حاليا من إبرام اتفاق مع شركات محاماة دولية لتمثيل مصالح البلاد في حالة نشوب مواجهة قضائية في المحاكم بشأن أصوله الخارجية المجمة.

كشفت مصادر مطلعة على دراية بالأمر لوكالة بلومبرغ أن المسؤولين الروس، الذين يدرسون احتمالية حدوث مصادرة للأموال، انتهوا إلى أنهم لا يرجحون مثل هذه النتيجة.

وأكدت المصادر، التي طلبت عدم الإفصاح عن هوياتها نظرا لأن المعلومات غير معلنة، أن السلطات الروسية كلفت أيضا خبراء بتحليل التشريعات ذات الصلة بالخارج والسوابق المشابهة مع بلدان أخرى.

وبعد فترة قصيرة من غزو روسيا لأوكرانيا، جمدت الولايات المتحدة وحلفاؤها ما يقارب 300 مليار دولار من أصول المركزي الروسي المحتفظ بها في مؤسسات مالية في الخارج.

وصرحت محافظة المركزي الروسي إلفيرا نابولينا في يوليو الماضي بأن البنك يقترب من أن يكون مستعدا للطعن على قرار التجميد.

وخلال مقابلة في ديسمبر مع صحيفة أربي.سي المحلية، اعتبرت القرار بأنه إشارة سلبية بشدة إلى كافة البنوك المركزية، لأنها تمثل انتهاكا للمبادئ الأساسية لأمن الاحتياطي النقدي. ويثق المسؤولون المشاركون بالمناقشات في أن بدء إجراءات التقاضي بالمحاكم سيمتد أي تحويل للأموال إلى أوكرانيا حتى لو كانت روسيا غير قادرة على انتزاع السيطرة على الأموال.

وتتمثل وجهة نظر هؤلاء المسؤولين في أن فرصة الغرب ضئيلة أمام المحكمة، كما أنه لا يملك أسبابا مشروعة ومقنعة للمصادرة، التي استندت إلى تشريعات تم تبنيها بعد عملية التجميد.

وتتطابق مبررات الروس مع التحليل الذي نشرته الشهر الماضي مؤسسة روسكونغرس فاوندیشن المدعومة من الدولة، وهي مؤسسة تنموية وتنظم أبحاثا كبيرة في روسيا.

وأثبت التقرير، الذي تناول دراسة استقصائية لتجربة تجميد ومصادرة أصول بلدان بداية من العراق حتى كوريا الشمالية، أن المخاطر الحقيقية المحتملة في إمكانية مصادرة احتياطيات البنك المركزي الروسي ما زالت محدودة.

وأشارت دراسة روسكونغرس إلى أن في ظل غياب تشريع دولي واضح، فإن أي

● موسكو - يقترب البنك المركزي الروسي حاليا من إبرام اتفاق مع شركات محاماة دولية لتمثيل مصالح البلاد في حالة نشوب مواجهة قضائية في المحاكم بشأن أصوله الخارجية المجمة.

كشفت مصادر مطلعة على دراية بالأمر لوكالة بلومبرغ أن المسؤولين الروس، الذين يدرسون احتمالية حدوث مصادرة للأموال، انتهوا إلى أنهم لا يرجحون مثل هذه النتيجة.

وأكدت المصادر، التي طلبت عدم الإفصاح عن هوياتها نظرا لأن المعلومات غير معلنة، أن السلطات الروسية كلفت أيضا خبراء بتحليل التشريعات ذات الصلة بالخارج والسوابق المشابهة مع بلدان أخرى.

وبعد فترة قصيرة من غزو روسيا لأوكرانيا، جمدت الولايات المتحدة وحلفاؤها ما يقارب 300 مليار دولار من أصول المركزي الروسي المحتفظ بها في مؤسسات مالية في الخارج.

وصرحت محافظة المركزي الروسي إلفيرا نابولينا في يوليو الماضي بأن البنك يقترب من أن يكون مستعدا للطعن على قرار التجميد.

وخلال مقابلة في ديسمبر مع صحيفة أربي.سي المحلية، اعتبرت القرار بأنه إشارة سلبية بشدة إلى كافة البنوك المركزية، لأنها تمثل انتهاكا للمبادئ الأساسية لأمن الاحتياطي النقدي. ويثق المسؤولون المشاركون بالمناقشات في أن بدء إجراءات التقاضي بالمحاكم سيمتد أي تحويل للأموال إلى أوكرانيا حتى لو كانت روسيا غير قادرة على انتزاع السيطرة على الأموال.

وتتمثل وجهة نظر هؤلاء المسؤولين في أن فرصة الغرب ضئيلة أمام المحكمة، كما أنه لا يملك أسبابا مشروعة ومقنعة للمصادرة، التي استندت إلى تشريعات تم تبنيها بعد عملية التجميد.

وتتطابق مبررات الروس مع التحليل الذي نشرته الشهر الماضي مؤسسة روسكونغرس فاوندیشن المدعومة من الدولة، وهي مؤسسة تنموية وتنظم أبحاثا كبيرة في روسيا.

وأثبت التقرير، الذي تناول دراسة استقصائية لتجربة تجميد ومصادرة أصول بلدان بداية من العراق حتى كوريا الشمالية، أن المخاطر الحقيقية المحتملة في إمكانية مصادرة احتياطيات البنك المركزي الروسي ما زالت محدودة.

وأشارت دراسة روسكونغرس إلى أن في ظل غياب تشريع دولي واضح، فإن أي

● الرباط - تلقى قطاع الفنادق في المغرب تحفيزا جديدا مع اعتراف شركات إسبانية بزيادة استثماراتها في البلد، مما يعطي إشارات قوية على مدى الثقة في مناخ الأعمال، الذي يتطلع المسؤولون إلى دعم مكانته على نحو أكبر في السنوات المقبلة.

وكشفت صحيفة "إلبايس" الإسبانية أن مجموعات فندقية إسبانية كبرى تعمل على تعزيز حضورها بالمغرب للاستفادة من الطفرة السياحية التي تشهدها البلاد والتي حطمت أرقاما قياسية سنة 2023.

وبحسب وكالة الأنباء المغربية الرسمية، فقد أكدت إلبايس في تقرير على منصتها الإلكترونية أن شركات بارسيلو وريو وإيبير وستار وميليا اختارت المغرب بهدف توسيع أنشطتها والاستفادة من نمو النشاط السياحي بالمغرب.

وتنشر الإحصائيات إلى أن هذه الشركات الأربع، تمتلك بالفعل 18 مؤسسة فندقية في المغرب، وهي تعزز نمو متزايدة توسعها في هذه السوق الذي سيحظى

# جهود أردنية لتوسيع دور القطاع الخاص في الاقتصاد

## ولادة أول صندوق استثماري لدعم أعمال الشركات الناشطة في كافة المجالات ذات القيمة المضافة



### بيئة أعمال متحفزة للنمو

وجمعيات رجال الأعمال بهدف زيادة القيمة المضافة في الاقتصاد المحلي. وتظهر أرقام دائرة مراقبة الشركات أن أعداد الشركات المسجلة بنهاية 2022 ارتفعت بواقع 16 في المئة مقارنة بالعام 2019، ليصل عددها إلى 5869 شركة.

وأظهرت الإحصائيات زيادة في حجم رؤوس الأموال المسجلة بنسبة 67 في المئة لتبلغ حوالي 495 مليون دولار.

وتقول الشركة المؤسسة في صندوق أسام للاستثمار تمارا عبدالجابر إن تأسيس صناديق استثمارية أمر مهم لدعم الاقتصاد والشركات العاملة فيه، خاصة الصغيرة والمتوسطة، وذات الطابع العائلي.

وأكدت أن المطلوب لإنجاح هذا الصندوق هو تجهيز الشركات للاستثمار، من خلال خططها التوسعية وبياناتها المالية وأنظمة الحوكمة فيها وغيرها، داعية إلى التوجه نحو الاستثمار في صناديق استثمارية أخرى مهمتها تجهيز بيئة الشركات للاستثمار.

السيولة في تلك القطاعات، ما يساعد منشأتها في التوسع أفقياً وعمودياً، وهو ما يولد فرص عمل، ويساهم في تخفيض معدلات البطالة، خاصة في القطاعات التي تحتاج إلى عمالة ماهرة.

141.7 مليون دولار رأس مال الصندوق الجديد الذي تشارك في تأسيسه 17 بنكاً أردنياً

وأوضح قندح، عضو مجلس إدارة مؤسسة ضمان الودائع، أن تسريع العمل في الصندوق، والبحث عن شركات في المجالات الواعدة في القطاعين العام والخاص، للاستثمار فيها أمر ضروري.

وعبر عن أمله في أن تبادر قطاعات أخرى بإنشاء صناديق شبيهة بهذا الصندوق في غرفة الصناعة والتجارة

استثمارية مقابل وجود دور لها في الإدارة، والانسحاب تدريجياً خلال فترة زمنية معينة يتم فيها ضخ التمويل في الشركات.

وقال المحروق إن "أي نشاط اقتصادي لشركات رائدة، لديها إمكانيات للتوسع وزيادة حجم خدماتها وإنتاجها، يجعلها مؤهلة للاستفادة من الصندوق". وأضاف أن "وجود مثل هذه الصناديق يمثل أداة تمويلية جديدة، تشجع المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتوسطة، التي تمتلك إمكانيات للتوسع، للحصول على تمويل".

ومن ذلك، تواجه الحكومة ضغوطاً من قبل أوساط الأعمال من أجل تعديل البطاطا والذرة الصفراء في حقول أخرى. وأثار تجربة الشراكة بين القطاعين العام والخاص التي لا تزال بعيدة عن اهتمام المسؤولين رغم الحاجة الماسة إليها لجذب تمويلات جديدة وخفض الإنفاق أكثر.

وأكد المستشار الاقتصادي عدلي قندح أن الصندوق يمثل فرصة لضخ

والصناعات عالية القيمة، بما يتوافق مع أهداف رؤية التحديث الاقتصادي. ولطالما أبدت العديد من القطاعات تذرماً بسبب وجود فجوات في دفع الأنشطة الاقتصادية على الرغم من أن السلطات عملت على تأسيس أرضية صلبة عقب تخفيف قيود الإغلاق بسبب أزمة كورونا.

ولكن يبدو أن آثار الحرب في أوكرانيا لا تزال تلقي بظلال قاتمة على مجمل الأعمال والاقتصاد برمته في الأردن وهو ما يتطلب الإسراع في وضع حلول عملية وواقعية.

ويعتقد مدير عام جمعية البنوك الأردنية ماهر المحروق أن الصندوق تأسس منذ عامين بهدف دعم الشركات الرائدة في مختلف القطاعات، والشركات التي تتطلع إلى التوسع في التصدير وتوفير فرص العمل وزيادة حجم الاستثمارات، وخطط الإنتاج. وأوضح أن البنوك ستشارك من خلال الصندوق في الدخول بشركات

يبدل الأردن جهوداً لتخطي إحدى العراقيل في خطة الإصلاح التي تتبناها الحكومة والمتبعة في إنعاش دور القطاع الخاص وتسليمه جزءاً من برنامج التنمية الذي تثبت المؤشرات أنه لا يزال يحتاج إلى المزيد من جرعات التحفيز لجعله دعامة أساسية للاقتصاد.

وعُمان - وسعت الحكومة الأردنية رهاناتها على فتح الأبواب أمام تعزيز نشاط القطاع الخاص كاحد الخيارات الضرورية في إطار بحثها عن إنعاش النمو الاقتصادي الشامل تكون فيه استثمارات رجال الأعمال ركيزة رئيسية. وخطة الأردن خطوة جديدة في مسار الإصلاح الاقتصادي الذي أسست له رؤية التحديث الطموحة، لتوفير بيئة استثمارية مستقطبة ومشجعة، كان آخرها تأسيس أول وأكبر صندوق استثماري للقطاع الخاص. ونجح 16 بنكاً أردنياً في إطلاق أول صندوق استثمار بالبلاد تحت باسم "صندوق رأس المال والاستثمار الأردني" وتسجيله بصفة رسمية في سجلات وزارة الاستثمار، وفقاً لأحكام قانون البيئة الاستثمارية لعام 2022.

كما أن مصر والمغرب شرعا في توسيع المبادرات من هذا النوع حتى تدعم مستويات ازدهار اقتصاديهما، بينما وجدت دول أخرى، وفي مقدمتها تونس، نفسها في سياق مع الزمن من أجل اعتماد هذا الأسلوب في تنمية المشاريع.

وقال رئيس جمعية مستثمري شرق عمان الصناعية إياد أبو حلتهم إن "الخطوة ستساهم في معالجة عدد من المعوقات التي كان من الممكن مواجهتها في تأسيس الصندوق، كمسألة الأزواج الزوجيين وغيرها".

وأوضح أن الصندوق مهمته بالاستثمار في قطاعات التقنية العالية والصناعات الغذائية، والأمن الغذائي والزراعي، والقطاعات ذات القيمة المضافة العالية، مما يؤثر إيجابياً عليها، كونه يدار من ذوي خبرة اقتصادية عالية.

وأكد أبو حلتهم، وهو عضو في مجلس إدارة صناعة عمان، أن الصندوق سيسهم في تنمية عدد من القطاعات، وسيولد فرص عمل فيها.

ويتطلع القطاع الصناعي إلى أن يكون الصندوق حافزاً لصناديق استثمارية عربية وإقليمية، متخصصة، في ظل الترويج للاستثمار في مشاريع إستراتيجية في البنى التحتية والتعدين

عمر النبر  
نجاحاته تعتمد على نجاح الشركات التي يستثمر بها

تمارا عبدالجابر  
تأسيس صناديق استثمارية مهم لدعم الاقتصاد والشركات



وقدم بموجبه الصندوق التزاماً رأسمالياً قدره 100 مليون دينار (141.7 مليون دولار)، تستهدف الاستثمار في القطاعات الحيوية والواعدة والصناعات عالية القيمة مثل الأمن الغذائي والصحي والتصنيع وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

واعتبر خبراء اقتصاديون أن الصندوق خطوة إيجابية مهمة نحو حشد الإمكانيات الوطنية، لمساعدة الشركات في قطاعات اقتصادية حيوية، على التوسع في خدماتها وإنتاجها، ومساعدتها في توليد فرص عمل جديدة.

وأكد رئيس لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية عمر النبر أن أهمية إنشاء الصندوق، تكمن في فتحه الطريق أمام البدء بإنشاء صناديق مماثلة من الحجم المتوسط وفق المقياس العالمي، والكبير وفق حجم السوق المحلية، وإلى أين ستوجه استثماراته.

# قسوة الجفاف تطرد المزارعين السوريين من حقولهم

## القطاع يواجه صعوبة في ري المحاصيل وتوفير البذور والأسمدة المكلفة في ظل قلة الدعم

ارتفاع أسعار المحروقات"، أصلاً أن "تساعد الإدارة الذاتية المزارعين وتعمل على إنقاذ ما تبقى من الأراضي الزراعية".



وفي مدينة القامشلي، توضح ليلى صاروخان الرئيسة المشتركة لهيئة الزراعة والري في الإدارة الذاتية أن الزراعة تراجعت بسبب ارتفاع التكاليف وأسعار الأسمدة وانخفاض هطول الأمطار وسنونات الجفاف التي أثرت بشكل كبير على الزراعة والمزارعين.

وحذرت أن التغيرات المناخية تؤثر على هطول الأمطار، بينما تتوسع رقعة التصحر في شمال شرق سوريا، مضيفة "هذه مؤشرات خطيرة على الزراعة".

وعلى غرار سكان كثر في شمال شرق سوريا، التحق أولاد عدنان صبري (56 عاماً) بقوات الأمن الداخلي الكردي (الأسايش)، تاركين خلفهم الحقول وعُدة الزراعة والحراثة.

ويقول "ترك أولادي الزراعة ويعملون موظفين في الأسايش للحصول على راتب". ويضيف "نخشى أن نزرع الأراضي، ونحن لا نعلم في أي لحظة قد تنشب حرباً ويقصف الطيران الحربي أراضينا، لذا فإن الوظائف أفضل".

وأشارت دراسة لشبكة وورلد ويذر أترابيوشن، التي تعنى بتحليل الرابط بين العوامل الجوية والمناخ، صدرت في نوفمبر الماضي إلى أن درجات الحرارة المرتفعة الناجمة عن التغير المناخي قد "زادت من احتمالية حدوث الجفاف، أكثر 25 مرة في سوريا".

بشدة بالتغير المناخي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن أكثر الدول إهمالاً لناحية الحصول على تمويل لمواجهة. وتعد سوريا من البلدان المأثرة بشدة بالتغير المناخي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن أكثر الدول إهمالاً لناحية الحصول على تمويل لمواجهة.

وعلى أطراف بلدة تل حميس في ريف القامشلي، يقف فاروق محفد (40 عاماً) قرب أرضه غير المزروعة، بعدما التحق بسلك التعليم.

ويشرح "تركزت الزراعة لأنها غير مدعومة وباتت أرباحها قليلة، أنا حالياً موظف في الإدارة الذاتية لتدبير المعيشة لا أكثر ولا أقل".

وليست العوامل الطبيعية والمناخية وحدها ما يعيق استمرار العمل في الزراعة، فبعد نحو 13 عاماً من نزاع مدمر، تفرق سوريا في أزمة اقتصادية خانقة على وقع شح في الوقود وساعات تقنين طويلة في التيار الكهربائي. ويواجه المزارعون صعوبة في ري محاصيلهم وتوفير البذور والأسمدة المرتفعة الكلفة، في ظل عدم قدرة السلطات على دعمهم بالشكل المطلوب.

ويقول محمد لفرانس بريس "تعتمد المنطقة على الأمطار، وأثرت سنوات الجفاف على المزارعين بالإضافة إلى

حقول خالية من المحاصيل، بينما ينهمك مزارعون وعمال في قطاف محاصيل البطاطا والذرة الصفراء في حقول أخرى. وتنعكس مظاهر التغير المناخي من تصحّر وتراجع الأمطار وجفاف الأنهار وتطرّف درجات الحرارة بعكس الفصول على الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية، وجراء ذلك، انخفض الإنتاج الزراعي في سوريا بنحو 50 في المئة خلال السنوات العشر الأخيرة، وفق ما قالت المتحدة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر سهير زقوت لفرانس بريس.

وفي قرية القحطانية في ريف الرقة، يقول الخمسيني جاسم الراشد "كانت الزراعة مصدر دخلي الوحيد خلال ثلاثين سنة"، لكنها باتت اليوم "خاسرة".

وبعدما عاونه أبناؤه على الاهتمام بالأرض وجرائها ورثها، يجد نفسه اليوم وحيداً، بعدما فضلوا إيجاد مصادر دخل أخرى.



ويشرح الراشد "يعمل إثنان من أبنائي في تجارة المواشي، وهاجر إثنان آخران إلى أوروبا، بينما انتسب الثلاثة الآخرون إلى شرطة المرور والجيش، إذ لم تعد الزراعة تناسبهم بعد السنوات الأخيرة من الجفاف والقحط".

تكاليف الزراعة وجرّ المياه من الفرات لري الأراضي". وعلى غرار مناطق أخرى في سوريا، تهدد تداعيات التغير المناخي وسنونات شح الأمطار وموجات الجفاف وارتفاع التكاليف مصير الزراعة في شمال شرق سوريا، والتي كانت تعد ركيزة رئيسية للاقتصاد ومصدراً رئيسياً لمداخل الأسر خصوصاً الفقيرة.

والتحق عبدالفتاح بالعلم في محطة ضخ مياه تابعة لإدارة الذاتية الكردية التي تتولى إدارة مناطق واسعة في شمال شرق سوريا. وبات على غرار موظفي الإدارات المحلية، ينال راتباً شهرياً يبلغ قرابة سبعين دولاراً وبالكاد يكفي لتوفير احتياجات أسرته.

ويشرح كيف أن العديد من أقاربه هجروا الزراعة، "بعضهم هاجر وآخرون أجبروا أراضيهم لمزارعين آخرين لأن الوضع المعيشي صعب جداً".

ويقول "يجرح قلبي أن أرى شخصاً آخر يزرع أرضي وتعتبر محاصيله خلال الموسم آماني"، مشاشدا الإدارة الذاتية والمنظمات الدولية المعنية بالزراعة تقديم "الدعم والقروض حتى نعود إلى زراعة أراضينا".

ويؤكد "باتت التكاليف كبيرة وهذا هو الحل الوحيد لإنقاذ الزراعة ومساعدة المزارعين وتشجيعهم على العودة إلى حقولهم من جديد".

وعلى امتداد مساحات شاسعة بين ريفي الطبقة والرقة، يمكن معاينة

اضطر المزارعون السوريون إلى ترك العمل في حقولهم بحثاً عن وظيفة يمكن أن تساعد في سد جزء من احتياجات أسرهم، إذ أن الدافع وراء هذا النزوح القسري لم يكن الحرب، بل موجة الجفاف التي يواجهها البلد منذ سنوات طويلة والتي تعدّ الأسوأ.

جعبير الصغير (سوريا) - يقوم أصحاب البساتين والحقول في سوريا بإعادة ترتيب أولوياتهم للحصول على مصادر رزق يعملون بها أسرهم، بعدما اجتمعت عليهم قسوة المناخ مع أزمة اقتصادية خانقة.

وبعد سنوات الحرب الطويلة وعلى وقع التغير المناخي وموجات الجفاف، تخلص عمر عبدالفتاح عن زراعة أراضيه في شمال شرق سوريا، مفضلاً على غرار كثر الالتحاق بوظيفة



حلول الري الحالية ليست كافية!

# رأس السنة الأمازيغية مناسبة مغربية استثنائية هذا العام

## المغرب يحتفي برفاده الحضاري الأمازيغي عبر فعاليات فنية وثقافية



المرأة حارسة التراث الأمازيغي المغربي



الطقوس والعادات الأمازيغية هوية توارثتها الأجيال

بمناسبة "إيڤس إينايير" جانباً تاريخياً بارزاً، باعتباره يعود لقرون طويلة في المغرب، وكذلك لكونه مرتبطاً بالعلاقة الوطيدة والخاصة التي طالما ربطت الإنسان الأمازيغي بالأرض وبالمجال الفلاحي بصفة عامة.

من جهته، توفف الباحث في مركز الدراسات التاريخية والبيئية، التابع للمعهد أيضاً، الحسين بوضليب، عند احتفال الجالية المغربية المقيمة بالخارج برأس السنة الأمازيغية، مبرزاً أن مغاربة العالم يساهمون بشكل فعال في التعريف بالثقافة الأمازيغية، وتسويقها على مستوى البلدان التي يعيشون بها، "خصوصاً أنها تحمل قيماً إنسانية غنية ومتعددة، ترتبط بالضمأن والمساواة".

من جانبها، أبرزت الباحثة بالمركز ذاته صباح علاش أن المرأة المغربية "تعتبر العمود الفقري للاحتفال بالسنة الفلاحية الأمازيغية (إيڤس إينايير)، من خلال مجموعة من الطقوس والعادات التي تقوم بها من قبيل إعداد مجموعة من الأطباق المغربية التقليدية".

وأشارت إلى أن هذه الطقوس والعادات تعد بمثابة إرث هوياتي ثمين ورثته المرأة الأمازيغية عن الأجيال القديمة، وتحرص على حفظه وحمايته، من أجل نقله بكل تفاصيله للأجيال القادمة.

وتجدر الإشارة إلى أن برنامج هذا اليوم الدراسي توزع على جلستين علميتين، حيث قاربت الأولى مواضيع "الجدور التاريخية للتقويم الزمني الأمازيغي"، و"إينايير مدخل إلى دراسة التقويم الأمازيغي" و"مساهمة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في تحديد ومأسسة الاحتفال برأس السنة الأمازيغية"، و"صناعة الرموز الثقافية وأهميتها في الحفاظ على الهوية".

في حين تمحورت الجلسة الثانية حول "دالات وطقوس السنة الأمازيغية" و"حضور المرأة في الاحتفال بالسنة الأمازيغية"، و"طقوس الاحتفال بإيڤس إينايير في منطقة زمور"، و"بعض مظاهر الاحتفال بالسنة الأمازيغية في واحات جنوب المغرب"، و"مغاربة العالم والاحتفال بالسنة الأمازيغية".

وكان من أبرز الفعاليات المهرجان الوطني للثقافة الأمازيغية بمدينة آيت أورير (إقليم الحوز) الذي افتتحه نجم الموسيقى الشعبية والأمازيغية الفنان مصطفى أومكيل، مساء السبت، وتواصلت فعاليات نسخته الأولى إلى غاية الأحد عشر من يناير الجاري.

وتحت تصفيقات رواد المهرجان الذين توافدوا بأعداد كبيرة على ساحة حديقة المقاوم محمد بن حمو آيت سعيد، للقاء نجمهم المفضل، استطاع الفنان مصطفى أومكيل الغوص بالجمهور الحاضر في عمق الثقافة الشعبية والأمازيغية الأصيلة، وإمتاعه بباقة من الأغاني المتميزة مستوحاة من اليريرتوار الموسيقي العريق من أعماق المغرب.

وقدم الفنان أداء مميزاً يحتفي بالثقافة الشعبية والأمازيغية التي تعتبر أحد المكونات الأساسية للهوية المغربية المتعددة والموحدة، واستطاع ببراعة المزج بين الأغاني الأمازيغية والشعبية، فكان الحفل مناسبة لإبراز من جديد أن الموسيقى تظل لغة عالمية حقيقية.

كما كان جمهور المهرجان على موعد مع برمجة غنية من خلال تقديم عروض وقدم الفنان أداء مميزاً يحتفي بالثقافة الشعبية والأمازيغية التي تعتبر أحد المكونات الأساسية للهوية المغربية المتعددة والموحدة، واستطاع ببراعة المزج بين الأغاني الأمازيغية والشعبية، فكان الحفل مناسبة لإبراز من جديد أن الموسيقى تظل لغة عالمية حقيقية.

كما كان جمهور المهرجان على موعد مع برمجة غنية من خلال تقديم عروض

وكان من أبرز الفعاليات المهرجان الوطني للثقافة الأمازيغية بمدينة آيت أورير (إقليم الحوز) الذي افتتحه نجم الموسيقى الشعبية والأمازيغية الفنان مصطفى أومكيل، مساء السبت، وتواصلت فعاليات نسخته الأولى إلى غاية الأحد عشر من يناير الجاري.

وتحت تصفيقات رواد المهرجان الذين توافدوا بأعداد كبيرة على ساحة حديقة المقاوم محمد بن حمو آيت سعيد، للقاء نجمهم المفضل، استطاع الفنان مصطفى أومكيل الغوص بالجمهور الحاضر في عمق الثقافة الشعبية والأمازيغية الأصيلة، وإمتاعه بباقة من الأغاني المتميزة مستوحاة من اليريرتوار الموسيقي العريق من أعماق المغرب.

وقدم الفنان أداء مميزاً يحتفي بالثقافة الشعبية والأمازيغية التي تعتبر أحد المكونات الأساسية للهوية المغربية المتعددة والموحدة، واستطاع ببراعة المزج بين الأغاني الأمازيغية والشعبية، فكان الحفل مناسبة لإبراز من جديد أن الموسيقى تظل لغة عالمية حقيقية.

كما كان جمهور المهرجان على موعد مع برمجة غنية من خلال تقديم عروض

وكان من أبرز الفعاليات المهرجان الوطني للثقافة الأمازيغية بمدينة آيت أورير (إقليم الحوز) الذي افتتحه نجم الموسيقى الشعبية والأمازيغية الفنان مصطفى أومكيل، مساء السبت، وتواصلت فعاليات نسخته الأولى إلى غاية الأحد عشر من يناير الجاري.

وتحت تصفيقات رواد المهرجان الذين توافدوا بأعداد كبيرة على ساحة حديقة المقاوم محمد بن حمو آيت سعيد، للقاء نجمهم المفضل، استطاع الفنان مصطفى أومكيل الغوص بالجمهور الحاضر في عمق الثقافة الشعبية والأمازيغية الأصيلة، وإمتاعه بباقة من الأغاني المتميزة مستوحاة من اليريرتوار الموسيقي العريق من أعماق المغرب.

وقدم الفنان أداء مميزاً يحتفي بالثقافة الشعبية والأمازيغية التي تعتبر أحد المكونات الأساسية للهوية المغربية المتعددة والموحدة، واستطاع ببراعة المزج بين الأغاني الأمازيغية والشعبية، فكان الحفل مناسبة لإبراز من جديد أن الموسيقى تظل لغة عالمية حقيقية.

وكان من أبرز الفعاليات المهرجان الوطني للثقافة الأمازيغية بمدينة آيت أورير (إقليم الحوز) الذي افتتحه نجم الموسيقى الشعبية والأمازيغية الفنان مصطفى أومكيل، مساء السبت، وتواصلت فعاليات نسخته الأولى إلى غاية الأحد عشر من يناير الجاري.

رغم أن الأمازيغ شعوب أصلية تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة غربي مصر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر المتوسط شمالاً إلى الصحراء الكبرى جنوباً، فإن الدولة الأكثر اهتماماً بإرثهم الثقافي هي المغرب، الذي يولي مكونه الأمازيغي عناية خاصة تكرست خاصة في الدعم الرسمي، وهو ما تجسد في الاحتفال الاستثنائي بمناسبة رأس السنة الأمازيغية في المغرب هذا العام.

على الرغبة في المضي قدماً على طريق التفعيل الحقيقي للطابع الرسمي للأمازيغية. كما يتعلق الأمر بإجابة عملية على تطلعات المجتمع المغربي في سياق النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين، وإدماج الأمازيغية في التعليم والإدارة.

وقد أعطى إقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية رسمية دفعة قوية لمسار التدابير المتخذة لتعزيز الفعل الأمازيغي الوطني، لاسيما على المستويات الثقافية، وهي خطوة تأتي في سياق رفع التحديات التي طرحت على مستوى دعم الثقافة الأمازيغية في المغرب، وتعزيز مكانتها في جميع المجالات، من خلال التطبيق الأمثل لنص الدستور.

كما تأتي الخطوات والفعاليات المختلفة المحفلة بإقرار رأس السنة الأمازيغية لتؤشر أيضاً على انخراط الحكومة في تفعيل ورش الطابع الرسمي للأمازيغية. وتعتد السلطة التنفيذية النهج المتدرج في تفعيل هذا الطابع، عبر الإطلاق الرسمي لمشاريع تهم تعزيز استعمال اللغة الأمازيغية في الإدارات العمومية وإدماجها بمختلف مجالات الحياة العامة.

كما تبذل عدة مجهودات بغية توفير خدمة الاستقبال باللغة الأمازيغية في مجموعة من الإدارات العمومية، حيث تم تخصيص المئات من الموظفين المكلفين باستقبال وتوجيه المرفقطين الناطقين باللغة الأمازيغية لتسهيل ولوجهم إلى الخدمات العمومية، وإدراج اللغة الأمازيغية في اللوحات وعلامات الإشارة بمقرات الإدارات والمؤسسات العمومية.

وتؤكد الحكومة أنه تم، أيضاً، توفير خدمة الاستقبال الهاتفي باللغة الأمازيغية في تسعة مراكز للاتصال تابعة لبعض القطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية، التي تشهد إقبالاً كبيراً من طرف المرفقطين من خلال توفير 63 مكلفاً بالتواصل الهاتفي باللغة الأمازيغية. ويض الفص 5 من دستور المملكة على أنه "تظل العربية اللغة الرسمية للدولة. وتعمل الدولة على حمايتها وتطويرها، وتنمية استعمالها. تعد الأمازيغية أيضاً لغة رسمية للدولة، باعتبارها رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة بدون استثناء. يحدد قانون تنظيمي مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفية إدماجها في مجال التعليم، وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية. وذلك لكي تتمكن من القيام مستقبلًا بوظيفتها، بصفتها لغة رسمية...".

وتابع "يحرص الأفراد على ارتداء اللباس التقليدي، على اعتبار أن المناسبة موروث ثقافي وتاريخي". وقال إن هذه السنة تتميز بطابع خاص، بعد القرار الملكي باعتماد الرابع عشر من يناير من كل عام عطلة رسمية بمناسبة رأس السنة الأمازيغية. وفي مايو الماضي، قرر العاهل المغربي الملك محمد السادس اعتماد رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية رسمية مدفوعة الأجر، على غرار فاتح محرم من السنة الهجرية ورأس السنة الميلادية.

والجمعة، أكد رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش باكادير أن الاحتفاء برأس السنة الأمازيغية الذي أقره الملك محمد السادس، عطلة وطنية رسمية مؤدى عنها، يعد احتفاء بتراث كبير للمغاربة قاطبة.

وقال أخنوش في تصريح للصحافة بمناسبة الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة 2974 "تحتفل اليوم من أكادير مع المغاربة بهذه المناسبة الوطنية التي تعد تراثاً كبيراً ليس فقط للأمازيغ بل للمغاربة قاطبة".

ويعتبر هذا الاحتفال الأول من نوعه بعد أن جرى إقرار هذا اليوم كعطلة وطنية رسمية. ويأتي هذا القرار، كما أكد بلاغ الديوان الملكي في مطلع مايو الماضي "تجسيدا للعناية بالأمازيغية باعتبارها مكوناً رئيسياً للهوية المغربية الأصيلة الغنية بتعدد روافدها، ورصيذاً مشتركاً لجميع المغاربة بدون استثناء. كما يندرج في إطار التكريس الدستوري للأمازيغية كلغة رسمية للبلاد إلى جانب اللغة العربية".

ويشكل هذا الاحتفال تجلياً بارزاً للجهود المبذولة لترسيخ الانتماء المتزايد بالثقافة والتراث الأمازيغيين، وتجسيداً للعناية التي يوليها المغرب لهذا المكون الأساسي للهوية المغربية. كما يعتبر أحد تجليات الحرص على تثبيت الثقافة الأمازيغية في العديد من المجالات.

وتروم هذه المبادرة صيانة التنوع الثقافي الوطني، وتعزيز ما تحقق من مكتسبات متعلقة بالأمازيغية منذ الخطاب الذي ألقاه الملك محمد السادس باكادير سنة 2001.

ويكتسي الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، الذي يندرج ضمن مداخل التنمية الشاملة، رمزية دالة على تجذر وتنوع النسيج الثقافي للمغاربة، ويؤشر

المغرب يصون تراثه الأمازيغي ويقوم بتثمينه ليساهم في منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية

## صاحب مكيدة هدفها الحب

### وضاح فارس

## لا رثاء للعراقي الذي أحب بيروت وحبب أهلها فيها

فاروق يوسف  
كاتب عراقي



وضاح فارس ليس كأي من أبناء جيله العراقيين. أولا لأنه ليس عراقيا تماما (أمه سورية) وثانيا لأنه لم يعيش في العراق (كانت بيروت مدينته الأثيرة)، وأخيرا فقد غادر حدود موهبته الفنية التي يمكنها أن تجلب إليه شعورا بالغرور ليكون صاحب مشروع، يسلط من خلاله الضوء على مواهب الآخرين. والعراقيون نادرا ما يفعلون ذلك.

غير أن وضاح فارس كان عراقيا بطريقة مخاتلة. طريقة يغلب عليها الوفاء والشكر والامتنان. فحين افتتح قاعته "كونتاك" في ستينيات القرن الماضي ببيروت، فتح ذراعيه لاستقبال أعمال فنانين جيله الذين كانوا يومها مغفوريين، لم يسمع بهم أحد. عراقية فارس نفجرت في مغامرته تلك. أما حين استقر به الحال في باريس بعد جنون الحرب الأهلية وافتتح صالة فنية حملت اسمه، فإنه صب كل اهتمامه على استضافة أعمال فنية من العراق ولبنان.

#### المدينة هي بيروت

لزم طويل أخفى فارس شخصيته الحقيقية بنجاب رجل الأعمال، جامع الأعمال الفنية وتاجرها والمروج لها. لقد استهوته مهنة أن يكون صانع أحداث ومنظم علاقات. قال لي قبل

سنوات حين عرّفني بصاحب متحف في بيروت "هذه مهنتي". لم يخف اعتياده سخريته من شعوره بأن الحياة قد تكون ركنته جانبا، بعد أن عاش زمنا طويلا في قلبها. ليس لأنه عمل في مؤسسات إعلامية وثقافية عريقة مثل صحيفة "النهار"، ولا لأنه ارتبط بصداقات عظيمة مع أدباء ومفكرين وفنانين كبار مثل غسان تويني وأنسي الحاج وشوقي أبوشرقا وعارف الريس والقائمة تطول، بل لأنه قبض على بيروت وهي مدينته المثالية في أعماق لحظات تجليها الجمالي واستطاع أن ينقلها من الواقع إلى الصور التي كانت مسرحا لخياله الفذ.

لا يمكنك لكثرة ما التقط فارس من صور، كلها مشوقة وحيوية وعميقة الدلالة، أن تتابع ما يعرضه عليك، بالرغم من أنك ستشعر بالأسف لأنك لم تلتق الدرس كاملا. كل لقاء بوضاح فارس كان بالنسبة إلي درسا. فالرجل الذي عمل مصمما صحافيا ورساما ملصقات حرص على أن لا يحترف التصوير بالرغم من أنه كان في إمكانه أن يجني ثروة ضخمة من بيع الصور التي التقطها، وهي تمثل التاريخ الثقافي للمدينة. حين يقول وضاح "المدينة" فإنه يقصد بيروت. فلا مدينة في العالم سواها.

ساحرة بيروت ومحتوظة في الوقت نفسه. ساحرة لأنها من المدن التي تهب جمالا فريدا من نوعه، ومحتوظة بوفاء كل من يتمتع بذلك الجمال. ولقد خلّطت بفرصة صداقة إثنين من كبار محبيها، الرسام

أمين الباشا (1932 - 2019) وصديقه وضاح فارس الذي غادرنا قبل أيام (ولد عام 1940). لقد سبقهما الكثيرون إلى ذلك التمرين العاطفي. بيروت أحيتها الكثيرون وكانت عميقة في إلهامها. "بيروت مدينة من نسيج رغبات العالم"، كان ذلك هو عنوان المعرض

الذي أقامه صالح بركات لجزء من أرشيف وضاح فارس الفوتوغرافي عام 2017. المعرض الذي استغرق الإعداد له سنوات لم يكن إلا مختارات، من خلالها القى زواره نظرة على مدينة لم تعد موجودة. إن كان وضاح فارس مولعا بالوجوه، شغوبا بإظهار ملامحها التعبيرية، فإنه في الوقت نفسه حاول أن يؤرخ لحياته العاطفية التي خلقت معنى للمفردات اليومية التي تتألف منها الجملة الطويلة التي تم اختزالها فصارت "بيروت". التقط وضاح صورا لبيروت، شوارعها

وبيوتها وأزقتها وأسواقها ومقاهيها وكان يسعى إلى النظر إلى وجهه في مرآتها. هل كان يود أن يرسمها كما لو أنها تخرج لتوها من البحر كما فعل صديقه أمين الباشا؟

#### الثقة بالفن

لم ألتق في حياتي رجلا يملك الرغبة في أن يفتح الطرق أمام الآخرين مثل وضاح فارس. وكان كريما وهو يضع تجربته كلها على الطاولة من غير خوف. لم يكن يخفي شيئا. لم تكن "الكلمات المتقاطعة" لعبته. كان يقول الجملة

كاملة من غير ثغرات. عاش عصره كما لو أنه يختصر كل العصور في عاطفة أخوية ليس من اليسير الدخول إلى خرائطها بالنسبة للكثيرين.

كان فارس في كل ما يفعله صاحب مكيدة، هدفها الحب. أحب بيروت وحبيها لمن يعيشون فيها من غير أن يهتدوا إلى الممرات التي تقود إلى جمالها.

ما أعجبني في وضاح فارس حين التقيته وكان كل شيء من حوله يدعو إلى الإحباط والياس، أنه لم يكن ركاما من الذكريات. كان استمتاعه بالحياة أكبر من شعوره بأن بيروت قد غادرت



#### ● بيروت مدينة من نسيج رغبات العالم كما رآها وضاح فارس

قُبض فارس على بيروت المثالية في أعماق لحظات تجليها الجمالي واستطاع أن ينقلها من الواقع إلى الصور

فتنتها. لم يكن يود أن يكون مصور الماضي. كانت ثقته بالفن تعينه على العيش.

## أيمن زيدان فنان لم تسرقه كاميرا السينما والتلفزيون من خشبة

إلياس أبوجراح

عند البحث في أرشيف الفنان أيمن زيدان ما بين المسرح والتلفزيون والإذاعة والسينما والإعلام والأدب، نكتشف محطات غنية كسرت قيود الروتين، فاحتوت على التأليف والإعداد والتنميط والإخراج وإعداد وتقديم البرامج والإنتاج، لكن تلك المحطات على اختلافها لم تبعث زيدان عن خشبة المسرحية بل زادت وفاء لها.

انطلق أيمن زيدان من المسرح حيث بدأ في تلقين النصوص لأول مرة ضمن أحد المسارح، وانجذب لعالمها، ما دفعه لاختيار طريق الفن وتعلمه عند السماع بافتتاح المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق عام 1978، فكان ضمن أول دفعة متقدمة وتخرج عام 1981 متعلما على يد عمالقة الفن من بينهم أسعد فضة، وليد القوتلي، والراحل فواز الساجر.

بعد التخرج الأكاديمي، شق زيدان طريق ممارسة المهنة وبدأ يرسم خطوات منجزه الفني شيئا فشيئا بالمشاركات التمثيلية والإخراجية في عدة مسرحيات ضمن المسرحين القومي والجوال، وازداد شغفه فقرّر السفر إلى ألمانيا واتباع دورة في الإخراج المسرحي في العاصمة برلين، وعاد إلى الوطن وأصبح مديرا للمسرح الجوال.

تنوعت تجاربه المسرحية بين التمثيل والإشراف والإدارة والإعداد النصي المشترك مع الكاتب محمود

الجعفوري لنصوص عالمية في الإخراج والتحكيم ومنها التمثيل في: حكايا الحكيم، الزواج، عنترة بن شداد، وحكاية بلا نهاية عام 1985 إخراج أسعد فضة، كما مثل أيضا في مسرحيات من إخراجها الشخصي.

#### تجربة الفنان أيمن زيدان طويلة وغنية، تميزت برؤية تطويرية واعية ومختلفة، مزجت بين آفاق البحث وذكاء الانتقاء

وقام زيدان بالإشراف عام 1983 على مسرحية "المهرج" تأليف الراحل محمد الماغوط، و سنة 1988 أخرج مسرحية "حيلة حظلة" تأليف الراحل سعد الله ونوس، في إطار سياسي انتقادي هادف، وفي عام 1990 أخرج مسرحية "فضيحة في الميناء" تأليف الإيطالي كارلو جولدوني، كما أخرج عام 1992 مسرحية "سوبر ماركيت" عن نص "لا تدفع الحساب" للكاتب الإيطالي داريو فو، وأعاد إخراجها ثانية برؤية جديدة بعد إعداده للنص عام 2008، ومرة ثالثة أيضا عام 2021 بإعداد نصي مشترك مع الكاتب محمود الجعفوري.

ومختلفة، مزجت بين آفاق البحث وذكاء الانتقاء، والقلم الجري في تطوير الأفكار والرسائل لملائمة المجتمع السوري من جهة، وتنظيم عناصر البناء الدرامي المسرحي وقبادة الطواقم الفنية وإرشادهم بعناية فائقة والقدرة على إعادة ضبط بوصلة الجماهير وجذبها لخشبة المسرح من جهة أخرى.

واستطاع أيمن زيدان أن يحارب ظروف الإنتاج القاسية والمختلفة نتيجة الحرب في سورية، وأن يزيد وفاء المنتجين والناس للمسرح، فلم تسرقه الانشغالات التلفزيونية والسينمائية عن الخشبة، بل حرص على التمسك بها دون الالتفات لإغراءات الشهرة والأجر المادي. سار أيمن زيدان على درب الرواد المؤسسين، فأصبح رائدا وعرابا وبقي مؤمنا بالفريق الجماعي، ولم تنطفئ شعلة الهاجس الإبداعي بداخله بل كانت تنقد باستمرار فيشعر بالأمان والخلص في حضن المسرح ودوره الأبوي الحقيقي لبقيّة الفنون الأخرى، وهو الابن الذي يخاف على أبيه ويرعاه ويدافع عنه مؤمنا بأنه لن يموت لكنه يقلق عليه من الاحتضار، وهذا ما يبوح به دوما عبر صفحته الرسمية على الفيسبوك. استطاعت مسرحيات زيدان المتنوعة أن ترضي أذواق الغالبية العظمى من شرائح الأجيال المختلفة، والنقاد،

والعاملين في المهنة، كونها تطرح هموم الناس وقضاياهم المعيشية، لذلك كانت صالة مسرح الحمراء تمتلئ بالحضور رغم القذائف والإرهاب، وشاركت بعض مسرحياته في دورات المهرجانات المسرحية العربية من بينها (الدورة الثانية عشرة في عمان بالأردن، الدورة

الثالثة عشرة في الدار البيضاء بالمغرب، مهرجان بغداد الدولي للمسرح بدورته الثانية في العراق، مهرجان دبا الحصن للمسرح

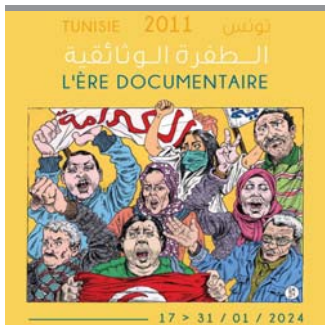
الفناني بدورته السادسة في الشارقة بالإمارات العربية المتحدة). وحصد زيدان عن تجربته المسرحية تكريمات عدة أبرزها تكريم تونس، بالدورة الثالثة والعشرين لأيام قرطاج المسرحية، فاستذكر بها تاريخ مهرجان دمشق المسرحي، وأهدى تكريمه لكل رؤاد المسرح.

واليوم يرأس الفنان القدير أيمن زيدان بخبرته المسرحية لجنة تحكيم مهرجان المسرح العربي في دورته الرابعة عشرة الذي تستضيفه العاصمة العراقية بغداد لأول مرة، وتضمّ اللجنة نخبة من الأعضاء العرب هم: المسرحي الفلسطيني حسام أبو عيشة، المسرحي الأكاديمي المصري سامح مهران، الكاتب المسرحي الليبي علي الفلاح، والمسرحي اللبناني هشام زين الدين. ورحلة أيمن زيدان بالمسرح مستمرة بعروض لم ولن تغيب، وما إن تسدل الستارة ستفتح من جديد.



## المكتبة السينمائية التونسية تسرد عبر السينما الوثائقية أحداث الثورة

تونس - تعيش تونس هذه الأيام على ذكرى ثورة عام 2011، دون احتفالات كبرى أو فعاليات شعبية، بل تقتصر ذكرى هذا الحدث المهم في تاريخ البلد على بعض الفعاليات الثقافية التي يهتم بعضها بالعودة إلى التاريخ والأرشفة والبحث في الخلفيات الاجتماعية التي أسفرت عن نشوب الاحتجاجات الشعبية ضد النظام الحاكم.



وتستعرض المكتبة السينمائية التونسية بقاعة الطاهر شريعة في مدينة الثقافة بالعاصمة تونس، من 17 يناير الجاري حتى الحادي والثلاثين منه، تظاهرة "تونس 2011: الطفرة الوثائقية"، وذلك استناداً إلى ما قدمته الثورة التونسية من غزارة في إنتاج الأفلام الوثائقية التي قامت بنقل الأحداث السياسية وتوثيق التحركات الشعبية التي عاشتها تونس أثناء الثورة التونسية وغداتها.

وتستعرض التظاهرة على امتداد أكثر من أسبوعين، وبشكل شبه يومي، ما يزيد عن 20 فيلماً وثائقياً، وتسرد الأعمال أحداث الثورة برؤى سينمائية مختلفة. وتتوزع الوثائقيات التي أتت بلمسات مخرجين شباب ومخضرمين بين طويلة وقصيرة، وهي: "لا خوف بعد اليوم" لمراد بالشيخ، "خط منكسر" لمنير بعزّين، "الذاكرة السوداء.. شهادات ضد النسيان" لهشام بن عمار، "فلاقة 2011" لرفيق عمراني، "نحن هنا" لعبدالله بجبي، "سكة عدد 13" لسامي نصري، "يلعن بوالسفاط" لسامي التليسي، "جمل البرولة (القرط)" لحمزة العوني، و"كلمة حمراء" لإلياس بكار.

وتعرض التظاهرة أيضاً فيلم "شلاط تونس" للمخرجة كوثر بن هنية، والذي

وهذه الوثائقيات التي ستعرض خلال التظاهرة هي جزء من حركة سينمائية كبرى انتهت بالفيلم الوثائقي منذ 2011، في محاولة للتعويض عن الرقابة الكبيرة التي فرضها نظام الرئيس زين العابدين بن علي الذي قيد منذ تسعينات القرن الماضي الإنتاج السينمائي وسمح باحتكار الشركة التونسية للإنتاج والتوزيع السينمائية من قبل عائلات وأسماء محددة لم تدعم إنتاج الوثائقيات السينمائية.

وتنظم المكتبة السينمائية التونسية بقاعة الطاهر شريعة في مدينة الثقافة بالعاصمة تونس، من 17 يناير الجاري حتى الحادي والثلاثين منه، تظاهرة "تونس 2011: الطفرة الوثائقية"، وذلك استناداً إلى ما قدمته الثورة التونسية من غزارة في إنتاج الأفلام الوثائقية التي قامت بنقل الأحداث السياسية وتوثيق التحركات الشعبية التي عاشتها تونس أثناء الثورة التونسية وغداتها.

وتستعرض التظاهرة على امتداد أكثر من أسبوعين، وبشكل شبه يومي، ما يزيد عن 20 فيلماً وثائقياً، وتسرد الأعمال أحداث الثورة برؤى سينمائية مختلفة. وتتوزع الوثائقيات التي أتت بلمسات مخرجين شباب ومخضرمين بين طويلة وقصيرة، وهي: "لا خوف بعد اليوم" لمراد بالشيخ، "خط منكسر" لمنير بعزّين، "الذاكرة السوداء.. شهادات ضد النسيان" لهشام بن عمار، "فلاقة 2011" لرفيق عمراني، "نحن هنا" لعبدالله بجبي، "سكة عدد 13" لسامي نصري، "يلعن بوالسفاط" لسامي التليسي، "جمل البرولة (القرط)" لحمزة العوني، و"كلمة حمراء" لإلياس بكار.

وتعرض التظاهرة أيضاً فيلم "شلاط تونس" للمخرجة كوثر بن هنية، والذي

وهذه الوثائقيات التي ستعرض خلال التظاهرة هي جزء من حركة سينمائية كبرى انتهت بالفيلم الوثائقي منذ 2011، في محاولة للتعويض عن الرقابة الكبيرة التي فرضها نظام الرئيس زين العابدين بن علي الذي قيد منذ تسعينات القرن الماضي الإنتاج السينمائي وسمح باحتكار الشركة التونسية للإنتاج والتوزيع السينمائية من قبل عائلات وأسماء محددة لم تدعم إنتاج الوثائقيات السينمائية.

وتستعرض التظاهرة على امتداد أكثر من أسبوعين، وبشكل شبه يومي، ما يزيد عن 20 فيلماً وثائقياً، وتسرد الأعمال أحداث الثورة برؤى سينمائية مختلفة. وتتوزع الوثائقيات التي أتت بلمسات مخرجين شباب ومخضرمين بين طويلة وقصيرة، وهي: "لا خوف بعد اليوم" لمراد بالشيخ، "خط منكسر" لمنير بعزّين، "الذاكرة السوداء.. شهادات ضد النسيان" لهشام بن عمار، "فلاقة 2011" لرفيق عمراني، "نحن هنا" لعبدالله بجبي، "سكة عدد 13" لسامي نصري، "يلعن بوالسفاط" لسامي التليسي، "جمل البرولة (القرط)" لحمزة العوني، و"كلمة حمراء" لإلياس بكار.

وتعرض التظاهرة أيضاً فيلم "شلاط تونس" للمخرجة كوثر بن هنية، والذي

وهذه الوثائقيات التي ستعرض خلال التظاهرة هي جزء من حركة سينمائية كبرى انتهت بالفيلم الوثائقي منذ 2011، في محاولة للتعويض عن الرقابة الكبيرة التي فرضها نظام الرئيس زين العابدين بن علي الذي قيد منذ تسعينات القرن الماضي الإنتاج السينمائي وسمح باحتكار الشركة التونسية للإنتاج والتوزيع السينمائية من قبل عائلات وأسماء محددة لم تدعم إنتاج الوثائقيات السينمائية.

وتستعرض التظاهرة على امتداد أكثر من أسبوعين، وبشكل شبه يومي، ما يزيد عن 20 فيلماً وثائقياً، وتسرد الأعمال أحداث الثورة برؤى سينمائية مختلفة. وتتوزع الوثائقيات التي أتت بلمسات مخرجين شباب ومخضرمين بين طويلة وقصيرة، وهي: "لا خوف بعد اليوم" لمراد بالشيخ، "خط منكسر" لمنير بعزّين، "الذاكرة السوداء.. شهادات ضد النسيان" لهشام بن عمار، "فلاقة 2011" لرفيق عمراني، "نحن هنا" لعبدالله بجبي، "سكة عدد 13" لسامي نصري، "يلعن بوالسفاط" لسامي التليسي، "جمل البرولة (القرط)" لحمزة العوني، و"كلمة حمراء" لإلياس بكار.

## المخرج المصري يوسف طارق يعيد فتح نوافذ سينما الزمن الجميل

«يونس: لا أستطيع العيش بدونك» يحيي تاريخ قرية أبيدوس



بجوائز قيمة تضيف إليه مكانة مميزة في عالم السينما.

وفي حوار مع "العرب" يقول المخرج يوسف طارق عن أصل العمل "جاءت فكرة قصة الفيلم من حكاية حقيقية لشباب عاش تجربة فريدة من نوعها، تم تشخيصه بشكل خاطئ وأعلن عن وفاته، لكن عندما كانوا يقومون بغسل جثته عاد إلى الحياة".

ويضيف "يستلهم الفيلم أحداثه من قصة وقعت في نفس القرية التي شهدت الحادثة الحقيقية، وتم اختيار هذا المكان ليكون موقعاً ملهماً للأحداث، حيث يبرز تناقض بين التقنيات الطبية في ذلك الوقت والتقدم الذي تشهده اليوم، وتمثل القرية بحبيبتها وحياتها اليومية جواً مثالياً لسرد هذه القصة الفريدة والمهمة".

واجه المخرج يوسف طارق مجموعة من التحديات في تصوير الأحداث التي تقع في قرية أبيدوس بمحافظة سوهاج في عام 1945 بروح إيجابية على حد قوله، حيث يعتبر أن "هذه التجربة ممتعة مع فريق العمل، إذ استمرت عملية التصوير ثلاثة أيام كانت خلالها الأجواء بسيطة ومرحة، ربما لأنني نشأت في قرية أبيدوس بمحافظة سوهاج، ويعكس هذا الاختيار الشخصي تأثيراً إيجابياً على عملية التصوير ويتيح للفريق تحقيق جو أكثر أصالة في إعدادات الفيلم".

ويصف المخرج تقنيات تعامله مع تصوير المشاهد التي تظهر البطل يونس وهو في حالة غيبوبة سكر، بأنها كانت تحدياً صعباً خاصة مع الاستعداد للمشاهد التي استغرقت وقتاً طويلاً، ويشير إلى أن تحضير الممثلين كان يتطلب عناية فائقة، خاصة أنهم كانوا يخوضون تجربة التمثيل للمرة الأولى. وتعكس هذه التفاصيل على حد قوله التحديات التي واجهها في إعداد وتصوير المشاهد، وكيف كان من المهم التركيز على إعداد الممثلين الجدد للادوار التي قد تكون بحاجة إلى تفاصيل دقيقة. كما يبرز يوسف أهمية تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة



تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

تكوين جو مريح وداعم أثناء فترة

# معارض بيروت تروي حكاية النضال الفلسطيني

## تزامنا مع الحرب على غزة

### لوحات ومنحوتات توثق واقع الفلسطينيين في مراحل مختلفة



أعمال لفنانين مخضرمين وشباب

واختصر المعرض 35 عاما من اهتمام بركات بالموضوع نفسه "المرتبط بالظلم"، وفق قوله. ويفخر باقتنائه مالا لوحة للسوري فائق المدرس رسمها في القدس في العام 1966. وأخرى للفنان الفلسطيني المقدسي تيسير شرف تُوِرَّح سقوط القدس في 1967 وسواها. وتقول حلا الحاج التي تجولت في المعرض "أردت أن أرى القضية الفلسطينية تتجسد بالألوان".

وأحب شقيقها حازم لوحة الجرافة التي تهّم باقتلاع شجرة زيتون للبنانية تغريد درغوث، والتفاصيل في لوحات السوري برهان الكركوتلي، وفي رأيه أن الأبيات الشعرية والشعارات التي تزين اللوحات "توحي بالحاضر الذي نعيشه".

موقفا تضامنيا "مع فلسطين في هذه اللحظة التاريخية". وما وصفه بركات بـ"الاستهتار الدولي بهذه القضية الإنسانية" رغم مقتل أكثر من 23 ألفا، دفعه إلى العودة إلى مجموعته الخاصة، وبدأ يُخرج منها لوحة تلو الأخرى. وروى جامع الأعمال الفنية أنه اشترى هذه القطع لأن موضوع كل منها يمسّه.

فكل لوحة في معرض "فن من أجل قضية" الذي نظمته تروي قصة عن فلسطين مرتبطة بحدث أو ذكرى، "وتعكس التزام الفنانين التشكيليين" الفلسطينيين وسواهم من العرب بالقضية الفلسطينية، كل على طريقته.

لوحة إلى أخرى صور الحمامة وأشجار الزيتون والبرتقال والبندقية والمفاتيح والأزياء المطرزة والمرأة التي ترمز إلى الوطن والأرض".

وكانت النساء الثائرات، يبنادهن وعباءاتهن المطرزة ومناديلهن، محور مجموعة لوحات للفنان السوري برهان كركوتلي، ضمنها معرض بعنوان "فن من أجل قضية" أقيم أخيرا في غاليري صالح بركات في العاصمة اللبنانية.

وقال بركات إن النساء حاضرات بقوة في الأعمال التشكيلية الفلسطينية "لأن الثورة كانت امرأة"، والمرأة "تساوي الرجل وتحارب مثله".

وأراد صالح بركات أن يسجل من خلال المعرض الذي أقامه في صالته

وبالخط الكوفي وبألوان العلم الفلسطيني على لوحتين كبيرتين للفنان الفلسطيني بشير مخول، كتبت عبارة "أطفال الحجارة"، في إشارة إلى استخدام الأطفال الفلسطينيين الحجارة في مواجهاتهم مع قوات الأمن الإسرائيلية.

وللفنان نفسه جدارية عنوانها "نقطة من دمي"، ترمز للانتماء إلى الأرض والهوية وتشكل خلفية شريط فيديو يظهر أطفال غزة من 1930 إلى اليوم، أرسله المتحف الفلسطيني في بيروت.

ولا تقتصر اللوحات على موضوع الأطفال، بل تتناول القضية الفلسطينية ككل، ببعديها السياسي والاجتماعي. وتبرز مجموعة خماسية لمدير المتحف الفلسطيني عامر الشوملي، يتجلى فيها أسلوبه النقدي الساخر والجريء، إذ تتكرر فيها علامة النصر بالإصبعين، لكن التدقيق في تفاصيلها يُظهر في إحداها مثلا مسامير تثبت الإصبعين واليد، رمزا للتعذيب، وفي أخرى حقبة سفر في إشارة إلى اللجوء، وسوى ذلك من الرسائل في البقية.

واللافت لوحة للفنان الفلسطيني سليمان منصور عن تجربة الانتظار خلف الحواجز الأمنية في مرمرات ضيقة يتكدس فيها الساعون إلى العبور بين جدران عالية.

وتبرز لوحة "الملثم" للبناني أيمن بعلبكي الذي رسمها بطلب من صاحب المجموعة الراحل رمزي دلول الذي تمنى عليه "أن تكون النظرات ثاقبة تعكس الكرامة وعزة النفس"، بحسب الرز.

وفي المعرض أيضا، عدد من الأعمال عن النساء الفلسطينيات. وقالت الرز "حين تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في ستينات القرن الفائت، بات الفن التشكيلي وسيلة فنية للبروباغندا السياسية، وتكررت من

تحضر فلسطين بكثافة في الفن التشكيلي العربي وخصوصا التشكيل اللبناني، نظرا إلى القرب الجغرافي وما يجمع بين فلسطين ولبنان من تاريخ مشترك. ومؤخرا استأثرت غزة باهتمام صالات العرض اللبنانية التي قدم بعضها مقتنيات نادرة لأعمال عربية صورت أهم رموز الثورة الفلسطينية، بينما تعاون بعضها الآخر مع صالات في الضفة الغربية مدته بأعمال فنانين يتابعون مستجدات الأوضاع عن قرب.

بيروت - شكّلت حرب غزة التي دخلت شهرها الرابع، دافعا لمعرضين تشكيليين في بيروت يوثقان واقع الفلسطينيين في مختلف المراحل، منذ ما قبل نزوحهم ولجؤهم إلى دول الجوار حتى اليوم، من توقيع فنانين مخضرمين وشباب، فلسطينيين وعرب.

تتوسط المنحوتة البرونزية "طفل صغير: أمير غزة" الصالة الرئيسية لمعرض تنظّمه "مؤسسة رمزي وسائدة دلول للفنون"، استوحى عنوانه "أمير غزة الصغير" من هذا العمل الذي نفذه الفنان اللبناني شوقي شوكيني عام 2010.

ويستريح الأمير المعدني على منصة غطتها بطاقات مستطيلة كانها هويات عليها أسماء الأطفال الذين قتلوا في الحرب التي أوقعت في غزة حتى الأحد نحو 24 ألف قتيل، 70 في المئة منهم نساء وأطفال، إضافة إلى أكثر من ستين ألف جريح، بحسب وزارة الصحة التابعة لحركة حماس.

وقد اندلعت الحرب في غزة إثر هجوم نفذته حماس داخل إسرائيل في السابع من أكتوبر الفائت وخلف نحو 1140 قتيلًا معظمهم مدنيون، بحسب حصيلة جمعتها وكالة فرانس برس بالاعتماد على أرقام رسمية إسرائيلية.

ويضمّ المعرض البيروتي المقام بالتعاون مع المتحف الفلسطيني في بلدة بيرزيت في الضفة الغربية، 86 عملا لتوجيه "تحية وإهداء لأطفال غزة الذين لم يفتلوا فحسب بل يتعرضون لمجزرة"، بحسب مديرة الأبحاث في المؤسسة

## مهرجان مسرح الطفل بسوريا يقدم عروضاً تفاعلية هادفة

دمشق - يستمر مهرجان مسرح الطفل في دمشق حتى السابع عشر من يناير الجاري، ضاربا لأطفال سوريا موعدا مع عروض مسرحية متنوعة تزامنا مع العطلة المدرسية الانتصافية.

وتشارك في المهرجان الذي انطلق الجمعة واعتادت مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة على إقامته سنويا، فرق مسرحية تحاول مَرِّج الفائدة بالمتعة من خلال العروض التفاعلية الهادفة، حيث تقدم نحو 33 عملا بين مسرح الكبار والصغار ومسرح الدمى والعرائس ومسرح خيال الظل "كركون وعواظ"، وعروضا فنية في محافظات دمشق، ريف دمشق، حمص، حماة، طرطوس، اللاذقية، حلب، السويداء، حقه.

وفي دمشق يستضيف مسرح الحمراء عرضا فنيا لفرقة أجيال من إخراج مجد أحمد وباسل حمدان، أما من مسرح البقاني سيكون الأطفال على موعد مع عرضي "لقمان الفهمان" من إخراج بشري بشير و"الحمار السحري" من إخراج خوشناف ظاظا اللذين سيرضان

كذلك على مسرح مجمع دمر الثقافي، فيما يقدم على مسرح العرائس عرض بعنوان "جحا والأميرة بدور" إخراج تاج ضيف الله.

وفي مراكز دمشق الثقافية يستضيف ثقافي الميدان عرض سعدون الكذاب من إخراج فؤاد المصري، بينما ستعرض في ثقافي المزة مسرحية الدب والعسل للمخرج زهير نعمو، وستقدم في ثقافي جرمانا مسرحيتا "الأصدقاء" لمامر عطايا و"الأخوة الصغار" لنزار الدين، في حين ستحضر مقابل كركون وعواظ من عروض خيال الظل في ثقافي صحنابا.

وسيجتصن مسرح ببيلا ثلاثة عروض هي "ليلي والذئب" من إخراج سعيد عطايا، "علي بابا" و"جحا والكنز" لأشرف سريّة، بينما سيقدم المخرج نبيل مرعي عرض "الثوب" على مسرح القطيفة، أما على مسرح ضاحية قدسيا ستقدم ناهد اذن عرض "توم وجيري".

وفي المحافظات ستقدم على مسرح مديرية الثقافة في حمص ثلاثة عروض هي "ليلي والذئب"، "سنو وايت"

وفي السويداء سيعرض في المركز الثقافي بمدينة شهبأ مسرحية "للو ماء" ومسرح ثقافي السويداء سيقدم عرض "الجد والعمل".

وفي الحسكة تابع الأطفال على خشبة مسرح مركزها الثقافي عرضي "أحلام كسول" و"لننسخ حكاية". وعلى هامش مسرحية "أحلام كسول"، قال مدير المسرح القومي ومؤلف ومخرج العرض إسماعيل خلف "مسرح الطفل حقق خلال السنوات الأخيرة حضورا مميزا على خشبة المسرح من خلال تقديمه العروض المخصصة للأطفال ومنها مهرجان الطفل الذي أصبح تظاهرة سنوية وطقسا معتادا لأطفال المدارس وأهلهم، ومن خلاله تمد جسور التواصل وتعزز العلاقة المتنامية بينهم".



مسرح يرفه ويعلم

## «أساطير» الراحل حسن الشرق في معرض استعادي

القاهرة - حمل الفنان التشكيلي المصري حسن الشرق الذي رحل عن عالمنا العام الماضي الأسطورة من الحكاية بالكلمات إلى الحكاية البصرية حيث جسدها في المئات من اللوحات المستوحاة من التراث المصري، خلال مسيرة امتدت على أكثر من أربعة عقود. واهتماما بتجربة هذا الفنان "الأسطورة" وتركيزا على أهمية تجربته الفنية، تنظم مكتبة الإسكندرية من خلال بيت السناري التابع لقطاع التواصل الثقافي، معرض "أساطير"، بالقاهرة.

يضم المعرض أكثر من 25 لوحة من أعمال الفنان القدير الراحل حسن الشرق، والتي تعكس التراث المصري بعاداته وتقاليده وحكاياته الشعبية، وكذلك طبيعة المكان الذي نشأ فيه. وتقام على هامش المعرض مناقشة بعنوان "الفن الفطري: قراءة في تجربة حسن الشرق" كما يعرض فيلم تسجيلي قصير بعنوان الرحلة عن تجربة حسن الشرق.

ويستمر المعرض في الفترة من الرابع عشر وحتى الثامن عشر من يناير الجاري، ويأتي في إطار الحرص على نشر الثقافة والحفاظ على التراث، وكذلك الاحتفاء برواد الفن التشكيلي، فضلا عن توفير منصة حيوية لتبادل الأفكار والخبرات، وتعزيز التواصل والتفاعل المجتمعي.

حسن الشرق (1949 - 2022)، رسم لوحاته بموهبته الفطرية، لاقت أعماله قبولا ونجاحا دوليا، رغم أنه بدأ مسيرته الفنية بالفطرة دون دراسة، وكان يرسم لوحاته على ورق اللحم من دكان والده الذي كان يعمل بالجزارة، وكان يصنع فرشته من سعف النخيل، ويحضر ألوانه من الطبيعة، فاستخلص الأصفر من الكركم، والبنّي من العرقسوس، والأزرق من زهرة الغسيل. خلق حسن الشرق لنفسه عالما خاصا وحرص على أن يكون سفيرا لبلده. وقال عن تجربته "بالرغم من رحلتي ومعارضي التي أقمته في

بلاد العالم المختلفة وبحضور كبار الشخصيات والمسؤولين إلا أنني حرصت على ارتداء الزي الريفي المصري البسيط والجلابية البلدي التي جذبت إلي زائري المعارض ووسائل الإعلام العالمية". ورسم الراحل في لوحاته حكاية ألف ليلة وليلة والسيرة الهلالية التي تعاون فيها مع الشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي ولوحات تعكس العادات



رسام الحكايات المصرية والعربية

# مشاكل متعددة للتعليم في تونس: من ضعف المؤهلات إلى التسرب المدرسي

## اليونسيف تسعى للعمل مع مجلس التربية لترسيخ برنامج «مدرسة الفرصة الثانية»



مستوى الطلاب يشهد تراجعا

### نصائح

## معايير مهمة لشراء سرير مناسب

برلين - يقضي المرء جزءا كبيرا من حياته على السرير أثناء النوم. لذا ينبغي مراعاة بعض المعايير المهمة عند شراء سرير جديد، كي ينعم المرء بنوم صحي ومريح.

وأوضح مارك بوهل، من الرابطة الألمانية لمتاجر الأسرة في مدينة كولونيا الألمانية، قائلا: "لا يمكن للمرء شراء السرير من الإنترنت أو أن يكون في عجلة من أمره، بل يجب الإعداد جيدا لعملية الشراء".

وغالبا ما يقع المرء في حيرة من أمره عند شراء السرير؛ نظرا لتوافر باقة متنوعة من الموديلات، التي يمكن الاختيار من بينها، مثل الأسرة المفردة أو المزدوجة أو العائلية أو الأريكة، التي تحول إلى سرير، أو الأسرة الخشبية المصمتة أو الأسرة المنجدة أو أسرة فوتون أو الأسرة المخصصة لكبار السن أو الأسرة القابلة للسحب وخلافه.

وأضاف بوهل قائلا: "يعتمد اختيار موديل السرير على طول قامته المستخدم وبنيته الجسمانية؛ كما أن الظروف المكانية والتفضيلات الشخصية تلعب دورا مهما عند اختيار السرير المناسب".

ونصح الخبير الألماني بوهل بضرورة إعداد قائمة بالعناصر المفضلة لدى المرء قبل زيارة متاجر الأثاث، مثل المعلومات المتعلقة بمدى عرض وارتفاع السرير، وما وزن وطول الشخص، الذي سينام على السرير، وما إذا كان سيحتاج



السرير الجيد يعني نوما صحيا ومريحا

### جمال

## قلم تحديد الشفاه: مزايا متعددة

برلين - أوردت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن قلم تحديد الشفاه يتمتع بمزايا عديدة، حيث إنه يحول دون سيلان أحمر الشفاه من ناحية ويدراري عيوب أو يبرز جمال الشفاه من ناحية أخرى.

وأوضحت البوابة أنه يمكن استخدام قلم تحديد الشفاه لتصغير حجم الشفاه الممتلئة، وذلك من خلال رسم الخطوط من الحافة الداخلية، في حين يمكن تكبير حجم الشفاه النحيلة من خلال رسم الخطوط من الحافة الخارجية.

وللحصول على نتيجة طبيعية، أوصت "هاوت.دي" بسميح الخطوط بجزر من خلال توزيعها بواسطة عود قطني، فبذلك تبدو الخطوط أكثر رقة ونعومة.

وبشكل عام، من الأفضل تطبيق قلم تحديد الشفاه على منطقة الشفاه بأكملها، فبذلك تظل الشفاه ملونة حتى بعد زوال لون أحمر الشفاه المستخدم.

وتعود العديد من صيحات الموضة القديمة إلى يومنا هذا، ومن المؤكد أن موضة التسعينيات مدرجة في تلك القائمة. فقبل بداية عام 2024 عادت اتجاهات التسعينيات رسميا. ومن السهل رؤيتها من خلال أحمر الخدود القوي



إطالة مشرقة

وأفاد السلاوتي في الإطار ذاته بأن 25 في المئة من الطلبة المجتازين لمناظرة السنة السادسة ابتدائي من بينهم 71 في المئة لم يحصلوا على المعدل في مادة الرياضيات و45 في المئة منهم لم يحصلوا على المعدل في مادة اللغة العربية و43 في المئة في مادة اللغة الفرنسية.

وعبر وزير التربية السابق عن طموحه لإنقاذ المدرسة العمومية. ورأى بعض المهتمين بالشأن العام في تونس أن تصريح السلاوتي الصادم حول حقيقة تدني مستوى التحصيل العلمي يأتي في إطار الصراع بين وزارة التربية ونقابات التعليم التي تهدد بتنفيذ إضرابات عن العمل من أجل تحصيل مطالبهم المادية.

وأشارت عضو نقابة التعليم الثانوي جودة دحمان إلى "وجود إشكاليات عدة تعاني منها المنظومة التربوية منها النقص الفادح في الكادر التربوي بالمدارس العمومية، مما أثر في جودة التعليم".



مراد البهلول

معضلة تدني مستوى طلبة المدارس العمومية التونسية ليست جديدة

وأشار الخبير التربوي إلى أن ألمانيا عاشت سنة 2003 نفس التجربة التي تعيشها الدولة التونسية من تدهور جودة التعليم لكنها تصرّفت بطريقة مغايرة إذ بعثت خلية أزمة داخل وزارة التربية الألمانية بهدف دراسة تراجع الترتيب الألماني الذي لم يتجاوز المرتبة العاشرة، وأقرّت هذه الخلية أن تصح معايير جودة التعليمات أرضية الإصح التربوي.

كما أن عملية الإصلاح التربوي يجب أن تنطلق من مراجعة المعايير والمحتويات بما يمكن تونس من الارتقاء إلى المواصفات العالمية لجودة التعليمات.

وأوضح البهلول أن هذا المطلب ليس مطلب الأسر أو مطلباً مجتمعياً فقط بل هو ضرورة فرضتها نظم الاستثمار العالمي التي تسير حثيثة نحو التركيز على الاقتصاد الذكي.

ومن المسائل الجوهرية لتقييم وإصلاح المنظومة التربوية التونسية الاستثمار في التعليم كمدخل لتطوير الاستثمارات المالية والنهوض بالاقتصاد والسياسة والسلام الاجتماعي والأمن وكل القطاعات، فضلا عن أن الإصلاح التربوي ليس خيارا بل ضرورة يفرضها واقع الاقتصاد الدولي لكل بلد يطمح لتأسيس رفاهية اقتصادية وسياسية واجتماعية.

وتعد تونس بلدا رائدا في مجال التعليم، وكانت العائلات التونسية قد ضحت تضحيات جساما لتمكين بناتها وإبناتها من أحسن ظروف التمدرس، فقد راهن الآباء المؤسسون، وهم يرسمون معالم الدولة التونسية الفتية، على المدرسة والمعرفة وعملوا على ديمقراطية التعليم ونشر الثقافة الجماهيرية. ولذلك كان الإصلاح التربوي (1958)، أول مشاريع الإصلاح التي باشرتها دولة الاستقلال، وأنتج أجيالا قادرة وواعية قامت على عاتقها مؤسسات الدولة المدنية الحديثة.

وأكد أحدث تقرير للبنك الدولي أن الطفل المولود في تونس يفقد 48 في المئة من قدراته الإنتاجية عندما يكبر.

وبحسب مؤشر رأس المال البشري الصادر عن البنك الدولي مؤخرا، فإنه إذا استمرت الظروف الحالية للتعليم والصحة في تونس على حالها، فإن الطفل المولود في تونس في العام 2020، لن يصل إلا إلى 52 في المئة من قدرته الإنتاجية عندما يصبح شخصا بالغاً.

وهو ما يعني أن الخدمات التي توفرها منظومتنا التعليم والصحة في تونس تتسبب في هدر قدرات الطفل التونسي بنسبة تصل إلى حوالي النصف.

ولمعرفة أهم أسباب تدهور منظومة التعليم في تونس، قال الخبير الدولي في مجال التربية مراد البهلول إن "معضلة تدني مستوى طلبة المدارس ليست جديدة بل عمرها سنوات والمدرسة العمومية تشكو من نقائص مختلفة".

وقال البهلول إن "هناك عناصر أساسية مسؤولة عن تدهور منظومة التعليم في تونس، والتي تؤكد التقييمات التونسية والدولية، أهمها قدم المناهج المدرسية التي لم تتغير منذ أكثر من 20 سنة، ثم أسباب أخرى تتعلق بتكوين المدرسين وقدرتهم على العمل في وضعية تعليمية تقود إلى مكتسبات جيدة. إضافة إلى البنية التحتية والفضاءات المدرسية التي لم تعد ملائمة من أجل مدرسة حديثة، ثم الزمن المدرسي غير المدروس

ولاحظ أنّ تداعيات تراجع التعليم في تونس قد ظهرت منذ نحو 20 سنة رغم مواصلة الدولة التونسية ضخ استثمارات كبيرة في القطاع، مؤكداً أنّ "اليونسيف تبقى شريكا عريقا لتونس في مجال تطوير التعليم".

وكان التونسيون قد صُدموا بما أعلنه وزير التربية السابق فتحي السلاوتي من أن المدرسة التونسية التي ظلت تاريخيا واجتماعيا شرف الجمهورية أصبح يتسرب منها سنويا أكثر من مئة ألف طالب وطالبة، وما يزيد الأزمة حدة هو أن المئة ألف طالب وطالبة وهم ينقطعون عن الدراسة المبكرة، يرتنون إلى الأمية في بلد ربع سكانه أميون. وهذا من مؤشرات سلبية وإشكالات ومشكلات تشل المدرسة من جراء نقص الموارد البشرية، وتوقف عمليات الصيانة وتواصل التجاذبات بين سلطة الإشراف ونقابات التعليم.

كما أثار تصريح سابق لنفس الوزير صدمة لدى التونسيين بكشفه عن أن "75 في المئة من طلبة السادسة ابتدائي و83 في المئة من طلبة التاسعة أساسي المشاركين في المناظرة الوطنية في حالة شبه أمية".

طفل من بين ثلاثة أطفال من الفئة العمرية بين 7 و14 سنة في تونس، يفقد إلى المهارات الأساسية في القراءة



كشفت تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة تراجع مكتسبات التعلم لدى الطلاب التونسيين مشيرا إلى افتقاد طلاب المدارس والإعداديات إلى مهارات القراءة والمهارات الأساسية المتعلقة بالرياضيات، ما من شأنه أن يعمق أزمة التعليم في البلد. كما يضاف التسرب المدرسي إلى مشاكل التعليم في تونس، حيث إن نصف المنقطعين عن الدراسة لا ينخرطون في أي منظومة للتكوين المهني ويعتبرون من العاطلين عن العمل.

تونس - تعيش المنظومة التربوية في تونس تدهورا ملحوظا وتراجعا مستمرا يعكسهما ضعف مؤهلات الطلاب وتراجع تحصيلهم العلمي وتسربهم من المدارس، ما حدا بالخبراء إلى الدعوة إلى ضرورة إيجاد حلول عاجلة، مشيرين إلى أن منظومة التعليم في تونس تحتاج إلى رؤية وإرادة حقيقية لتلذك التراجع الحاصل في الخدمات التي تقدمها للطفل خاصة على مستوى البرامج والمناهج.

وكشف ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) في تونس ميشال لي بيشو أن طفا من بين ثلاثة أطفال من الفئة العمرية بين 7 و14 سنة في تونس، يفقد إلى المهارات الأساسية في القراءة بينما لا يملك 3 من بين أربعة أطفال المهارات الأساسية المتعلقة بالرياضيات.

وقال ممثل المنظمة لوكالة تونس افريقيا للأنباء إن "نسبة الطلاب الذين لا يمتلكون المعارف الكافية في القراءة تناهز 28 في المئة، في حين تصل هذه النسبة إلى 75 في المئة في ما يتعلق بالمهارات الأساسية في الرياضيات".

واعتبر أن "موضوع التعليم يعد من أكثر القضايا إلحاحا في تونس نظرا لاهتمام الأسرة والمجتمع والدولة بهذا القطاع"، مشددا على أن مكتب المنظمة يتطلع إلى العمل مع المجلس الأعلى للتربية والتعليم، المرتقب إيداعه في تونس، ليكون الإطار المؤسسي المشرف على إدارة شؤون التعليم.

كما كشف أنّ ما بين 60 و100 ألف طالب يغادرون سنويا مقاعد الدراسة وينقطعون نهائيا عن التعليم في مراحل مبكرة، مشيرا إلى أنّ 50 في المئة من المنقطعين عن الدراسة (حوالي 30 ألف طالب) لا ينخرطون في أي منظومة للتكوين المهني ويعتبرون من العاطلين عن العمل.

وبيّن أنّ منظمة اليونسيف عملت على دعم الحكومة التونسية لإعادة إدماج هذه الشريحة من المنقطعين عن الدراسة بواسطة برنامج "مدرسة الفرصة الثانية"، الرامي إلى إرجاع المنقطعين وتمكينهم من تلقى تكوين مهني في هذه المدرسة، مشيرا إلى أنّ اليونسيف كانت طرفا دائما لإطلاق مدرسة الفرصة الثانية بباب الخضراء بتونس العاصمة.

وأضاف أنّ رغم هذه الجهود فإنّ عدد المستفيدين من هذا البرنامج لم يتجاوز إلى غاية اليوم 4 آلاف طالب تمّت إعادة إدماجهم في مدرسة الفرصة الثانية، إلى جانب استفادة 12 ألف طالب آخرين بحصص للتحسيس قصد إقناعهم عن فكرة التسرب.

وتعمل المنظمة حاليا مع وزارات التربية والتعليم والتكوين المهني والشؤون الاجتماعية من أجل توفير الدعم الفني والمالي والبيداغوجي لإطلاق مشروعين لمدرسة الفرصة الثانية بكل من ولايتي القيروان (وسط) وقابس (جنوب)، على أن تواصل دعم الحكومة قصد إحداث مدرسة الفرصة الثانية بمناطق أخرى بغاية استيعاب المنقطعين عن الدراسة وتخفيف ما وصفه بـ"نزيف الانقطاع المدرسي".

## الجزائر تبدأ رحلة أمم أفريقيا بحذر لتفادي مفاجآت أنغولا

### السنغال تستهل حملة الدفاع عن لقبها ببقاء غامبيا



تبدأ الجزائر بطولة 2019 رحلة مبارياتها في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم اليوم الإثنين بمواجهة أنغولا، مستهدفة طَي صفحة النسخة الماضية حين خرجت من دون تحقيق أي فوز. فيما تستهل السنغال حملة الدفاع عن لقبها بحذر أملة في تفادي مفاجآت غامبيا. بدورها تأمل الكاميرون في تخطي عقبة غينيا.

● **أبيدجان -** يتطلع المنتخب الجزائري لاستعادة المرموقة في القارة السمراء، حينما يستهل مشواره في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في كوت ديفوار بمواجهة صعبة نسبيا أمام أنغولا اليوم الإثنين، في الجولة الأولى من المجموعة الرابعة للبطولة القارية. وأوقعت قرعة مرحلة المجموعات منتخب الجزائر في المجموعة الرابعة برفقة منتخبات بوركينا فاسو وأنغولا وموريتانيا، حيث يرغب المنتخب الملعب بـ"محاربو الصحراء" في تكرار سيناريو تنويع الفريق بلقبه الأفريقي الأخير قبل 4 أعوام وتوصف العام في مصر. ويحاول منتخب الجزائر استعادة الإمجاد التي عاشها قبل أقل من عامين حينما كان على بعد مباراتين فقط من خوض مباراته رقم 37 دون هزيمة ومعادلة الرقم القياسي العالي الذي يحمله منتخب إيطاليا، وذلك بعد خسارته على يد غينيا الاستوائية بهدف دون رد في النسخة الماضية لكأس أمم أفريقيا.

وما زالت الذكرى الحزينة للنسخة الماضية من كأس أمم أفريقيا عام 2021 بالكامبيرون عالققة في أذهان الجميع، حينما خرج الفريق من دور المجموعات بعدما حصد نقطة واحدة فقط من تعادل وهزيمتين ليغادر البطولة من الباب الخلفي، رغم أن الفريق كان مرشحا بقوة للدفاع عن لقب البطولة القارية التي فاز بها في 2019.

وستكون المواجهة هي الثانية التي تجمع المنتخب الجزائري بنظيره الأنغولي في البطولة القارية، بعدما سبق أن التقيا في نسخة عام 2010، حيث تعادلا بدون أهداف في مرحلة المجموعات.

وي سجل المنتخب الجزائري ظهوره الـ20 في أمم أفريقيا، بعدما تربع عن جدارة على قمة ترتيب المجموعة السادسة بالتصفيات، التي ضمت منتخبات تنزانيا وأوغندا والنيجر، حيث حصد 16 نقطة، ليجمع أكبر عدد من النقاط بين المنتخبات المشاركة في التصفيات. من جانبه يتطلع منتخب أنغولا لاستعادة بريقه خلال مشاركته التاسعة في كأس الأمم، بعد مشاركة أولى في النسخة 20 التي استضافتها جنوب أفريقيا في عام 1996 بينما غاب عن النسخة الأخيرة التي استضافتها الكاميرون في أوائل

● **الدوحة -** يستهل المنتخب العراقي مشواره في النسخة الثامنة عشرة من بطولة كأس أمم آسيا لكرة القدم، بمواجهة نظيره الإندونيسي اليوم الاثنين على ملعب أحمد بن علي المونديالي، ضمن الجولة الأولى من مباريات المجموعة الرابعة، وذلك تحت شعار "استعادة أمجاد الماضي".

ويتطلع منتخب أسود الرافدين لتكرار إنجازة التاريخي الذي تحقق قبل 17 عاما حينما توج بلقبه الوحيد في البطولة القارية عام 2007. ويسجل المنتخب العراقي ظهوره بالنسخة الثامنة على التوالي والعاشرة في تاريخه بكأس آسيا، تزامنا مع التوجس الذي يثيره المنتخب العراقي في البطولة القارية، حيث جاء ظهوره الأول بالبطولة قبل 52 عاما.

وخلال مشاركاته السابقة، تاهل منتخب العراق لاندوار الإقصائية في جميع النسخ التي شارك بها باستثناء نسخة عام 1972 في تايلاند. وبعد إنجازة التاريخي بالتتويج بلقب أمم آسيا قبل 17 عاما، كان أفضل إنجاز للعراق منذ ذلك الحين هو الوصول للدور قبل النهائي في عام 2015، لكن الفريق يبدو في حالة جيدة للمنافسة على لقب قطر 2023.

وبعد أن تولى تدريب منتخب العراق في نوفمبر 2022، أعلن الإسباني خيسوس كاساس أن كأس الأمم الآسيوية في قطر، ستكون بمثابة نقطة الانطلاق لهدف كأس العالم. ولن يفتقر منتخب العراق للثقة، بعد أن توج بلقب كأس الخليج 2023، التي جرت في ملاعبه، وكان نشطا أيضا خلال فترات التوقف الدولية، حيث لعب مباريات ودية عالية المستوى. من جانبه يهدف المنتخب الإندونيسي إلى عبور دور المجموعات لكأس أمم آسيا للمرة الأولى، خلال المشاركة الخامسة له، حيث سبق له المشاركة في البطولة في نسخ 1996 و2000 و2004 و2007. وفي مشاركاته السابقة خاض المنتخب الإندونيسي 12 مباراة، فاز في اثنتين

● **لندن -** تتجه أنظار عشاق كرة القدم صوب العاصمة البريطانية لندن اليوم الإثنين لمابعة حفل توزيع جوائز الأفضل (ذا بيست) لعام 2023، الذي يقمه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سنويا. وستكون هذه هي النسخة الثالثة التي تستضيف فيها لندن هذا الحدث بعدما استضافته في عامي 2016 و2017.

وأعلن "فيفا" في ديسمبر الماضي قائمة مختصرة مكونة من ثلاثة لاعبين في كل فئة من الفئات السبعة. ويتم تقديم الجائزة السنوية وفقا لأداء المرشحين للجائزة في الفترة من 19 ديسمبر 2022 حتى 20 أغسطس 2023، حسبما أعلن فيفا. ويتم اختيار الفائز بكل جائزة بعد حصده أعلى الأصوات في المراحل الأربع من عملية التصويت.

وهناك أربعة أقسام لعملية التصويت مقسمة بنسبة 25 من الأصوات لكل قسم، حيث أن القسم الأول هو تصويت الجماهير، أما القسم الثاني فهو تصويت مدربي منتخبات العالم، أما القسم الثالث فهو تصويت قادة منتخبات العالم، أما القسم الرابع فهو تصويت مجموعة من الإعلاميين من كل دول العالم. ورغم أنه سيتم تقديم 7 جوائز خلال هذا الحفل إلا أن العالم يترقب الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم والتي يتنافس عليها الثلاثي النرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي، والفرنسي كيليان مبابي، جناح باريس سان جرمان الفرنسي، والأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم سان جوفوف إنتر ميامي الأمريكي. وتواجد هالاند، الذي يحلم بالحصول على الجائزة المرموقة للمرة الأولى في مسيرته الكروية، بالقائمة النهائية

● **ميسي، قائد منتخب الأرجنتين، مازال يطمح في تحقيق المزيد من الإنجازات، حيث يسعى للفوز بالجائزة للمرة الثالثة**

للمرشحين للفوز بالجائزة، ويتطلع ليكون أول لاعب نرويجي يتوج بالجائزة. في المقابل، يحلم مبابي بالتتويج بالجائزة للمرة الأولى في مسيرته لكي يصبح أول لاعب فرنسي يتوج بالجائزة التي انطلقت نسختها الأولى قبل 7 أعوام. وما زال ميسي، قائد منتخب الأرجنتين، يطمح في تحقيق المزيد من الإنجازات، حيث يسعى للفوز بالجائزة للمرة الثالثة بعد عامي 2019 و2022. كما يتنافس الثلاثي المغربي ياسين بونو والبلجيكي تيبو كورتوا، والبرازيلي إيدرسون موراييس على جائزة أفضل حارس مرعى. يتصارع أيضا 3 مدربين على جائزة أفضل مدرب، حيث يتنافس الإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي المتوج بالثلاثية الأولى في تاريخه في نيوزيلندا وأستراليا.

● **البحرين تخوض مواجهة صعبة أمام كوريا الجنوبية، أحد أبرز المنتخبات المرشحة للمنافسة على اللقب، اليوم الإثنين**

وبات المدرب الألماني مطالب بالعودة إلى العاصمة سيول محملا بكأس البطولة معولا على تشكيلة الفريق التي تضم كوكبة من أبرز النجوم الدوليين الذين يلعبون ضمن منافسات الدوريات الأوروبية، وأبرزهم قائد الفريق نجم نادي توتنهام الإنجليزي وهادفه سون هيوونغ-مين ومدافع بايرن ميونخ الألماني كيم-مين-جاي وجاي-سونغ لي المحترف في ماينتس الألماني وهي-تشان هوانغ لاعب ولفرهامبتون الإنجليزي، واللاعب الواعد في باريس سان جرمان الفرنسي كانغ-إين لي.



على درب الأبطال

## الأفضل في العالم: هل ينجح هالاند ومبابي في كسر هيمنة ميسي

الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي، للحصول على الجائزة مع الإيطالي سيموني إنزاغي مدرب إنتر ميلان الإيطالي، الذي قاده لنهائي دوري الأبطال في الموسم الماضي، ومواطنه لوتشيانو سباليتي، مدرب منتخب إيطاليا الحالي، والذي قاد نابولي في الموسم الماضي للتتويج بلقب الدوري الإيطالي في الموسم الماضي.

ويتنافس على جائزة أفضل هدف "جائزة بوشكاش" الثلاثي خوليو إنسيسيو وجيليرمي مادروغا ونونو سانتوس. ويتم أيضا تقديم جوائز أفضل لاعبة وأفضل حارسة مرعى وأفضل مدرب في فئة السيدات، حيث كانت فترة التقييم لجوائز السيدات من الأولى من أغسطس 2022 إلى 20 أغسطس 2023. وتتنافس الإسبانياتان أيتانا بونماتي وجينييفر هيرموسا، لاعبتا برشلونة الإسباني، مع الكولومبية ليندا كابسيدو، لاعبة ريال مدريد الإسباني، على جائزة أفضل لاعبة. وعلى الأرجح، ستختصر المنافسة على الجائزة بين لاعبتي إسبانيا، لاسيما وأنهما قادتا المنتخب الإسباني لنيل لقب بطولة كأس العالم للسيدات 2023 للمرة الأولى في تاريخه في نيوزيلندا وأستراليا.





## صباح العرب



### ديكور فيلم هندي في بغداد

لو تسنى للمعمارين العراقيين الكبار الذين بقوا يحرسون على ترك مساتهم على مباني وبيوت العراقيين، أن يسنخ لهم التاريخ الذي "لا يكرر نفسه" مشاهدة الرثاءة التصميمية السائدة في البلاد اليوم، ماذا يوسهم أن يفعلوا؟

هل يكفي ذرف الدموع كردة فعل على فساد الذائقة البصرية، مثلما نسد أنوفنا من الرائحة الكريهة؟

أشك بذلك، فالتصاميم المنتشرة حالياً في المدن العراقية للمنازل والمباني أشبه بديكور فيلم هندي تتقاطع فيه الألوان الصارخة، فيما تنعدم الوظيفة لواجهات جمالية في بيوت لا تعبر إلا عن ذائقة أصحابها من الطبقة الأوليغارشية المختلطة للبلاد، بعد أن ترفّفت بغداد وتراجعت منيّتها.

التصاميم المعمارية الجديدة، تعبر بامتياز عن الانهيار الثقافي والاجتماعي السائد وتراجع الذائقة البصرية في البلاد كمعادل للانهايار السياسي.

فقد تشلت المعمارية في البناء العراقي، وفقدت خصوصيتها ويمكن أن نجد ذلك في التصميم المتطفل على خصوصية المعمار الموصل، بتواطؤ من اليونسكو عندما اختارت تصميماً لجامع النوري بفقد إلى الخصوصية المعمارية العراقية.

أما تصاميم البيوت العراقية المشيدة حديثاً، فتكفل بها "جيل معماري" هو نتاج الرثاءة السائدة، فترجع مفهوم البيت الذي ينحى لعوامل المفاجأة ويخلق الاستمرارية، ولهذا فدون البيت يصعب الإنسان مفتتاً حسب تعريف غاستون باشلار، إنه -البيت- يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض، يمكن أن نجد ذلك مجسداً في مئات الأحياء العشوائية وبيوت الصفيح والطين المنتشرة في المدن العراقية. بينما التصاميم السائدة للبيوت الجديدة، أشبه بموسيقى صاخبة مزجة تنتشر في الطرقات، فقلتها لا يكفي سد الأذان لتجنب سماعها، لا يكفي إغلاق العيون للمحافظة على الذائقة البصرية للمواطن العراقي.

البيت المسروق من أهله هنا هو التعبير المصغر للوطن المختطف، عندما لا يكون لك بيت صغير فبالضرورة لا يمكن أن تنتمي للوطن، مقابل ذلك تجد من يشوهون البيت في محاولة لإضفاء مشروعية ملفقة لوجودهم في بيوت ضخمة، لكنها جوفاء في شكلها الخارجي والوانها الفاقعة الخارجة من رحم لا يمت بصلة لما يحيط بها في البيئة.

تسنى لي أن أتابع على مضض منذ اطلاعي على التصميم المقترح لجامع النوري المصمم في الموصل من قبل فريق تصميم مصري بتواطؤ مخزي من اليونسكو، المعمارية المحدث في العراق، فثمة الكثير من العروض وثمة الكثير من المجموعات الهندسية الشابة التي تدافع عن الذائقة البصرية وتعرض لمجزرة التشويه في صور لبيوت جديدة تصيب العين الإنسانية بالتوتر.

فالمعمار المشوه هو أحد امتدادات التشويه المتعمد لما يجري في العراق منذ عقدين، انهارت لغة الحكى العراقي وتحولت إلى لهجة محطمة بذينة بلا جذور، سقطت القيم، ساد الفساد وأصبح ميزة لدى الأشخاص، انكسر الفن وتحولت الموسيقى إلى نغمة واحدة مكررة لدى الجميع مستمدة من التخلّف والهيجان العشائري والطائفي، وهكذا غابت الذائقة البصرية لمن يصممون واجهات البيوت ومداخلها في العراق.

رسم صورة مبالغ فيها حد الفجاجة اللونية للبيت يفقده الألفة والوظيفة التاريخية التي وجدت له منذ أول بيت في التاريخ، لكنه المقابل يكشف أبهة المال الفجة وغرور الاستعراض المنغطرس، وهذا أمر قد يميز أصحابه من وضعي المعرفة وأثرياء المال المسروق. بيد أن سقوط المصمم المعماري في فخ تلك الفجاجة يصنف كجريمة بصرية، ولسوء حظ عيوننا لا يحاسب عليها القانون، قبلها علينا أن نسال إذا كان ثمة قانون ثقافي أصلا في العراق الحالي؛

# طقوس احتفالية لقبائل الريف المغربي بـ«الهاكوز»



«أسكاس أميانو»

أكلة الدشيشة في العشاء وتكون طبيعية من غلال الأرض. كما تحرص العديد من الأسر بوضع الحناء في أيادي الأطفال تعبيراً عن أجواء الفرحة، وبعض المداشر يشتركون في شراء الذبيحة ثم يؤزعون لرحومها بينهم لإقامة ولائم الاحتفالات في يوم الهاكوز، فهي مناسبة تبقى موعداً للفرح واجتماع الأحباب والأقارب وتبادل التبريكات باختلاف لهجات أهل المنطقة بترديد عبارات «أسكاس داميمون» أو «أسكاس أميانو».

«إركمان» وهي عبارة عن وجبة تشتمل على جميع أنواع الحبوب والقطاني تطهى في قدر يسمى عندهم بلهجتهم «أنقوش». ولم يخل مدشر بويعلال الموجود بقبيلة آيت بشير من طقوس وتقاليد الهاكوز من احتفالات عائلية وماكل، فيتم الاحتفال لمدة ثلاثة أيام ويمنع أيضاً طهي القطاني بالمنزل فيكتفي أهله بأكل المسمن والسفنج والخبز والزيت وغيرها من المأكولات دون القطاني، وفي اليوم الثالث يتم تحضير

البلدية) في قدر تسمى «تاقوشوت» خارج المنزل حيث تؤخذ لتشرب بالمسجد. وجرت العادة عند قبيلة تاغزوت خاصة بمدشر «تيريرين» تحضير طبق السفنج بشكل جماعي ويتركونه في «الطباقي» حتى لا تقوم «لالة هاكوزة» بقلبه حسب اعتقادهم، ويتم في ليلة المناسبة تحضير طبق «الحمص بالركعين»، بينما لدى قبيلة كتامة، وبالصبط مدشر بني عيسى يقول ذات المصدر فالنساء يقمن بتحضير أكلة

الاحتفال بليلة رأس السنة الأمازيغية موروث مغربي لدى الأسر في الريف الأوسط المغربي، يزخر بطقوس وعادات متنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى.

الحسيمة (المغرب) - يحرص أهل منطقة الريف الأوسط على ممارسة تقاليد وطقوس الاحتفال بقدوم رأس السنة الأمازيغية، أو السنة الفلاحية كما هو شائع شعبياً، سواء ما يتعلق بالأكل واللبس، في أجواء عائلية تتسم بالفرح والتآخي وتجديد الروابط الاجتماعية.

وتصدر العائلات على إحياء المناسبة وسط بهجة غامرة وفق عادات متوارثة عن الأجداد، إذ تكون الفرحة مزودة خاصة إذا تهطلت الأمطار في القسم الأول من منزلة «الليالي» التي تمتد لأربعين يوماً من 25 ديسمبر إلى 2 فبراير، ويفصل بين قسميها يوم 13 يناير.

ويحمل رأس السنة الأمازيغية، التي يحتفل به ابتداء من 12 يناير، في طياته عددا من الرمزيات والمعتقدات لعل أبرزها ارتباط المغاربة بالأرض والفلاحة وعبادات وتقاليد الأجداد الممتدة عبر التاريخ، وتسمى السنة الأمازيغية بالسنة الفلاحية أيضاً، بينما رأس السنة الأمازيغية يسمى «تاير» في الشرق والشاوية، و«إيض ناير» في سوس، و«الهاكوز» أو «الهاوكز» في الريف وبعض مناطق جبالة.

وأبرز رئيس جمعية أمازيغ صنهاجة الريف شريف اردراك، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن لكل منطقة من الريف الأوسط خصوصياتها وعاداتها في تخليد «الهاكوز»، لافتاً إلى أن الاحتفالات لدى بعض القبائل

طرحت النجمة أصالة عبر قناتها الرسمية بموقع يوتيوب أول أعمالها الغنائية لعام 2024، بعنوان «التاج»، وتغنيها باللهجة الخليجية. وأغنية «التاج» من كلمات السحاب، وألحان أسامة العطار، وتوزيع هشام السكران، ويأتي طرحها قبل أيام قليلة من مشاركة أصالة في حفل «ألحان صلاح الشرنوبي»، الذي يقام يوم 18 يناير على مسرح أبوبكر سالم، في مدينة الرياض السعودية. يذكر أن أصالة شاركت في حفل «ليلة نجومات العرب» الذي أقيم على مسرح محمد عبده أربنا يوم 31 ديسمبر الماضي.



## فريق ماجنوم البريطاني يصدر ألبوما جديدا بعد 50 عاما من ظهوره

لندن - غالبا ما يقترب غرباء من بوب كاتلي، المغني الرئيسي لفريق ماجنوم البريطاني لموسيقى الكلاسيك-روك، عندما يكون خارج بلده تامورث بالقرب من بيرنجهام أو فيها. وقال إن "الأمر يصبح محرجا في بعض الأحيان". وأضاف "يجب أن أذهب للتسوق مثل الأشخاص العاديين، وللأسف ليس لدى شخص يقوم بهذا العمل من أجلي". وقد جعل كاتلي تامورث موطنه منذ 1979. وغالبا ما يتم سؤاله عما إذا كان مازال يؤلف موسيقى. ويجيب مازحا "نعم، ألبومنا الـ23 سوف يصدر في يناير الجاري". ولعقود، ابتعد الفريق الغنائي المتخصص في موسيقى الهارد روك، عن الاضواء مقارنة بالفرق الأخرى

## تايلور سويفت محور نظريات مؤامرة

حطمت الفنانة البالغة 34 عاما جميع الأرقام القياسية مع جولة "إيراس" في عام 2023، كما أصبحت حياتها الخاصة محط اهتمام واسع، خصوصا منذ بدء علاقتها مع نجم كرة القدم الأميركي ترافيس كيلسي.

وتلت ذلك هجمات شخصية... فقد اتهمها معلقون يمينيون متطرفون بممارسة السحر الأسود في حفلاتها الموسيقية، حتى أن المؤثر المحافظ تشارلي كيرك تسال في البودكاست الخاص به عما إذا كانت تايلور سويفت "لا تزال خصبة".

وجاء أخيراً في حساب بروج لنظريات المؤامرة تابع لحركة "كانون" عبر اكس "ليست سويفت فحسب، باعترافها الخاص، ساحرة شيطانية، بل هي أيضاً أداة للبتاغون للتأثير على تصويت الآلاف من الناخبين الشباب".

بالنسبة لسوابنيل راي، الأستاذة في جامعة ميشيغن، فإن "الخطاب يركز على النوع الاجتماعي بشكل مفرط، لأنه من الأسهل بكثير ربط هذا النوع من النظريات الغريبة بالمرأة".

تايلور سويفت، المتكتمة بشأن معتقداتها السياسية، دعمت علناً جو بايدن ضد دونالد ترامب في عام 2020، واتهمت الرئيس الجمهوري حينها بأنه "أجح نيران التفوق الأبيض والعنصرية طوال فترة ولايته".

لحلف شمال الأطلسي، واستشهدت فيه بتايلور سويفت كمثال بسيط للشخصيات المؤثرة على الإنترنت. كما أشار جيسي واترز على الهواء إلى الإقبال الكبير على منصة "فوت دوت أورغ" Vote.org بعد منشور للمغنية على إنستغرام دعت فيه متابعيها البالغ عددهم حوالي 270 مليوناً للتسجيل في القوائم الانتخابية، في إشارة حسب قوله إلى أنّ "شخصاً ما" أثر عليها من البيت الأبيض.

تايلور سويفت، المتكتمة بشأن معتقداتها السياسية، دعمت علناً جو بايدن ضد دونالد ترامب في عام 2020

وكتبت أندريا هيلي "تعاوننا مع تايلور سويفت موجود لمساعدة جميع الأميركيين على الوصول إلى صناديق الاقتراع". مضيفة "هذه ليست بأي حال من الأحوال عملية للبتاغون". ويعتقد الخبراء أن استهداف أصحاب نظريات المؤامرة للمغنية من المرجح أن يزايد مع اقتراب الانتخابات. وفي ذروة شعبيتها، واثّر تنويعها "شخصية العام" من جانب مجلة تايم،

واشنطن - مع بلوغ شعبيتها مستويات قياسية جديدة، أصبحت المغنية تايلور سويفت محور بعض من أكثر نظريات المؤامرة جنونا على شبكات التواصل الاجتماعي... كان آخرها اتهامها بالعمالة للبتاغون بدفع من الحزب الديمقراطي للتأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2024. فقد تناول المذيع جيسي واترز من قناة "فوكس نيوز" المفضلة لدى المحافظين الأميركيين، على الهواء هذا الأسبوع نظريات جامحة كانت نشرت لأول مرة على شبكات التواصل الاجتماعي من جانب معلقين يمينيين، تلمح إلى أن النجمة تعمل لصالح حكومة جو بايدن، مقراً في الوقت عينه بأن "من الواضح عدم وجود أي دليل" على صحة هذه الاتهامات.

وقال جيسي واترز "هل سبق لكم أن تسالتم عن سبب وجود تايلور سويفت في كل مكان؟ قبل أربع سنوات، طرحت وحدة العمليات النفسية في البنتاغون فكرة استخدامهما كمورد في مؤتمر لحلف شمال الأطلسي"، عارضا صورا لقمة نظمتها الوكالة الأميركية للأمن السبراني ومكافحة التضييل الإعلامي عام 2019.

لكن الفيديو لا يظهر أي صلة بين المغنية والبتاغون أو أي وكالة حكومية أخرى، بل هو في الواقع عرض تقديمي أجرته باحثة ليس لها أي انتماء

